كل شيء عن ياجوج وماجوج
الاقوام المخفية في الكتاب والسنة
أين هم ومتى يؤذن لهم

تاليف

الباحث/ سنان زاهد محمد صالح

الحسيني



كل شيء عن ياجوج وماجوج
الاقوام المخفية في الكتاب والسنة
أين هم ومتى يؤذن لهم

تاليف

الباحث/ سنان زاهد محمد صالح

الحسيني

١ تشرين الثاني ٢٠١٨

المقدمة

الحمدلله نستعينه، ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله.

اما بعد ..

اثار موضوع يأجوج ومأجوج العديد من التساؤلات وشغل الكثير من الناس، وخاصة عن مكان وجودهم؟ ولماذا لم يتم الكشف عن موقعهم ومشاهدتهم بالرغم من التطور العلمي الحاصل في شتى المجالات، وان جميع ارجاء الارض معمورة بالسكان ؟

كما اعطى الفرصة لقصيري النظر لتاويله تاويلات باطلة وذهب البعض الى انكاره !

جاء ذكر يأجوج ومأجوج في القران والسنة وهي من المسلمات الغيبية التي يجب الايمان والتصديق بها، وانكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة يعد كفرا وتكذيبا لله ورسوله.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الم (١) ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(٥)﴾ [البقرة الاية (١- ٥)] .

وقد جاء ذكرهم في سورة الكهف:﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧) قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا

جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (٩٨) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴾ [الكهف٩٣-٩٩].

وفي سورة الأنبياء – الآية ٩٦:﴿ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ .

اما ما جاء في السنة النبوية فهي كثيرة ومتواترة .

الغاية من البحث .

شرح وبيان تفسير الايات والاحاديث بما جاء به كبار العلماء والمفسرين والتعقيب عليه برؤية معاصرة موافقة للشرع والسنة وازالة الغموض عن الموضع. والرد على من فسر بهواه او انكر وجودهم.

يجب الايمان والتصديق بوجودهم وسيخرجون اخر الزمان في عهد عيسى عليه السلام . وسنتطرق اليها بالتفصيل في بحثنا المتواضع هذا.

وسنبين في هذا البحث مكان السد ومكان تواجدهم وسبب اختفائهم وعدم العثور عليهم وطريقة معيشتهم، وكثيرا ما يتجنب الباحثين المعاصرين الحديث في هذا الموضوع وهم محقين في هذا لاشكاليته وغموضه ، ومنهم من نطق كفرا وفسر بهواه بما يخالف القران والسنة واضل الناس.

ومن غرائب قصتهم بانها تمتد من الماضي الى المستقبل ، كقصة عيسى عليه السلام والاعور الدجال. بين ماضي ومستقبل معلوم وحاضر مستور. وجميعها من اخبار الغيب باشكاله الثلاث الماضي والحاضر والمستقبل.

ساحاول الاجابة عن هذه التساؤلات، وازالة الغموض عنها، حسب رؤيتي للموضوع، اسال الله السداد و التوفيق.

تاليف

الباحث / سنان زاهد محمد صالح

الحسيني

٢٥ /ذو الحجة/ ١٤٣٩هـ

٢٠ / ايلول / ٢٠١٨ م

ما الجديد في هذا البحث

التعريف بياجوج وماجوج.

شرح وتوضيح معاصر لبعض الايات والاحاديث النبوية من الجوانب التي اغفل عنها المفسرون بما يوافق الكتاب والسنة.

بيان موقع السد وتحديد مكانه من القران والاحاديث النبوية والمصادر التاريخية وعلى اسس علمية.

سبب اخفاء السد وعدم امكانية تحديد مكانه بدقة.

مكان ياجوج وماجوج و سبب اختفائهم.

يتضمن البحث التقارير العلمية والكتب الجغرافية والمصادر التاريخية.

مناقشة الوقائع التاريخية وبيان الخطأ والصواب فيها.

اراء الجغرافيين والمؤرخين الاجانب.

استعراض نتائج الباحثين المعاصرين ومناقشتها.

بيان جغرافية قارة اسيا والصين لتحديد مكان ياجوج وماجوج.

دراسات توزيع المعادن في قارة اسيا للموارد التي بني منها السد.

صفة خروج ياجوج وماجوج اخر الزمان.

بيان النغف الذي يقضي عليهم.

الرد على التفاسير الشاذة والمشككين والملحدين.

بـاب

من هم ياجوج وماجوج

ياجوج وماجوج في اللغة العربية .

قبل الحديث عن خروج يأجوج ومأجوج من المناسب أن نتعرف على أصل تسميتهم، وماذا يعني لفظ (يأجوج) و(مأجوج) ؟

يأجوج ومأجوج اسمان أعجميان، وقيل: عربيان .

وعلى هذا يكون اشتقاقهما من أجَّت النار أجيجًا: إذا التهبت، أو من الأجاج : وهو الماء الشديد الملوحة المحرق من ملوحته. وقيل عن الأج : وهو سرعة العدو، وقيل: مأجوج من ماج؛ إذا اضطرب. وهما على وزن يفعول في (يأجوج)، ومفعول في (مأجوج) أو على وزن فاعول فيهما . هذا إذا كان الاسمان عربيين، أما إذا كانا أعجميين ؛ فليس لهما اشتقاق؛ لأن الأعجميَّة لا تُشتَقُّ من العربية .

وقرأ الجمهور " ياجوج وماجوج " بدون همز، فتكون الألفان زائدتين، وأصلهما (يجج)، و(مجج)، وأما قراءة عاصم فهي الهمزة الساكنة فيهما.

وكل ما ذُكِرَ في اشتقاقهما مناسب لحالهم، ويؤيد الاشتقاق من (ماج) بمعنى اضطرب قوله تعالى: ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴾[الكهف-٩٩] وذلك عند خروجهم من السد[١].

---

(١) انظر : لسان العرب

من هم ياجوج وماجوج.

يأجوج ومأجوج : قبيلتان كافرتان مفسدتان في الارض من ذرِّيَّة يافث بن نوح أبي الترك[٢]. عراض الوجوه صغار العيون مفسدون في الأرض فسخّر الله ذا القرنين فبنى سدا وحبسهم خلفه.

الدليل من القران.

دعاء سيدنا نوح على قومه﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارا ﴾[نوح-٢٦] فاستجاب له الله وقال: ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴾[العنكبوت-١٥].

وقال: ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴾[الصافات-٧٧] في هذه الايات بيان على فناء البشرية بالطوفان وانهم من ذرية نوح عليه السلام لان لم يبقى غيرهم من البشر.

أعداد ياجوج وماجوج وكثرتهم.

ثبت في الصحيحين ما رواه الشيخان عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "يقول الله- تعالى- يوم القيامة: يا آدم. فيقول: لبيك ربنا وسعديك. فينادى بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار، قال: يا رب، وما بعث النار؟

قال: من كل ألف- أراه قال- تسعمائة وتسعة وتسعين، فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. فشق ذلك

---

[٢] انظر : النهاية/ الفتن والملاحم

على الناس حتى تغيرت وجوههم. فقال صلّى الله عليه وسلّم: «من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد، ثم أنتم في الناس كالشعرة البيضاء في الثور الأسود، وإني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة- فكبرنا- ثم قال: ثلث أهل الجنة- فكبرنا- ثم قال: شطر أهل الجنة فكبرنا".

وتجدر الاشارة هنا الى قوله في الحديث (وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد).

وفي تفسيرها اقوال:

" وقد اختلف العلماء في وقت هذه الزلزلة المذكورة هنا، فمنهم من يرى أنها تكون في آخر عمر الدنيا، وأول أحوال الساعة ومنهم من يرى أنها تكون يوم القيامة، بعد خروج الناس من قبورهم للحساب.

وقد وفى هذه المسألة حقها الإمام ابن كثير فقال ما ملخصه: قال قائلون: هذه الزلزلة كائنة في آخر عمر الدنيا. وأول أحوال الساعة.

وقال آخرون: بل ذلك هول وفزع وزلزال وبلبال، كائن يوم القيامة في العرصات، بعد القيام من القبور. ثم ساق- رحمه الله- سبعة أحاديث استدل بها أصحاب الرأي الثاني ومنها الحديث اعلاه " من تفسير الوسيط – للطنطاوي .

وانا مع الراي الاول انها تكون في آخر عمر الدنيا، لان لايوجد حامل او مرضع يوم يبعث من في القبور يوم القيامة، ولكن هو استعارة وضرب مثل لاهوال ذلك اليوم وتشبيهه بيوم الصعقة والزلزلة.

وفي رواية: « فقال ابشروا فإن فيكم أمتين ما كانتا في شيء إلا كثرتاه ». أي: غلبتاه كثرة ، وهذا يدل على كثرتهم ، وأنهم أضعاف الناس مرارا عديدة .

وصف حال خروجهم:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ يأجوجَ ومأجوجَ يحفُرونَ كلَّ يومٍ حتَّى إذا كادوا يَرونَ شُعاعَ الشَّمسِ قالَ الَّذي عليهم ارجِعوا فسنَحفرُهُ غدًا فيعيدُهُ اللَّهُ أشدَّ ما كانَ حتَّى إذا بلَغت مُدَّتُهم وأرادَ اللَّهُ أن يبعثَهُم علَى النَّاسِ حفروا حتَّى إذا كادوا يَرونَ شعاعَ الشَّمسِ قالَ الَّذي عليهِم ارجِعوا فستحفُرونَهُ غدًا إن شاءَ اللَّهُ تعالى واستَثنَوا فيعودونَ إليهِ وَهوَ كَهَيئتِهِ حينَ ترَكوهُ فيحفُرونَهُ ويخرجونَ علَى النَّاسِ فيُنشِفونَ الماءَ ويتحصَّنُ النَّاسُ منهم في حصونِهِم فيرمونَ بسِهامِهِم إلى السَّماءِ فترجِعُ عليها الدَّمُ الَّذي اجفَظَّ فيقولونَ قَهَرنا أهْلَ الأرضِ وعلَونا أهْلَ السَّماءِ فيبعثُ اللَّهُ نَغَفًا في أقفائِهِم فيقتلُهُم بِها قالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ والَّذي نفسي بيدِهِ إنَّ دوابَّ الأرضِ لتَسمنُ وتَشكَرُ شَكَرًا من لحومِهِم"(٣).

بين الحديث السابق ان يأجوج ومأجوج لديهم نظاماً وقائداً يحتكمون لرأيه، ولديهم انضباط كامل اتجاه قادتهم مثل المغول والتتار. كما انهم ليسوا همجا ولا يتصرفون بعشوائية، فقد جاء وصفهم بالفساد وهو اشد وادهى اذا كان ممنهجا، كما فعل ابناء عمومتهم من الترك (المغول والتتار) في حروبهم من القتل والدمار واستباحة المدن

(٣) الراوي : أبو هريرة – المحدث : الألباني – المصدر : صحيح ابن ماجه الصفحة أو الرقم: ٣٣١٤ | خلاصة حكم المحدث : صحيح | الدرر السنية .

والدماء، وهم لا يعتبرون مفسدين قياسا بياجوج وماجوج لذلك تركوا خارج السد ليرينا الله نموذجا عنهم ولكي ياخذ المسلمون حذرهم.

كما بينت الاحاديث الشريفة والقرآن الكريم كثرتهم وسرعة خروجهم وذلك في قوله تعالى: ﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون﴾[الأنبياء:٩٦] .

وانهم اضعاف الناس كما في الحديثين السابقين لبخاري ومسلم في حديث بعث النار وحديث " ابشروا فإن فيكم أمتين ما كانتا في شيء إلا كثرتاه " والاحاديث في هذا الباب كثيرة .

ما جاء بصفة ياجوج و ماجوج.

أما صفتهم التي جاءت بها الأحاديث؛ فهي أنهم يُشبِهون أبناء جنسهم من التُّرك الغتم[٤] المغول، صغار العيون، ذلف الأنوف، صهب الشعور، عراض الوجوه، كأن وجوههم المَجانُّ المُطرَقة، على أشكال الترك وألوانهم[٥].

روى الإمام أحمد عن ابن حرملة عن خالته؛ قالت: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصب أصبعه من لدغة عقرب، فقال: " إنكم تقولون: لا عدو، وإنكم لا تزالون تقاتلون عدوًا حتى يأتي يأجوج ومأجوج: عراض الوجوه، صغار العيون، شهب الشعاف (جمع شعفة وهي أعلى شعر الرأس، والمراد: شهب الشعور) من كل حدب ينسلون، كأن وجوههم المَجانُّ المُطرَقة "[٦].

[٤] الغتمة: عجمة في المنطق. ورجل أغتم وغتمى: لا يفصح شيئًا. لسان العرب .
[٥] انظر : البداية النهاية / الفتن والملاحم
[٦] مسند الإمام أحمد

قال البخاري: حدثنا أبو اليمان، اخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر، وحتى تقاتلوا الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة ... » .

ومن حديث النواس بن سمعان:

"... فبينما هو كذلك إذ أوحى الله تعالى إلى عيسى صلى الله عليه وسلم: أني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور. ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء ..." .

وقد جاء في وصفهم كلام كثير لايصح، وفي حقيقتهم أنهم كثيري العدد اضعاف الناس، كما جاء في الاحاديث رجالهم أقوياء شديدوا البأس ومفسدون لا يأتون على شئ إلا أهلكوه. لا طاقة لأحد بقتالهم ويشبهون بالوصف ابناء عمومتهم من الترك المغول والتتار الا انهم اشد باسا واكثر فسادا وهذا ما دلت عليه الروايات الصحيحة.

بـاب

اقوال لاتصح في ياجوج وماجوج

اقوال لاتصح في ياجوج وماجوج.

في ياجوج وماجوج واحاديث وروايات كثيرة لاتصح ومنها الضعيف والمنكر لاصحة لها، غالبها من مرويات الامم السابقة والاسرائيليات والاحاديث الموضوعة، واوردت هذه الاحاديث والروايات لكي لا يلتبس على الناس عند قرائتهم لها في مصادر اخرى.

" قال كعب الأحبار: احتلم آدم – عليه السلام – فاختلط ماؤه بالتراب فأسف فخلقوا من ذلك الماء ، فهم متصلون بنا من جهة الأب لا من جهة الأم. وهذا فيه نظر؛ لأن الأنبياء – صلوات الله عليهم – لا يحتلمون، وإنما هم من ولد يافث، وكذلك قال مقاتل وغيره ".

قال بعض العلماء: إنهم من ذرِّية آدم لا من حواء (انظر: "فتاوى الإمام النووي" المسمى المسائل المنثورة ")، وذلك أن آدم احتلم، فاختلط منيُّه بالتراب، فخلق الله من ذلك يأجوج ومأجوج. وهذا مما لا دليل عليه، ولم يرد عمَّن يجب قبول قوله[٧] .

وقد ضعفوه، وهو جدير بذلك، إذ لا دليل عليه، بل هو مخالف لما ذكرناه من أن جميع الناس اليوم من ذرية نوح بنص القرآن.

قال ابن حجر: " ولم نر هذا عند أحدٍ من السلف؛ إلا عن كعب الأحبار، ويرده الحديث المرفوع: أنهم من ذرية نوح، ونوح من ذرية حواء قطعًا " (فتح الباري).

---

[٧] انظر: النهاية/ الفتن والملاحم .

جاء في صفتهم اقوال كثيرة منكرة لاصحة لها ومنها:

" منهم من زعم أنهم على أشكال مختلفة وأطوال متباينة جدا؛ فمنهم من هو كالنخلة السحوق، ومنهم من هو غاية في القصر، ومنهم من يفترش أذنا من أذنيه ويتغطى بالأخرى، فكل هذه أقوال بلا دليل، ورجم بالغيب بغير برهان، والصحيح أنهم من بني آدم وعلى أشكالهم وصفاتهم.

عن أبي الزاهرية وشريح بن عبيد: أن يأجوج ومأجوج ثلاثة أصناف: صنف طولهم كطول الأرز، وصنف طوله وعرضه سواء، وصنف يفترش أحدهم أذنه ويلتحف بالأخرى فتغطي سائر جسده.

ومنها: قالت له أمة من الإنس صالحة: يا ذا القرنين، إن بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله، وكثير منهم مشابه للإنس في ليس فيهم مشابهة من الإنس، وهو أليق بالمقام[٨].

وهم أشباه البهائم، يأكلون العشب، ويفترسون الدوابّ والوحوش كما تفترسها السباع، ويأكلون خشاش الأرض كلها من الحيات والعقارب، وكلّ ذي روح مما خلق الله في الأرض، وليس لله خلق ينمو نماءهم في العام الواحد، ولا يزداد كزيادتهم، ولا يكثر ككثرتهم، فإن كانت لهم مدّة على ما نرى من نمائهم وزيادتهم، فلا شكّ أنهم سيملئون الأرض، ويجلون أهلها عنها ويظهرون عليها فيفسدون فيها، وليست تمرّ بنا سنة منذ جاورناهم إلا ونحن نتوقعهم، وننتظر أن يطلع علينا أوائلهم من بين هذين الجبلين فَهَلْ

(٨) عرائس المجالس للثعلبي المفسر، طبعة : الحلبي ص ٣٦٥.

نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا أعدوا إليّ الصخور والحديد والنحاس حتى أرتاد بلادهم، وأعلم علمهم، وأقيس ما بين جبليهم.

ثم انطلق يؤمهم حتى دفع إليهم وتوسط بلادهم، فوجدهم على مقدار واحد، ذكرهم وأنثاهم، مبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع منا، لهم مخالب في موضع الأظفار من أيدينا، وأضراس وأنياب كأضراس السباع وأنيابها. وأحناك كأحناك الإبل ، قوّة تسمع لها حركة إذا أكلوا كحركة الجرّة من الإبل، أو كقضم الفحل المسنّ، أو الفرس القويّ، وهم هلب، عليهم من الشعر في أجسادهم ما يواريهم، وما يتقون به الحرّ والبرد إذا أصابهم، ولكل واحد منهم أذنان عظيمتان: إحداهما وبرة ظهرها وبطنها، والأخرى زغبة ظهرها وبطنها، تَسعانه إذا لبسهما، يلتحف إحداهما، ويفترش الأخرى، ويصيف في إحداهما، ويشتي في الأخرى، وليس منهم ذكر ولا أنثى إلا وقد عرف أجله الذى يموت فيه، ومنقطع عمره، وذلك أنه لا يموت ميت من ذكورهم حتى يخرج من صلبه ألف ولد، ولا تموت الأنثى حتى يخرج من رحمها ألف ولد، فإذا كان ذلك أيقن بالموت، وهم يرزقون التنين أيام الربيع، ويستمطرونه إذا تحينوه كما نستمطر الغيث لحينه، فيقذفون منه كلّ سنة بواحد، فيأكلونه عامهم كله إلى مثله من العام القابل، فيغنيهم على كثرتهم ونمائهم، فإذا أمطروا وأخصبوا وعاشوا وسمنوا، ورؤي أثره عليهم، فدرّت عليهم الإناث، وشَبِقت منهم الرجال الذكور، وإذا أخطأهم هَزَلوا وأجدبوا، وجفرت الذكور، وحالت الإناث، وتبين أثر ذلك عليهم، وهم يتداعَون تداعي الحَمام، ويعوُون عُواء الكلاب، ويتسافدون حيث التقَوا تسافد البهائم ... وفيه تتمة من اقوال الخرافات ".

والكلام يطول .

وقد ذكر ابن حجر بعض الآثار في صفتهم، ولكنها روايات ضعيفة، ومما جاء في هذه الآثار أنهم ثلاثة أصناف :

١- صنف أجسادهم كالأرز [٩] وهو شجر كبار جدًا.

٢- وصنف أربعة أذرع في أربعة أذرع ، طوله كعرضه .

٣- وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون بالأخرى .

وجاء أيضًا أن طولهم شبر وشبرين، وأطولهم ثلاثة أشبار [١٠].

وقد أنكر ابن كثير هذه الصفات، وقال: إن من زعم أن هذه صفاتهم " فقد تكلف ما لا علم له به، وقال ما لا دليل عليه " [١١] .

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى آدم عليه السلام طوله ستون ذراعاً، ثم تدرج الخلق في النقص حتى استقر على ما هو عليه الآن. ودليل ذلك من السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم : (خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ، فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الآنَ) رواه البخاري ومسلم . وَرَوَى اِبْن أَبِي حَاتِم بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ أُبَيِّ بْن كَعْب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إنَّ اللَّه خَلَقَ آدَم رَجُلا طِوَالا كَثِير شَعْر الرَّأْس كَأَنَّهُ نَخْلَة سَحُوق) أي طويلة .

---

[٩] وهي اشجار تكثر في لبنان .

[١٠] انظر : فتح الباري .

[١١] النهاية / الفتن والملاحم .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري :

(فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُص حَتَّى الآن) أَيْ أَنَّ كُلّ قَرْن يَكُون نَشَأْته فِي الطُّول أَقْصَر مِنْ الْقَرْن الَّذِي قَبْله، فَانْتَهَى تَنَاقُص الطُّول إِلَى هَذِهِ الأُمَّة وَاسْتَقَرَّ الأَمْر عَلَى ذَلِكَ اهـ .

وهذا فيصل الموضوع .

اما ما جاء بان احدهم لايموت حتى يرى الفا من ذريته. في هذا الحديث ضعيف غريب المنكر.

قال الطبراني: حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس الأصبهاني، حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا المغيرة، عن مسلم، عن أبي إسحاق، عن وهب بن جابر، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم، ولو أرسلوا لأفسدوا على الناس معائشهم، ولن يموت منهم رجل إلا ترك من ذريته ألفا فصاعدا، وإن من وارئهم ثلاث أمم: تاويل، وتاريس، ومنسك))[١٢].

وهو حديث غريب جدا، وإسناده ضعيف، وفيه نكارة شديدة.

وهذا حديث اخر مكذوب ..

ذكره ابن جرير في تاريخه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب إليهم ليلة الإسراء، فدعاهم إلى الله فامتنعوا من إجابته ومتابعته، وأنه دعا تلك الأمم التي هناك (تاريس،

[١٢] البداية والنهاية/الجزء الثاني/ذكر أمتي يأجوج ومأجوج وصفاتهم .

وتاويل، ومنسك) فأجابوه، فهو حديث موضوع، اختلقه أبو نعيم عمرو بن الصبح، أحد الكذابين الكبار الذين اعترفوا بوضع الحديث[١٣].

وقال أبو سعيد: هم خمس وعشرون قبيلة من وراء يأجوج ومأجوج لا يموت الرجل من هؤلاء ومن يأجوج ومأجوج حتى يخرج من صلبه ألف رجل "ذكره القشيري".

ومنها أن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يأجوج ومأجوج فقال له: "يأجوج أمة ومأجوج أمة، كل أمة أربعمائة ألف أمة، لا يموت الرجل حتى ينظر إلى ألف ذكر بين يديه من صلبه، كل قد حمل السلاح" قلت: يا رسول الله: صفهم لنا ؟ قال: "هم ثلاثة أصناف: فصنف منهم أمثال الأرز. قلت: وما الأرز؟ قال: شجر بالشام طول الشجرة عشرون ومائة ذراع في السماء، هؤلاء الذين لا يقوم لهم خيل ولا حديد، وصنف منهم يفترش بأذنه ويلتحف بالأخرى، لا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير إلا أكلوه، ومن مات منهم أكلوه، مقدمتهم بالشام، وساقتهم بخراسان، يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية".

قال الهيتمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف، وحكم عليه ابن عدي في الكامل بالوضع والنكارة .

وقال علي رضي الله تعالى عنه: (وصنف منهم في طول شبر، لهم مخالب وأنياب السباع، وتداعي الحمام، وتسافد البهائم، وعواء الذئاب، وشعور تقيهم الحر والبرد، وأذان عظام إحداها وبرة يشتون فيها، والأخرى جلدة يصيفون فيها، ويحفرون السد

---

[١٣] المصدر السابق .

حتى كادوا ينقبونه فيعيده الله كما كان، فيقولون: ننقبه غدا إن شاء الله تعالى فينقبونه ويخرجون، ويتحصن الناس بالحصون، فيرمون إلى السماء فيرد السهم عليهم ملطخا بالدم، ثم يهلكهم الله تعالى بالنغف في رقابهم). "ذكره الغزنوي" .

وقال علي عن النبي صلى الله عليه وسلم: يأجوج أمة لها أربعمائة أمير وكذا مأجوج لا يموت أحدهم حتى ينظر إلى ألف فارس من ولده.

حديث (يأجوج أمة، ومأجوج أمة، كل أمة أربعة آلاف أمة، لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح) رواه الطبراني و ابن عدي في الكامل وقال: "هذا حديث منكر موضوع".

ومنها (إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم، وإنهم لو أرسلوا إلى الناس لأفسدوا عليهم معايشهم، ولن يموت منهم أحد إلا ترك من ذريته ألفاً فصاعداً، وإن من ورائهم ثلاث أمم تاويل وتاريس ومنسك) رواه الطيالسي وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية : "حديث غريب جداً وإسناده ضعيف وفيه نكارة شديدة ".

نكتفي بهذا القدر من الاحاديث الضعيفة والمنكرة التي لا تصح .

بـــاب من هم التـرك

من هم الترك.

عند سماع كلمة الترك اول ما يتبادر الى الذهن انهم الاتراك سكان تركيا اليوم، وهذا مخالف للواقع. فلم تكن تركيا اليوم موصوفة بهذا قديما وانما كانت تسمى بلاد الروم والقسطنطينية.

وقد ورد أن نوحا ولد له ثلاثة، وهم: سام، وحام، ويافث، فسام أبو العرب، وحام أبو السودان، ويافث أبو الترك ويأجوج ومأجوج؛ والترك طائفة من يأجوج ومأجوج، وهم المغول والتتار، ويأجوج ومأجوج هم أشد بأسا وأكثر فسادا منهم.

وقد قيل: إن الترك إنما سموا بذلك حين بنى ذو القرنين السد وألجأ يأجوج ومأجوج إلى ما وراءه، فبقيت منهم طائفة لم يكن عندهم كفسادهم، فتركوا من ورائه، فلهذا قيل لهم: الترك.

ومن المراجع التاريخية.

ما جاء وصفهم في (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق– ق٥ج ١٠ ص٣٦) للإدريسي

" كانوا قبل أن يصل إليهم الإسكندر ويبني السد عليهم في باب جبلهم الذي كانوا يدخلون منه ويخرجون عليه يغيرون على من جاورهم ويتحاشدون على من قصدهم وكانت لهم شنات وغارات مذكورة حتى أنهم أخلوا كثيراً من البلاد والمدن المجاورة لهم من غربي الجبل وحيث سد ذي القرنين المبني عليهم وأكثر تلك البلاد خاوية على عروشها لا قاطن بها ولا ساكن يعول عليها لكثرة حياتها وغور مياهها ووحشة أرضها.

وسنذكر هذه الأرض وما جاورها من بلاد تركش، وهي قبيلة من الأتراك بل هم الأتراك على الحقيقة، وذلك أن في الأخبار المنقولة أن ياجوج وماجوج لما طغوا وغلبوا وأكثروا

الفساد في الأرض وشكي أمرهم إلى الإسكندر فلما قصد أرضهم اختبر أمرهم فوجد منهم أمماً عم خيرهم وكثر نسكهم وقل ضررهم وذلك أنهم هاجروا إلى الإسكندر قبل أن يلحق أرضهم واعترفوا بين يديه أنهم براء من إخوانهم ياجوج وماجوج وشهد كثير من القبائل لهم بذلك وأنهم لم يزلون أبد الدهر يطلبون السلامة والسلم حريصين على ذلك.

فتركهم الإسكندر خارج السد وأقطعهم تلك الأرض فسمتهم العرب تركاً لأنهم ممن ترك الإسكندر من آل ياجوج وماجوج وأسكنهم خارج السد فقروا في تلك الأرضين فكثر نسلهم واتصل خيرهم فجميع الترك أعني (الخرلخية والتبتية والخرخيزية والتغزغزية والكيماكية والمخامانية والأذكش والتركش والحفشاخ والخلج والغز والبلغارية) هؤلاء كلهم أمم تركهم الإسكندر خلف الردم. فانتشروا في الأرض وعمروها وكثرت أنسالهم وفشت أحوالهم واتصلت خيراتهم وعمت بركاتهم، وأكثرهم مجوس وعباد نيران.

والغالب على طباعهم الجفاء وغلظ النفوس وقلة الإنقياد للغلبة وهم بالجملة طائعون لأولي الأمر منهم وفيهم صرامة لازمة وقيام وحمية في طلب الثأر وجبايات[١٤] الأقطار والحمد لله على ما حكيناه مما ورد علينا والحول والقوة لله تعالى " .

---

[١٤] جِبَايَةُ الضَّرَائِبِ : تَحْصِيلُهَا ، جَمْعُهَا.

قيل في الترك:

الترك : للعلماء عدة أقول في أصلهم منها:

أ – أنهم من نسل يافث بن نوح. الذي من نسله يأجوج ومأجوج. فهم بنو عمهم .

ب – وقيل: إنهم من نسل تبع.

ج – وقيل: من نسل أفريدون بن سام بن نوح.

د – وقيل غير ذلك مما لايصح.

وبلادهم يقال لها: تركستان: وهي ما بين مشارف خراسان إلى مغارب الصين وشمال الهند إلى أقصى المعمور.

قال البخاري: حدثنا يحيى، حدثنا عبد الرزاق عن معمر، عن همام عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه، فطس الأنوف، صغار الأعين، كأن وجوههم المجان المطرقة، نعالهم الشعر ».

وروى الطبراني، عن ابن مسعود مرفوعا، ولفظه: " اتركوا الترك ما تركوكم: فإن أول من يسلب أمتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطوراء"، ففي النهاية هي جارية إبراهيم الخليل ، ولدت له أولادا منهم الترك والصين اهـ][١٥].

[١٥] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح كتاب الفتن باب الملاحم، المؤلف: الملا على القاري. ط، دار الفكر

رأيي في قولهم: (ففي النهاية هي جارية إبراهيم الخليل، ولدت له أولادا منهم الترك والصين) قولا منكرا لا يصح لان من المعلوم ان ابراهيم عليه السلام ولد له اسماعيل واسحاق كما دلت عليه نصوص القران الكريم والاحاديث الصحيحة، ولم يرد ذكر غيرهما. كما ان ياجوج وماجوج كانوا موجودين قبل ابراهيم عليه السلام وان ذا القرنين كان في زمن ابراهيم عليه السلام عندما بنى السد، كما سنبينه في الصفحات القادمة.

اما ياجوج وماجوج دلت الاحاديث على انهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام والترك ابناء عمومتهم.

ولا دليل واحد على انهم من جارية لإبراهيم الخليل عليه السلام. والله اعلم .

والاحاديث في قتال الترك كثيرة وسنتطرق لها في باب قتال الترك، وما يخصنا هنا صفتهم وشبههم بيأجوج ومأجوج .

وفي هؤلاء التتار يقول القرطبي: " وقد خرج منهم – أي: الترك – في هذا الوقت أممُ لا يحصيهم إلا الله تعالى، ولا يردهم عن المسلمين إلا الله تعالى، حتى كأنهم يأجوج ومأجوج أو مقدِّمتهم " (تفسير القرطبي) .

من هم التتار و المغول.

التتار والمغول هما قبيلتان من الترك و ابناء عمومة ولكن لكل منهما موطنه وثقافته الخاصة وان تشابهت طباعهم وسلوكهم .

وكلاهما يسكن هضبة منغوليا، فيقطن التتار جنوبها جهة الصين، و يحتل المغول شمالها جهة سيبريا، وكلاهما يعيش على الرعي، وللتتار حضارة بدائية نتيجة احتكاكهم بالصين.

حين ظهرت حركة جنكيزخان[١٦] وكان من المغول استطاع توحيد الشعبين في مطلع القرن الثالث عشر الميلادي، ثم قادهما لغزو الصين، ثم بلاد خوارزم و فارس و روسيا وغيرها من البلدان.

انقسمت الدولة المغولية إلى ثلاث اقسام دولة للمسلمين (القبيلة الذهبية) وأخرى للبوذيين (في الصين) و ثالثة للمغول الوثنيين[١٧].

---

[١٦] ولد ما بين ١١٦٥ م و ١١٦٧ م

[١٧] المرجع : مالفرق بين التتار والمغول – ملتقى أهل الحديث .

بـــاب قتـــال التـــرك

قتال الترك

روى البخاري ومسلم : عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ صِغَارَ الْأَعْيُنِ حُمْرَ الْوُجُوهِ ذُلْفَ الْأُنُوفِ[١٨] كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ [١٩]، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمْ الشَّعَرُ) .

وفي البخاري: عن أبي هريرة زيادة عن الحديث السابق ...« وتجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الأمر حتى يقع فيه، والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام وليأتين على أحدكم زمان لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله » تفرد به من هذا الوجه.

ثم قال البخاري: عن همام عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه، فطس الأنوف، صغار الأعين، كأن وجوههم المجان المطرقة، نعالهم الشعر ».

روى أبو داود والنسائي والبيهقي عَنْ رَجُلٍ مَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم: (دَعُوا الْحَبَشَةَ مَا وَدَعُوكُمْ وَاتْرُكُوا التُّرْكَ

---

(١٨) قصر الأنف مع انبطاحه .

(١٩) يعني وجوههم غليظة منبسطة ومدورة .

مَا تَرَكُوكُمْ) . ورواه الطبراني في "المعجم الكبير" من حديث ابن مسعود رضي الله عنه . ورواه أيضا من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.

وحسنه الألباني في "صحيح أبي داود" وغيره.

وبوب له أبو داود: " باب في النهى عن تهييج الترك والحبشة ".

وهذه الاحاديث تبين تركهم ما داموا تاركين لقتالنا، وإذا اعتدوا، عليكم بقتالهم.

قال بعض أهل العلم: إن هذا مخصص للنصوص الدالة على قتال الكفار مطلقاً؛ وذلك لشدة بأسهم وقوتهم وحقدهم الشديد على المسلمين. "شرح سنن أبي داود" عبد المحسن العباد.

[قال الخطابي: علم أن الجمع بين قوله تعالى: (وقاتلوا المشركين كافة) وبين هذا الحديث أن الآية مطلقة، والحديث مقيد، فيحمل المطلق على المقيد، ويجعل الحديث مخصصا لعموم الآية، كما خص ذلك في حق المجوس، فإنهم كفرة، ومع ذلك أخذ منهم الجزية؛ لقوله صلى الله عليه وسلم:" سنوا بهم سنة أهل الكتاب".

قال الطيبي رحمه الله: ويحتمل أن تكون الآية ناسخة للحديث؛ لضعف الإسلام، وأما تخصيص الحبشة والترك بالترك والودع؛ فلأن بلاد الحبشة وغيره بين المسلمين وبينهم مهامه وقفار، فلم يكلف المسلمين دخول ديارهم؛ لكثرة التعب وعظمة المشقة، وأما الترك فبأسهم شديد وبلادهم باردة، والعرب وهم جند الإسلام كانوا من البلاد الحارة، فلم يكلفهم دخول البلاد، فلهذين السرين خصصهم، وأما إذا دخلوا بلاد فلا يجوز لأحد ترك القتال؛ لأن الجهاد في هذه الحالة فرض عين، وفي الحالة الأولى فرض كفاية . قلت: وقد أشار صلى الله تعالى عليه وسلم إلى هذا المعنى حيث قال "ما تركوكم"، وحاصل الكلام أن الأمر في الحديث للرخصة والإباحة لا للوجوب ابتداء أيضا، فإن

المسلمين قد حاربوا الترك والحبشة بادين، وإلى الآن لا يخلو زمان عن ذلك، وقد أعز الله الإسلام وأهله فيما هنالك . (رواه أبو داود، والنسائي).

وروى الطبراني، عن ابن مسعود مرفوعا، ولفظه:" اتركوا الترك ما تركوكم: فإن أول من يسلب أمتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطوراء "، ففي النهاية هي جارية إبراهيم الخليل،ولدت له أولادا منهم الترك والصين اهـ][٢٠].وقد مر ذكره في صفحة٢٤ و٢٥

[حَدِيثٌ : " اتْرُكُوا التُّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ " . أَبُو دَاوُدَ فِي الْمَلاحِمِ مِنْ سُنَنه مِنْ حَدِيثِ أَبِي سُكَيْنَةَ رَجُلٍ مِنَ الْمُحَرّرِينَ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ الله عَنْه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّمَ، قَالَ: " دَعُوا الْحَبَشَةَ مَا وَدَعُوكُمْ ، وَاتْرُكُوا التُّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ " (حديث مرفوع). اختلف في صحته وقد حسنه الألباني (ت ١٤٢٠)، صحيح الجامع ٣٣٨٤.

وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي الْجهاد مِنْ سُنَنِه مُطَوَّلا، وَأَوَّلُه: لَمَّا أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّمَ بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ عَرَضَتْ لَه صَخْرَةٌ وَذَكَرَهُ. وَهو عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ فِي الْكَبِيرِ وَالأَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهب، وَشَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، كِلاهما عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ الله عَنْه رَفَعَه: " اتْرُكُوا التُّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَسْلُبُ أُمَّتِي مَا خَوَّلَهم الله بَنُو قَنْطُورَاءَ " . وَكَذَا رَوَاهُ غَسَّانُ بْنُ غَيْلانَ، عَنِ الأَعْمَشِ. وَلَه شَاهد عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ لوهيعة، عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ ذِي الْكَلاعِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ الله عَنهما مَرْفُوعًا بِه. وَبَعضها يَشهدُ لِبَعْضٍ، وَلا يَسُوغُ مَعها الْحُكْمُ عَلَيْه بِالْوَضْعِ، وَقَدْ جَمَعَ الْحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيُّ جُزْءًا فِي خُرُوجِ التُّرْكِ سَمِعْنَاهُ، وَسَيَأْتِي فِي: إِنَّ نُوحًا، إنهم إِخْوَةُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ. وَلابْنِ أَبِي حَاتِمٍ

[٢٠] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح كتاب الفتن باب الملاحم،المؤلف: الملا على القاري. ط، دار الفكر.

وَغَيْرِهِ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ثِنْتَانِ وَعِشْرُونَ قَبِيلَةً، بَنَى ذُو الْقَرْنَيْنِ السَّدَّ عَلَى إِحْدَى وَعِشْرِينَ، وَكَانَتْ منهم قَبِيلَةٌ فِي الْغَزْوِ غَائِبَةً وَهم الأَتْرَاكُ، فَبَقُوا دُونَ السَّدِّ. وَلِابْنِ مَرْدَوَيْه مِنْ طَرِيقِ السُّدِّيِّ، قَالَ: التُّرْكُ سَرِيَّةٌ مِنْ سَرَايَا يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ خَرَجَتْ تُغِيرُ فَجَاءَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَبَنَى السَّدَّ فَبَقُوا خَارِجًا] [٢١] .

وقال السندي رحمه الله :

" أَيْ أُتْرُكُوا الْحَبَشَة وَالتُّرْك مَا دَامُوا تَارِكِينَ لَكُمْ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ بِلَاد الْحَبَشَة وَعِرَة وَبَيْن الْمُسْلِمِينَ وَبَيْنهمْ مَفَاوِز وَقِفَار وَبِحَار، فَلَمْ يُكَلِّف الْمُسْلِمِينَ بِدُخُولِ دِيَارهمْ لِكَثْرَةِ التَّعَب. وَأَمَّا التُّرْك فَبَأْسهمْ شَدِيد وَبِلَادهمْ بَارِدَة، وَالْعَرَب وَهُمْ جُنْد الْإِسْلَام كَانُوا مِنْ الْبِلَاد الْحَارَّة ، فَلَمْ يُكَلِّفهُمْ دُخُول بِلَادهمْ ، وَأَمَّا إِذَا دَخَلُوا بِلَاد الْإِسْلَام وَالْعِيَاذ بِاَللَّهِ ، فَلَا يُبَاح تَرْك الْقِتَال كَمَا يَدُلّ عَلَيْهِ (مَا وَدعُوكُمْ) " انتهى .

" حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فِي قِتَالِ التُّرْكِ.

قَالَ أَبُو يَعْلَى: ... حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْغَمْرِ، مَوْلَى سَمُوكٍ، حدثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّي، سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ حُدَيْجٍ يَقُولُ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِذْ جَاءَهُ كِتَابُ عَامِلِهِ يُخْبِرُ أَنَّهُ أَوْقَعَ بِالتُّرْكِ وَهَزَمَهُمْ، وَبِكَثْرَةِ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ وَكَثْرَةِ مَا غُنِمَ مِنْهُمْ، فَغَضِبَ مُعَاوِيَةُ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ إِلَيْهِ: قَدْ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ مِمَّا قَتَلْتَ وَغَنِمْتَ فَلَا أَعْلَمَنَّ أَنَّكَ عُدْتَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَلَا تُقَاتِلْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي. فَقُلْتُ لَهُ: وَلِمَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " «إِنَّ التُّرْكَ

---

[٢١] كتاب – المقاصد الحسنة فيما اشتهر على الألسنة .

تُحَارِبُ الْعَرَبَ حَتَّى تُلْحِقَهَا بِمَنَابِتِ الشِّيحِ وَالْقَيْصُومِ[٢٢]» ". فَأَكْرَهُ قِتَالَهُمْ لِذَلِكَ. طَرِيقٌ أُخْرَى عَنْ مُعَاوِيَةَ: قَالَ الطَّبَرَانِيُّ: ... حدثَنَا حَسَّانُ بْنُ كُرَيْبٍ الْحِمْيَرِيُّ، سَمِعْتُ ابْنَ ذِي الْكَلَاعِ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " «اتْرُكُوا التُّرْكَ. مَا تَرَكُوكُمْ» "".

وَالْمَقْصُودُ: أَنَّ التُّرْكَ قَاتَلَهُمُ الصَّحَابَةُ، فَهَزَمُوهُمْ، وَغَنِمُوهُمْ، وَسَبَوْا نِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ، وَظَاهِرُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ قِتَالَهُمْ يَكُونُ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، وَأَشْرَاطُهَا لَا تَكُونُ إِلَّا بَيْنَ يَدَيْهَا قَرِيبًا مِنْهَا، فَقَدْ يَكُونُ هَذَا وَاقِعًا مَرَّةً أُخْرَى عَظِيمَةً بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالتُّرْكِ، حَتَّى يَكُونَ آخِرَ ذَلِكَ قِتَالُهُمْ مَعَ الدَّجَّالِ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ..." [٢٣].

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله:

" وفي هذه السنة (سنة ثلاث وأربعين وستمائة) كانت وقعة عظيمة بين جيش الخليفة وبين التتار لعنهم الله ، فكسرهم المسلمون كسرة عظيمة وفرقوا شملهم ، وهزموا من بين أيديهم ، فلم يلحقوهم ولم يتبعوهم ، خوفا من غائلة مكرهم وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم : (اتركوا الترك ما تركوكم) [٢٤] " انتهى ".

---

[٢٢] الشيح والقيصوم عشبة برية تنبت في جزيرة العرب ، والمقصود يسلبون العرب ملكهم ويعودون بهم الى جزيرة العرب .

[٢٣] البداية والنهاية – لابن كثير : حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فِي قِتَالِ التُّرْكِ ج١٩

[٢٤] من " البداية والنهاية " لابن كثير ج١٧ .

" وهذا النهي عن تهييج الترك والأحباش، أو ابتدائهم بقتال، هو من كمال شفقته ورحمته صلى الله عليه وسلم بأمته، تصديقا لقوله تعالى:﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[التوبة ١٢٨]"[٢٥].

علما لم اعثر في المصادر التاريخية على هذه المعركة (سنة ثلاث وأربعين وستمائة هـ) ربما كانت احد المعارك من سلسلة معارك المغول لخوارزم قبل سقوطها، والمغول كانوا في اوج قوتهم في تلك الفترة لكن توقفوا عن التوسع لتثبيت سلطانهم ، مما جعل الدولة العباسية تتراخى وتتناسى وجودهم،وبعدها سقوط بغداد يوم (٩ صفر ٦٥٦هـ).

---

[٢٥] موقع اسلام انفو.

بــاب

كفـر يأجوج ومأجوج

ادلة كفر يأجوج ومأجوج

دلت النصوص الصحيحة الصريحة: على أن يأجوج ومأجوج من الكفار، وأنهم من أصحاب النار في الآخرة، والدليل من السنة ما رواه البخاري، ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ، قَالَ وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ، تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ... قالوا: يا رسول الله وَأَيُّنَا ذلك الواحد؟، قال: (أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلًا، وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا... الحديث).

ودلت النصوص من الكتاب والسنة على أن الله جل وعلا: لا يعذب أحداً من خلقه، إلا بعد قيام الحجة عليه؛ وذلك من تمام حكمته وعدله سبحانه وتعالى.

قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء – ١٥].

وقوله تعالى: ﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء – ١٦٥].

وهذا يعني انه قد بلغتهم رسالة التوحيد، والدليل عليه انهم قد علموا بقدوم ذي القرنين وكان مسلما موحدا ينشر رسالة التوحيد. ولم يبايعوه او يقبلوا دعوته ورضوا بالحجز وراء السد.

ولم يجرؤوا على قتاله، لان بناء السد قد استغرق زمنا، وإن الترك حين بنى ذو القرنين السد كانوا خارجه ولم يقاتلوه او ينصروا قومهم، وفي بعض الروايات انهم من طلب من ذو القرنبن بنائه كما اسلفنا. وفي هذا دليل على معرفتهم برسالة التوحيد. وعدم

قدرتهم على قتاله لان الله قد مكنه في الارض واتاه من كل شيء سببا كما جاء في سورة الكهف.

قال تعالى: ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُل ّشَيْء سَبَبًا ﴾[الكهف – ٨٤].

كما ان ياجوج وماجوج في زمن ذي القرنين لم يكونوا بالقوة والقدرة على مواجهته كما سيكون حالهم في اخر الزمان من كثرة عددهم اضعاف الناس.

وقد جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ ﴾.

" أَنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ سَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ لَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَوْمَئِذٍ يُفْسِدُونَ ".

(من تفسير الطبري).

والمعنى انه كان فيهم إفساد لكن دون الثاني الذي سيعم الارض جميعا اخر الزمان.

وفي الحديث التالي دليل معرفتهم بالله جل وعلا ..

وقد جاء مرفوعا من حديث أبي هريرة، اخرجه ابن ماجه في السنن، عن نبيّ الله صلى الله عليه وسلم قال: إنَّ يأجُوجَ ومأْجُوجَ يَحْفُرُونَ السَّدَّ كُلَّ يَوْمٍ، حتى إذَا كادُوا يَرَونَ شُعاعَ الشَّمْسِ قال الَّذِي عَلَيْهِمْ ارْجِعُوا فَتَحْفُرُونَهُ غَدًا، فَيُعِيدُهُ اللهُ وَهُوَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ تَرَكُوهُ، حتى إذَا جاءَ الوَقْتُ قالَ: إنْ شاءَ اللهُ، فَيَحْفُرُونَهُ ويخْرُجُونَ على النَّاسِ..

وقولهم ان شاء الله دليل على وصول رسالة التوحيد اليهم ومعرفتهم بالله وكفرهم به.

ومن الأدلة أن يأجوج ومأجوج كلهم كفار، أن ذمهم جاء مطلقاً دون استثناء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾[الكهف– ٩٤]، وقد وصف الرسول

صلى الله عليه وسلم اقتراب خروجهم شراً، كما في الحديث المتفق عليه: (ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه .. وحلق بأصبعيه الإبهام والتي تليها...).

وفي حديث الترمذي ..

من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه: (... فَيَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ فِي السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ مُخَضَّبَةً بِالدِّمَاءِ، فَيَقُولُونَ: قَهَرْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ، وَعَلَوْنَا مَنْ فِي السَّمَاءِ قَسْوَةً وَعُلُوا). رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني.

فدل ذلك على أنه قد بلغتهم الرسالة: أن الله في السماء، وأنهم كفروا بربهم، وعتوا عليه، حتى راموا محاربته.

وقتلهم للناس وافسادهم في الارض دليل كفرهم وعتوهم.

وأما الحديث الذي فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « دعاهم ليلة الإسراء فلم يجيبوا ».

فإنه حديث منكر بل موضوع، وضعه عمرو بن الصبح.

وعند البحث عن كلمة فساد في القران نجدها:

قد وردت (فساد و مفسد و مفسدين و مفسدون) في القران (٣٢) مرة، وتكررت في سورة (المائدة – الآية ٦٤، والقصص – الآية ٧٧) مرتين.

ما جاء في معنى مفسد – المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءته.

معنى مفسدون (اسم فاعل / جمع مذكر سالم) مُفْعِولُون، مصرون على الكفر، متمادون في الفساد.

الإفساد – الكفر. فسد – اختل واضطرب، الاختلال – الخراب.

فساد – خراب وهلاك وقحط وبلاء وكوارث.

مفسد – مخرب مرتكب للمعاصي.

تعريف و معنى مفسد في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي .

أَفْسَدَ الرَّجُلُ: جاوَزَ الصَّوابَ والحِكْمَةَ، صارَ فاسِداً، فَسَدَ يُفْسِدُ وَلاَ يُصْلِحُ.

أَفْسَدَ الرَّجُلُ الشيء: جعله فاسدًا؛ أتلفه، خرَّبه، عكسه أصلحه: المُصرّين على الكفر المتمادين في الفساد .

تعريف و معنى مفسد في قاموس المعجم الوسيط ،اللغة العربية المعاصر. قاموس عربي عربي.

مُفْسِدُ الأَخْلاَقِ: مَنْ يَجْعَلُهَا فَاسِدَةً.

المعجم: الغني (أفسدَ)

• أفسد الشَّخصُ: كفر وارتكب المعاصي: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾

• أفسده: جعله فاسدًا؛ أتلفه، خرَّبه، عكسه أصلحه:- أفسد طعامًا / شرابًا / الذوق / الخطّة، - هل يُصلح العَطَّارُ ما أفسد الدّهْرُ [مثل]: يضرب فيمن يحاول إصلاح ما لا يمكن صلاحه، ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [النمل - الآية ٣٤].

المعجم: اللغة العربية المعاصر (فسد)

" الفسادُ: نقيض الصلاح،

وقوله تعالى: ويَسْعَوْنَ في الأَرض فساداً؛ نصب فساداً لأَنه مفعول له أَراد - يَسْعَوْن في الأَرض للفساد.

وقوم فَسْدَى كما قالوا ساقِطٌ وسَقْطَى، قال سيبويه: جمعوه جمع هَلْكى لتقاربهما في المعنى.

وتَفَاسَدَ القومُ : تدابَرُوا وقطعوا الأَرحام . اهـ .

وقد اخبر الله جل جلاله ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض اي كثيري الافساد في كل شيء، المصرين على الكفر وانها جبلتهم التي جبلوا عليها.

بــاب ذو القرنيـن

ذو القرنين

عند ذكر ياجوج وماجوج يجب ذكر ذو القرنين الذي جاب الارض غربا ثم شرقا وبنى السد الذي هو رحمة من الله وحجزهم خلفه وذكره الله في كتابه الكريم.

كان ذو القرنين ملكا صالحا مؤمنا مسلما ملك مغارب الأرض ومشارقها، وطاف الدنيا يدعو إلى الإسلام ويقاتل عليه من خالفه، ونشر الإسلام وقمع الكفر وأهله وأعان المظلوم وأقام العدل.

وما صح عن حقيقته، الا ما اخبرنا به الله عز وجل في كتابه الكريم وما جاء بالسنة النبوية الصحيحة. وما جاء من خبره في سورة الكهف في قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (٨٣) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾[الكهف: ٨٣-٨٤] .. الى اخر الايات، وأما ما أفاض فيه أهل التفسير والتاريخ في خبره فإنه مما يستأنس به ولا يمكن القطع بشيء منه.

أما كتب التاريخ والأخبار والسير فقد أسهبت في الحديث عنه. ولم يرد في الكتاب والسنة أصله أو نسبه أو تاريخه.

وجل ما قيل فيه هو من المرويات التي جاءت بها الأمم السابقة والاجتهادات التي لا يعول عليها، لا ننكرها ولا ناخذها كمسلمات. وهناك بعض الحقائق التاريخية واللغوية وسنذكر اصح واهم ما جاء به العلماء.

صح عن مجاهد أنه قال: "ملك الأرض مشرقها ومغربها أربعة نفر: مؤمنان وكافران، فالمؤمنان: سليمان بن داود وذو القرنين، والكافران: بختنصر ونمرود بن كنعان، لم يملكها غيرهم [٢٦] " رواه الطبري في "التفسير"

---

[٢٦] فأكثر المصادر تنسب هذا الكلام إلى مجاهد – رحمه الله – فقد رواه ابن أبي شيبة والطبري من قول مجاهد – رحمه الله – ولم نجد من أهل العلم من حكم على هذا الأثر بالصحة أو الضعف، ولفظ ابن أبي شيبة في مصنفه قال: حدثنا ابن فضيل، عن حصين، عن مجاهد، قال: لم يملك الأرض كلها إلا أربعة؛ مسلمان وكافران. فأما المسلمان: فسليمان بن داود، وذو القرنين. وأما الكافران: فبختنصر، والذي حاج إبراهيم في ربه. انتهى.

ورواه ابن جرير الطبري في التفسير بسنده: عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ؛ أَقْتُلُ مَنْ شِئْتُ، وَأَسْتَحْيِي مَنْ شِئْتَ أَدَعُهُ حَيًّا فَلاَ أَقْتُلُهُ. وَقَالَ: مَلَكَ الأَرْضَ مَشْرِقَهَا وَمَغْرِبَهَا أَرْبَعَةُ نَفَرٍ؛ مُؤْمِنَانِ، وَكَافِرَانِ. فَالْمُؤْمِنَانِ: سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، وَذُو الْقَرْنَيْنِ. وَالْكَافِرَانِ: بُخْتَنَصَّرُ، وَنُمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ. لَمْ يَمْلِكْهَا غَيْرُهُمْ. انتهى.

وذكر هذا الأثر الحاكم في المستدرك مع اختلاف في لفظه عن معاوية فقال: ملك الأرض أربعة: سليمان بن داود، وذو القرنين، ورجل من أهل حلوان، ورجل آخر. فقيل له: الخضر؟ فقال: لا. وسكت عنه الذهبي في التلخيص، ونقله ابن كثير في البداية والنهاية، ولم يحكم عليه بشيء.
وذكر ابن كثير أيضًا في البداية والنهاية هذا الأثر عن سفيان الثوري أنه بلغه ... ثم ساقه، ولم يحكم عليه بشيء.

وأما السيوطي فقد تفرد برفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ناقلًا ذلك عن ابن الجوزي في تاريخه، ولم نجده في تاريخ ابن الجوزي (المنتظم)، وإنما المذكور فيه أثر مجاهد. قال السيوطي في (العرف الوردي في أخبار المهدي): وأخرج ابن الجوزي في ((تاريخه)) عن ابن عباس –رضي الله عنه– قال: قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: ((ملك الأرض أربعة؛ مؤمنان، وكافران. فالمؤمنان: ذو القرنين، وسليمان. والكافران: نمروذ، وبختنصر. وسيملكها خامس من أهل بيتي)).

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أثر مجاهد، ولم يتعقبه بشيء، كما في مجموع الفتاوى: قال مجاهد: ملك الأرض مؤمنان وكافران؛ فالمؤمنان: سليمان، وذو القرنين، والكافران: بختنصر، ونمرود. وسيملكها خامس من هذه الأمة. انتهى.
ولم نعثر على درجة الحديث ، فالأقرب أن الأثر من كلام مجاهد – رحمه الله – .والله أعلم. اهـ

قال ابن كثير رحمه الله:

"ذكر الله تعالى ذا القرنين هذا وأثنى عليه بالعدل، وأنه بلغ المشارق والمغارب، وملك الأقاليم وقهر أهلها، وسار فيهم بالعدالة التامة والسلطان المؤيد المظفر.

واختلفوا في السبب الذي سمى به ذي القرنين فقيل: لأنه كان له في رأسه شبه القرنين، قال وهب بن منبه: كان له قرنان من نحاس في رأسه، وهذا ضعيف.

وقيل: لأنه بلغ قرني الشمس غربا وشرقا، وملك ما بينهما من الأرض، وهذا أشبه من غيره، وهو قول الزهري. وقال الحسن البصري: كانت له غديرتان من شعر يطافهما، فسمي ذي القرنين.

وفي بعض الروايات عن أبي الطفيل عن علي قال: لم يكن نبيا ولا رسولا ولا ملكاَ، ولكن كان عبدا صالحا.

ذكر الأزرقي وغيره أن ذا القرنين أسلم على يدي إبراهيم الخليل وطاف معه بالكعبة المكرمة هو وإسماعيل عليه السلام.

(تعقيب: هذا كلام من الاثر ولادليل عليه من الكتاب والسنة).

أما المقدوني اليوناني المصري باني إسكندرية الذي يؤرخ بأيامه الروم، فكان متأخرا عن الأول بدهر طويل، كان هذا قبل المسيح بنحو من ثلاثمائة سنة وكان أرسطا طاليس الفيلسوف وزيره وهو الذي قتل دارا بن دارا وأذل ملوك الفرس وأوطأ أرضهم.

وإنما نبهنا عليه لأن كثيرا من الناس يعتقد أنهما واحد، وأن المذكور في القرآن هو الذي كان أرسطا طاليس وزيره فيقع بسبب ذلك خطأ كبير وفساد عريض طويل كثير، فإن الأول كان عبدا مؤمنا صالح وملكا عادلا، وأما الثاني فكان مشركا وكان وزيره

فيلسوفا وقد كان بين زمانيهما أزيد من ألفي سنة. فأين هذا من هذا؟ لا يستويان ولا يشتبهان إلا على غبي لا يعرف حقائق الأمور [٢٧].

ومن زعم من القصَّاص أن ذا القرنين جاوز مغرب الشمس، وصار يمشي بجيوشه في ظلمات مددا طويلة، فقد أخطأ ، وابعد النجعة، وقال ما يخالف العقل والنقل".

انتهى باختصار وتصرف من "البداية والنهاية" لابن كثير.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

"الْإِسْكَنْدَر الْيُونَانِيّ كَانَ قَرِيبًا مِنْ زَمَن عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام ، وَبَيْن زَمَن إِبْرَاهِيم وَعِيسَى أَكْثَر مِنْ أَلْفَيْ سَنَة ، وَالَّذِي يَظْهَر أَنَّ الْإِسْكَنْدَر الْمُتَأَخِّر لُقِّبَ بِذِي الْقَرْنَيْنِ تَشْبِيهًا بِالْمُتَقَدِّمِ لِسَعَةِ مُلْكه وَغَلَبَته عَلَى الْبِلَاد الْكَثِيرَة ، أَوْ لِأَنَّهُ لَمَّا غَلَبَ عَلَى الْفُرْس وَقَتَلَ مَلِكهمْ اِنْتَظَمَ لَهُ مُلْك الْمَمْلَكَتَيْنِ الْوَاسِعَتَيْنِ الرُّوم وَالْفُرْس فَلُقِّبَ ذَا الْقَرْنَيْنِ لِذَلِكَ.

والْحَقّ أَنَّ الَّذِي قَصَّ اللَّه نَبَأَهُ فِي الْقُرْآن هُوَ الْمُتَقَدِّم.

وَالْفَرْق بَيْنهمَا مِنْ أَوْجُهٍ: أَحَدهَا: مَا ذَكَرْته ، الثَّانِي: أنّ الْإِسْكَنْدَر كَانَ كَافِرًا، وَكَانَ مُعَلِّمُهُ أَرَسْطَاطَالِيس، وَكَانَ يَأْتَمِر بِأَمْرِهِ، وَهُوَ مِنْ الْكُفَّار بِلَا شَكّ، الثَّالِث: كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنْ الْعَرَب، وَأَمَّا الْإِسْكَنْدَر فَهُوَ مِنْ الْيُونَان " انتهى باختصار".

---

[٢٧] وقد وقع في هذا العديد من الباحثين والمفسرين المعاصرين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"كان أرسطو قبل المسيح بن مريم عليه السلام بنحو ثلاثمائة سنة، كان وزيرا للإسكندر بن فيلبس المقدوني الذي غلب على الفرس وهو الذي يؤرخ له اليوم بالتاريخ الرومي تؤرخ له اليهود والنصارى، وليس هذا الإسكندر هو ذا القرنين المذكور في القرآن كما يظن ذلك طائفة من الناس، فإن ذلك كان متقدما على هذا وذلك المتقدم هو الذي بنى سد يأجوج ومأجوج، وهذا المقدوني لم يصل إلى السد، وذاك كان مسلما موحدا وهذا المقدوني كان مشركا هو وأهل بلده اليونان كانوا مشركين يعبدون الكواكب والأوثان " انتهى" منهاج "إغاثة اللهفان"، لابن القيم، وينظر: "مجموع الفتاوى" السنة النبوية ".

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

" هو ملك صالح كان على عهد الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام، ويقال إنه طاف معه بالبيت، فالله أعلم " انتهى من "فتاوى نور على الدرب" – لابن عثيمين.

"أما ما يتوارد على ألسنة بعض من لا علم له بحقائق الأمور أنه الإسكندر المقدوني باني الإسكندرية، الذي غزا الصين والهند وبلاد الترك، وقهر ملك الفرس استولى على مملكته: فهو قول باطل مردود، وقد بين ذلك المحققون من أهل العلم: فتبين مما سبق أن ذا القرنين المذكور في القرآن كان مسلما موحدا، وكان من العرب، فمن زعم أنه كان جدا للفرس، أو كان نبيا من أنبيائهم على ملتهم ودينهم وطريقتهم: فقد ادعى باطلا كما بينه المحققون من أهل العلم والتاريخ". منقول.

وتشير تسميته على انه من العرب حيث أن لفظ " ذا، ذو، ذي " بمعنى (صاحب)، وهي كلمة عربية.

تعريف و معنى – ذو – في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي .

الجمع: ذَوُونَ، الجمع: ذوو، مثنى ذوا، المؤنث: ذات، و الجمع للمؤنث: ذوات. مُثَنَّاهُ ذَوَانِ إِعْرَابُهُ كَإِعْرَابِ الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، يُرْفَعُ بِالوَاوِ وَيُنْصَبُ بِالأَلِفِ وَيُجَرُّ بِاليَاءِ. اسم من الأسماء الخمسة في حالة الرفع، بمعنى (صاحب) يُرفع بالواو ويُنصب بالألف ويُجرّ بالياء، يُثنَّى على (ذوان – ذوَيْن)، ويُجمع على (ذوون – ذوِين) وتُحذف النون من المثنّى والجمع عند الإضافة،

ومنه اسماء الله الحسنى: ذو المعارج، ذو القوَّة، ذو الجلال والإكرام، ذو الفضل، ذو الطَّول ... .

بــاب

ذكر ذي القرنين في القران

ذو القرنين في القران

بعد ان بينا ما جاء على لسان العلماء عن ذي القرنين ، نبين ما جاء ذكره في القران في سورة الكهف وتفسير الاية (٨٣ و ٨٤) بأمهات كتب التفسير باختصار.

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (٨٣) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾[الكهف: ٨٣-٨٤] .

مختصر من تفسير الطبري

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف - ٨٣] .

يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ويسألك يا محمد هؤلاء المشركون عن ذي القرنين ما كان شأنه، وما كانت قصته، فقل لهم: سأتلو عليكم من خبره ذكرا يقول: سأقصّ عليكم منه خبرا.

حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن القاسم بن أبى بزة، عن أبي الطفيل، قال: سمعت عليا وسألوه عن ذي القرنين أنبيا كان؟ قال: كان عبدا صالحا، أحبّ الله ، فأحبه الله، وناصح الله فنصحه، فبعثه الله إلى قومه، فضربوه ضربتين في رأسه، فسمي ذا القرنين ، وفيكم اليوم مثله.

وقال آخرون في ذلك بما حدثني به محمد بن سهل البخاري، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الصمد بن معقل، قال: قال وهب بن منبه: كان ذو القرنين ملكا، فقيل له : فلم سُمّي ذا القرنين؟ قال: اختلف فيه أهل الكتاب. فقال بعضهم: ملك الروم وفارس. وقال بعضهم: كان في رأسه شبه القرنين.

وقال آخرون: إنما سمي ذلك لأن صفحتي رأسه كانتا من نحاس.

ذكر من قال ذلك:

حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة. قال: حدثني ابن أبي إسحاق. قال: حدثني من لا أتهم عن وهب بن منبه اليماني، قال: إنما سمي ذا القرنين أن صفحتي رأسه كانتا من نحاس.

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾[الكهف - ٨٤]

يقول: إنا وطأنا له في الأرض، ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ يقول وآتيناه من كل شيء، يعني ما يتسبب إليه وهو العلم به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: عن ابن عباس، قوله ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ يقول: علما.

وعن قتادة قوله ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ أي علما.

قال ابن زيد ، في قوله ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ قال: من كلّ شيء علما..

عن ابن جريج، قوله ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ قال: علم كلّ شيء. وكذلك قال الضحاك .

حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان الكلاعي، وكان خالد رجلا قد أدرك الناس " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذى القرنين فقال مَلِكٌ مَسَحَ الأَرْضَ مِنْ تَحْتِها بالأَسْبابِ " . انتهى من تفسير الطبري.

والشواهد كثيرة على انه (علم كل شيء) و بيان ذلك في الصفحات القادمة .

ومن تفسير القرطبي .

" قوله تعالى ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف - ٨٣]

قال ابن إسحاق : وكان من خبر ذي القرنين أنه أوتي ما لم يؤت غيره، فمدت له الأسباب حتى انتهى من البلاد إلى مشارق الأرض ومغاربها، لا يطأ أرضا إلا سلط على أهلها، حتى انتهى من المشرق والمغرب إلى ما ليس وراءه شيء من الخلق.

قوله تعالى ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾[الكهف - ٨٤].

إنا مكنا له في الأرض قال علي رضي الله عنه: (سخر له السحاب، ومدت له الأسباب ، وبسط له في النور، فكان الليل والنهار عليه سواء) ".

(وتعقيبا: على قوله " فكان الليل والنهار عليه سواء " اي في سيره وعمله وحروبه وفتحه للمدن لان كان من عادة الناس في تلك الازمان ان يتحركوا بالنهار ويقيمون في الليل فختصر الزمن بذلك وكان من اسباب نجاحه وتوفيقه). والله اعلم.

" وقوله تعالى: وآتيناه من كل شيء سببا قال ابن عباس: (من كل شيء علما يتسبب به إلى ما يريد) وقال الحسن : بلاغا إلى حيث أراد .

وقيل: من كل شيء يحتاج إليه الخلق.

وقيل: من كل شيء يستعين به الملوك من فتح المدائن وقهر الأعداء. وأصل السبب الحبل فاستعير لكل ما يتوصل به إلى شيء".

"وقوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾[الكهف - ٨٣]

يقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : (ويسألونك) يا محمد (عن ذي القرنين) أي: عن خبره. وقد قدمنا أنه بعث كفار مكة إلى أهل الكتاب يسألون منهم ما يمتحنون به النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: سلوه عن رجل طواف في الأرض، وعن فتية لا يدرى ما صنعوا، وعن الروح، فنزلت سورة الكهف.

وقد أورد ابن جرير هاهنا، والأموي في مغازيه، حديثا أسنده وهو **ضعيف** (عن عقبة بن عامر، أن نفرا من اليهود جاءوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين، فأخبرهم بما جاءوا له ابتداء، فكان فيما أخبرهم به: " أنه كان شابا من الروم، وأنه بنى الإسكندرية، وأنه علا به ملك في السماء، وذهب به إلى السد، ورأى أقواما وجوههم مثل وجوه الكلاب " . وفيه طول ونكارة ، ورفعه لا يصح، وأكثر ما فيه أنه من أخبار بني إسرائيل [٢٨] .

والعجب أن أبا زرعة الرازي، مع جلالة قدره، ساقه بتمامه في كتابه دلائل النبوة، وذلك غريب منه، وفيه من النكارة أنه من الروم، وإنما الذي كان من الروم الإسكندر الثاني ابن فيليبس المقدوني، الذي تؤرخ به الروم، فأما الأول فقد ذكره الأزرقي وغيره أنه

[٢٨] ذكرت الحديث للتنبيه لوروده في اكثر من تفسير. حكم المحدث : ضعيف وفي متنه نكارة، رفعه لا يصح، وأكثر ما فيه أنه من أخبار بني إسرائيل.

طاف بالبيت مع إبراهيم الخليل، عليه السلام، أول ما بناه وآمن به واتبعه، وكان معه الخضر، عليه السلام، وأما الثاني فهو، إسكندر بن فيليبس المقدوني اليوناني، وكان وزيره أرسطاطاليس الفيلسوف المشهور، والله أعلم. وهو الذي تؤرخ به من مملكته ملة الروم. وقد كان قبل المسيح، عليه السلام، بنحو من ثلاثمائة سنة، فأما الأول المذكور في القرآن فكان في زمن الخليل، كما ذكره الأزرقي وغيره، وأنه طاف مع الخليل بالبيت العتيق لما بناه إبراهيم، عليه السلام، وقرب إلى الله قربانا، وقد ذكرنا طرفا من أخباره في كتاب " البداية والنهاية "، بما فيه كفاية ولله الحمد. وقد بينا هذا ساقا".

(لدي تحفظ على ما جاء في التفسير بان الخضر كان معه، لان الخضر كان في زمن موسى عليه السلام؟ الا اذا مد الله في عمره والله على كل شيء قدير. والله اعلم).

"ويقال: إنه إنما سمي ذا القرنين؛ لأنه بلغ المشارق والمغارب، من حيث يطلع قرن الشمس ويغرب.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾[الكهف - ٨٤].

وقوله (إنا مكنا له في الأرض) أي: أعطيناه ملكا عظيما متمكنا، فيه له من جميع ما يؤتى الملوك، من التمكين والجنود، وآلات الحرب والحصارات؛ ولهذا ملك المشارق والمغارب من الأرض، ودانت له البلاد، وخضعت له ملوك العباد، وخدمته الأمم، من العرب والعجم؛ ولهذا ذكر بعضهم أنه إنما سمي ذا القرنين؛ لأنه بلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها.

وقوله:(وآتيناه من كل شيء سببا): قال ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والسدي، وقتادة، والضحاك، وغيرهم: يعني علما .

وقال قتادة أيضا في قوله: (وآتيناه من كل شيء سببا) قال: منازل الأرض وأعلامها.

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: (وآتيناه من كل شيء سببا) قال: تعليم الألسنة، كان لا يغزو قوما إلا كلمهم بلسانهم.

وقد قال الله في حق بلقيس: (وأوتيت من كل شيء)[النمل : ٢٣] أي: مما يؤتى مثلها من الملوك، وهكذا ذو القرنين يسر الله له الأسباب، أي: الطرق والوسائل إلى فتح الأقاليم والرساتيق[٢٩] والبلاد والأراضي وكسر الأعداء، وكبت ملوك الأرض، وإذلال أهل الشرك. قد أوتي من كل شيء مما يحتاج إليه مثله سببا، والله أعلم.

وفي " المختارة " للحافظ الضياء المقدسي، من طريق قتيبة، عن أبي عوانة عن سماك بن حرب، عن حبيب بن حماز قال: كنت عند علي، رضي الله عنه، وسأله رجل عن ذي القرنين: كيف بلغ المشارق والمغارب؟ فقال سبحان الله سخر له السحاب، وقدر له الأسباب، وبسط له اليد". انتهى من تفسير ابن كثير".

---

[٢٩] مفردها رستاق ، وهي المواضع التي فيها زرع وقرى أو بيوت مجتمعة .

" قوله تعالى﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾[الكهف -٨٣].

والأكثرون على أنه كان ملكا عادلا صالحا.

واختلفوا في سبب تسميته بـ "ذي القرنين" قال الزهري: لأنه بلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها.

وقيل: لأنه ملك الروم وفارس.

وقيل: لأنه دخل النور والظلمة.

وقيل: لأنه رأى في المنام كأنه أخذ بقرني الشمس.

وقيل: لأنه كانت له ذؤابتان حسنتان.

وقيل: لأنه كان له قرنان تواريهما العمامة.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾[الكهف - ٨٤].

قوله عز وجل (إنا مكنا له في الأرض) أوطأنا، والتمكين: تمهيد الأسباب.

(وآتيناه من كل شيء) أي: أعطيناه من كل شيء يحتاج إليه الخلق.

وقيل: من كل ما يستعين به الملوك على فتح المدن ومحاربة الأعداء.

(سببا) أي: علما يتسبب به إلى كل ما يريد ويسير به في أقطار الأرض، والسبب: ما يوصل الشيء إلى الشيء.

وقال الحسن: بلاغا إلى حيث أراد. وقيل: قربنا إليه أقطار الأرض".

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا [الكهف ٨٣]﴾

" وقوله– سبحانه : وَيَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ.. معطوف على قصة موسى والخضر– عليهما السلام– عطف القصة على القصة.

قال البقاعي: كانت قصة موسى مع الخضر مشتملة على الرحلات من أجل العلم، وكانت قصة ذي القرنين مشتملة على الرحلات من أجل الجهاد في سبيل الله، ولما كان العلم أساس الجهاد تقدمت قصة موسى والخضر على قصة ذي القرنين.. .

والسائلون هم كفار قريش بتلقين من اليهود، فقد سبق أن ذكرنا عند تفسيرنا لقصة أصحاب الكهف. أن اليهود قالوا لوفد قريش: سلوه– أى الرسول صلى الله عليه وسلم عن ثلاث نأمركم بهن.. سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ماذا كان من أمرهم.. وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها.. وسلوه عن الروح.

وجاء التعبير بصيغة المضارع – مع أن الآيات نزلت بعد سؤالهم – لاستحضار الصورة الماضية، أو للدلالة على أنهم استمروا في لجاجهم إلى أن نزلت الآيات التي ترد عليهم.

أما ذو القرنين، فقد اختلفت في شأنه أقوال المفسرين اختلافا كبيرا، لعل أقربها إلى الصواب ما أشار إليه الآلوسى بقوله: وذكر أبو الريحان البيروني في كتابه المسمى « بالآثار الباقية عن القرون الخالية »، أن ذا القرنين هو أبو كريب الحميري، وهو الذي: افتخر به تبع اليمني حيث قال:

قد كان ذو القرنين جدي مسلما ... ملكا علا في الأرض غير مفند

بلغ المغارب والمشارق يبتغي ... أسباب ملك من حكيم مرشد

ثم قال أبو الريحان: ويشبه أن يكون هذا القول أقرب، لأن ملوك اليمن كانوا يلقبون بكلمة ذي. كذي نواس، وذي يزن. إلخ .

ومن المقطوع به أن ذا القرنين هذا: ليس هو الإسكندر المقدوني الملقب بذي القرنين.

تلميذ أرسطو، فإن الإسكندر هذا كان وثنيا .. بخلاف ذي القرنين الذي تحدث عنه القرآن، فإنه كان مؤمنا بالله– تعالى – ومعتقدا بصحة البعث والحساب.

والرأي الراجح أنه كان عبدا صالحا، ولم يكن نبيا.

ويرى بعضهم أنه كان بعد موسى – عليه السلام – ، ويرى آخرون غير ذلك ومن المعروف أن القرآن الكريم يهتم في قصصه ببيان العبر والعظات المستفادة من القصة، لا ببيان الزمان أو المكان للأشخاص .

وسمى بذي القرنين – على الراجح – لبلوغه في فتوحاته قرني الشمس من أقصى المشرق والمغرب.

والمعنى: ويسألك قومك – يا محمد – عن خبر ذي القرنين وشأنه.

« قل » لهم – على سبيل التعليم والرد على تحديهم لك. « سأتلو عليكم منه ذكرا »

والضمير في « منه » يعود على ذي القرنين و « من » للتبعيض.

أى: قل لهم: سأتلو عليكم من خبره – وسأقص عليكم من أنبائه عن طريق هذا القرآن الذي أوحاه الله إلي ما يفيدكم ويكون فيه ذكرى وعبرة لكم إن كنتم تعقلون.

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُل ّشَيْء سَبَبًا ﴾[الكهف – ٨٤].

ثم بين– سبحانه – ما أعطاه الله لذي القرنين من نعم فقال: إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً. فَأَتْبَعَ سَبَباً.

وقوله: « مكنا » من التمكين بمعنى إعطائه الوسائل التي جعلته صاحب نفوذ وسلطان في أقطار الأرض المختلفة. والمفعول محذوف، أي: إنا مكنا له أمره من التصرف فيها كيف يشاء. بأن أعطيناه سلطانا وطيد الدعائم، وآتيناه من كل شيء أراده في دنياه لتقوية ملكه « سببا » أى سبيلا وطريقا يوصله إلى مقصوده ، كآلات السير، وكثرة الجند، ووسائل البناء والعمران.

وهذه الأسباب التي أعطاها الله إياه، لم يرد حديث صحيح بتفصيلها، فعلينا أن نؤمن بأن الله – تعالى – قد أعطاه وسائل عظيمة لتدعيم، ملكه، دون أن نلتفت إلى ما ذكره هنا بعض المفسرين من إسرائيليات لا قيمة لها.

﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴾ والفاء فى قوله (فأتبع سببا) فصيحة، أي: فأراد أن يزيد في تدعيم ملكه ، فسلك طريقا لكي يوصله إلى المكان الذي تغرب فيه الشمس".

انتهى من تفسير الوسيط .

خلاصة القول فيما جاء عن ذي القرنين

بعد ان بينت بالتفصيل في هذا البحث راي ائمة المفسرين في امهات كتب التفسير القديمة و المعاصرة وكذلك المشهور والصحيح من الاقوال.

فتكون الخلاصة كل ما ذكر حوله من الاثر ما ليس من الكتاب او السنة، لا ننكره ولا ناخذه على انه من المسلمات. وقد ذكرت اصح ما قيل فيه وتجنبت الكثير من الاقوال والاحاديث الباطلة والمنكرة. وذكرت بعضها للتنبيه بها.

(وتعقيباً على قولهم، على صفحتي رأسه كانتا من نحاس: ربما كان يرتدي خوذة او تاجا او طوقا فيه على جانبي الجبهة او الراس قطع من نحاس فسمي ذو القرنين). والله اعلم.

وقولهم: كان له في رأسه شبه القرنين، قال وهب بن منبه: كان له قرنان من نحاس في رأسه، وهذا ضعيف.

يحتمل كان يرتدي خوذة لها قرنان من نحاس كما كان يفعل الفايكنك مجرد راي وتاويل.

ارجح الاقوال.

وارجح الاقوال واصحها ما ذكره ابن كثير في " البداية والنهاية " .

" قوله: لأنه بلغ قرني الشمس غربا وشرقا، وملك ما بينهما من الأرض، وهذا أشبه من غيره، وهو قول الزهري. وقال الحسن البصري: كانت له غديرتان من شعر يطافهما، فسمي ذي القرنين " . كما ذكرنا سابقا .وظفيرتا الشعر تسمى عند العرب قرون. والله اعلم.

من عجائب القرون.

وقيل فيه كان له قرنان ؟! فقد كنت منكرا لها بشدة حتى استوقفني خبر عجيب في ايامنا هذه فما عدت بعدها منكرا لشيء. فقد ذكرت الاخبار الصحيحة الموثقة وتناقلتها وسائل الاعلام المختلفة عن ظهور قرون لرجلين من اهل اليمن تجاوز عمرهما المائة عام.

الاول : يدعى صالح بن طالب صالح الجنيدي من محافظة الشبوة الذي عمر أكثر من ١٦٠ عاماً. له قرون تشبه قرون الماعز من الخلف.

والثاني: من محافظة الجوف واسمه علي عنتر، عمر أكثر من ١٣٠ عاماً، وتوفي بعد ان قصوا له قرنه. وقرونه تشبه قرون الكبش من الامام على جانبي الجبهة .

ربما اراد الله سبحانه وتعالى ان يرينا من اياته لنصدق انباءه والله اعلم.

وهذا لا يعني اني مع قول كان له قرون. الروابط والصور في نهاية البحث.انتقال الى الروابط ص١٨٥ (بالضغط على مفتاح الفارة الايسر على كلمة انتقال)

بــاب

بناء سد ياجوج وماجوج

قال الله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧) قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (٩٨) ﴾ [الكهف:٩٤-٩٨].

ان السد الذي بناه ذو القرنين هو اهم واعظم حدث وقع على ياجوج وماجوج واعظم حدث للعالم كله، واكثر السدود فائدة وقوة. فقد انقذ البشرية من فساد عظيم بامر من الله، فبنى ذو القرنين السد الذي علمه الله هندسة بناءه ليبقى صامدا الى اخر الزمان بحفظ من الله، قال تعالى: (إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا) ولا يدك الا بامره، قال تعالى: (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا). وقد راينا ما فعله – الترك – (المغول والتتار) بهمجيتهم المتوحشة وفسادهم العريض عندما تمكنوا من غزو العالم والعالم الاسلامي خاصة مابين عام (٦٠٣هـ – ٦٥٨هـ) وهم اقل شرا وفسادا من ياجوج وماجوج بل لايعتبرون مفسدين لذلك تركهم ذو القرنين خارج السد.

وسنبين شرح ايات بناء السـد في امهات كتب التفاسير باختصار لنقف على ما اخبرنا به الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم.

﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ [الكهف – ٩٤] .

في تأويل قوله (إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ) اختلف القرّاء في قراءة قوله (إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ) فقرأ القرّاء من أهل الحجاز والعراق وغيرهم (إِنَّ ياجُوجَ وماجُوجَ) بغير همز على فاعول من يججت ومججت، وجعلوا الألفين فيهما زائدتين ، غير عاصم بن أبي النجود والأعرج، فإنه ذكر أنهما قرأآ ذلك بالهمز فيهما جميعا، وجعلا الهمز فيهما من أصل الكلام، وكأنهما جعلا يأجوج: يفعول من أججت، ومأجوج: مفعول.

والقراءة التي هي القراءة الصحيحة عندنا، أن (ياجُوجَ وماجُوجَ) بألف بغير همز لإجماع الحجة من القرّاء عليه، وأنه الكلام المعروف على ألسن العرب.

وهم أمتان من وراء السدّ.

وقوله: (مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ) اختلف أهل التأويل في معنى الإفساد الذي وصف الله به هاتين الأمتين، فقال بعضهم: كانوا يأكلون الناس.

قال: الوليد بن مسلم سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول في قوله (إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ) قال: كانوا يأكلون الناس.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: أن يأجوج ومأجوح سيفسدون في الأرض، لا أنهم كانوا يومئذ يفسدون.

والمعنى انه كان فيهم إفساد لكن دون الثاني الذي سيعم الارض جميعا اخر الزمان.

حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، عن نبيّ الله صلى الله عليه وسلم قال: إنَّ يأجُوجَ ومأْجُوجَ يَحْفُرُونَ السَّدَّ كُلَّ يَوْمٍ، حتى إذَا كادُوا يَرَونَ شُعاعَ الشَّمْسِ قال الَّذِي عَلَيْهِمْ ارْجِعُوا فَتَحْفُرُونَهُ غَدًا، فَيُعِيدُهُ الله وَهُوَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ تَرَكُوهُ، حتى إذَا جاءَ الوَقْتُ قالَ: إنْ شاءَ الله، فَيَحْفُرُونَهُ ويخْرُجُونَ على النَّاسِ، فَيِنْشِفُونَ المِيَاهَ، وَيَتَحَصَّنُ النَّاسُ فِي حُصُونِهِمْ، فَيَرْمُونَ بِسِهامِهِمْ إلى السَّماءِ، فَيرجِعُ فيها كَهَيْئَةِ الدِّماءِ، فَيَقُولُونَ: قَهَرْنا أَهْلَ الأرضِ، وَعَلَوْنا أهْلَ السَّماءِ، فَيَبْعَثُ الله عَلَيْهِمْ نَغْفا في أقْفائِهِمْ فَتَقْتُلُهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والَّذِي نَفْسُ مُحَمّدٍ بِيَدِهِ إنَّ دَوَابَّ الأرْضِ لَتَسْمَنُ وتَشْكَرُ مِنْ لُحُومِهِمْ"[٣٠].

عودة.

﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾[الكهف ٩٥]

يقول تعالى ذكره: قال ذو القرنين: الذي مكنني في عمل ما سألتموني من السدّ بينكم وبين هؤلاء القوم ربي، ووطأه لي، وقوّاني عليه، خير من جُعلكم، والأجرة التي تعرضونها عليّ لبناء ذلك، وأكثر وأطيب، ولكن أعينوني منكم بقوة، أعينوني بفَعَلة وصناع يُحسنون البناء والعمل.

... عن مجاهد (قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ) قال: برجال (أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) وقال ما مكني، فأدغم إحدى النونين في الأخرى، وإنما هو ما مكنني فيه. وقوله: (أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) يقول: أجعل بينكم وبين يأجوج ومأجوج ردما. والردم: حاجز الحائط والسدّ، إلا أنه أمنع منه وأشدّ، يقال منه: قد ردم فلان موضع كذا يَردِمه رَدْما ورُدَاما.

---

[٣٠] صحيح ابن ماجة ، خلاصة حكم المحدث : صحيح

ويقال أيضا: رَدَّم ثوبه يردمه، وهو ثوب مُرَدّم: إذا كان كثير الرقاع، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

... عن ابن عباس، قوله (أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) قال: هو كأشد الحجاب.

حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قال: " ذكر لنا أن رجلا قال: يا نبي الله قد رأيت سدّ يأجوج ومأجوج، قال انْعَتْهُ لي قال: كأنه البرد المحبَّر [٣١]، طريقة سوداء، وطريقة حمراء، قالَ قَدْ رأيتَهُ"[٣٢].

تأويل قوله تعالى: ﴿ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ [الكهف- ٩٦].

يقول عزّ ذكره: قال ذو القرنين للذين سألوه أن يجعل بينهم وبين يأجوج ومأجوج سداً (آتُونِي) أي جيئوني بِزُبَرِ الحديد، وهي جمع زُبْرة، والزُّبْرة: القطعة من الحديد.

وعن ابن عباس، قوله : (زُبَرَ الْحَدِيدِ) يقول: قطع الحديد. أي فَلَق الحديد.

وقوله (حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ) يقول عزّ ذكره: (فآتو زُبَر الحديد)، فجعلها بين الصدفين حتى إذا ساوى بين الجبلين بما جعل بينهما من زُبر الحديد، ويقال: سوّى. والصدفان: ما بين ناحيتي الجبلين ورؤوسهما.

---

[٣١] شبه السد بالبرد المخطط، أي الذي فيه خطوط ، وهي من البرد اليمانية المعروفة عندهم ، وتسمى (الحبرة).
الحَبَرَةُ: ثوب من قطن أو كتَّان مخطَّط كان يصنَع باليمن. فإذا رأيته فكأنه برد مخطط لبناءه من الحديد ونحاس.
[٣٢] الراوي: رجل من أهل المدينة المحدث: ابن حجر العسقلاني المصدر: تغليق التعليق الجزء أو لصفحة:١٢/٤
حكم المحدث: إسناده صحيح إلى قتادة، فإن كان سمعه من هذا الرجل ، فهو حديث صحيح لأن عدم معرفة اسم الصحابي لا تضر عند الجمهور، لأن كلهم عدول، ولكن قد اختلف فيه على قتادة .

عن ابن عباس: حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ قال: هو سدّ كان بين صَدَفين، والصدفان: الجبلان. قال الضحاك يقول في قوله: (بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ) يعني الجبلين، وهما من قبل أرمينية وأذربيجان.

وقوله: (حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا) وفي الكلام متروك، وهو فنفخوا، حتى إذا جعل ما بين الصدفين من الحديد نارا (قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) فاختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قرّاء المدينة والبصرة، وبعض أهل الكوفة (قَالَ آتُونِي) بمد الألف من (آتُونِي) بمعنى: أعطوني قطرا أفرغ عليه.

وقوله: (أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) يقول: أصبّ عليه قِطرا، والقِطْر: النحاس.

وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول: القِطر: الحديد المذاب، ويستشهد لقوله ذلك بقول الشاعر:

حُساما كَلَوْنِ المِلْحِ صَافٍ حَديدُه ... جُزَارًا مِنْ أقْطارِ الحَديدِ المُنَعَّتِ

بيت الشعر من شواهد أبي عبيدة في (مجاز القرآن ١: ٤١٥) عند تفسير قوله تعالى : (أفرغ عليه قطرا) قال: أي أصب عليه حديدًا ذائبا، قال: "حساما . . . البيت" جمع قطر، وجعله بعضهم الرصاص النقرة. وفي (اللسان: قطر) والقطر بالكسر: النحاس الذائب، وقيل ضرب منه. وفي (اللسان: جرز): وسيف جراز: قاطع: ويقال: سيف جراز: إذا كان مستأصلا. والجراز من السيوف: الماضي النافذ.

﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ [الكهف – ٩٤].

وقوله تعالى: على أن تجعل بيننا وبينهم سدا أي ردما؛ والردم ما جعل بعضه على بعض حتى يتصل وثوب مردم أي مرقع، قاله الهروي يقال: ردمت الثلمة أردمها بالكسر ردما أي سددتها والردم أيضا الاسم وهو السد وقيل: الردم أبلغ من السد إذ السد كل ما يسد به والردم وضع الشيء على الشيء من حجارة أو تراب أو نحوه حتى يقوم من ذلك حجاب منيع ومنه ردم ثوبه إذا رقعه برقاع متكاثفة بعضها فوق بعض، أي من قول يركب بعضه على بعض.

في هذه الآية دليل على اتخاذ السجون، وحبس أهل الفساد فيها، ومنعهم من التصرف لما يريدونه، ولا يتركون وما هم عليه، بل يوجعون ضربا ويحبسون أو يكلفون ويطلقون كما فعل عمر رضي الله عنه.

﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾[الكهف ٩٥].

قوله تعالى: قال ما مكني فيه ربي خير فيه مسألتان:

[الأولى] ما بسطه الله – تعالى – لي من القدرة والملك خير من خرجكم وأموالكم ولكن أعينوني بقوة الأبدان، أي برجال وعمل منكم بالأبدان، والآلة التي أبني بها الردم وهو السد وهذا تأييد من الله – تعالى – لذي القرنين في هذه المحاورة فإن القوم لو جمعوا له خرجا لم يعنه أحد ولوكلوه إلى البنيان، ومعونته بأنفسهم أجمل به وأسرع في انقضاء

هذا العمل وربما أربى ما ذكروه له على الخرج . وقرأ ابن كثير وحده "ما مكنني" بنونين. وقرأ الباقون ما مكني فيه ربي.

[الثانية] ... فهذا ذو القرنين لما عرضوا عليه المال في أن يكف عنهم ما يحذرونه من عادية يأجوج ومأجوج قال: لست أحتاج إليه وإنما أحتاج إليكم فأعينوني بقوة أي اخدموا بأنفسكم معي، فإن الأموال عندي والرجال عندكم، ورأى أن الأموال لا تغني عنهم، فإنه إن أخذها أجرة نقص ذلك مما يحتاج إليه، فيعود بالأجر عليهم، فكان التطوع بخدمة الأبدان أولى.

قوله تعالى: ﴿ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ [الكهف ٩٦].

آتوني زبر الحديد أي أعطوني زبر الحديد وناولونيها أمرهم بنقل الآلة، وهذا كله إنما هو استدعاء العطية التي بغير معنى الهبة، وإنما هو استدعاء للمناولة، لأنه قد ارتبط من قوله: إنه لا يأخذ منهم الخرج فلم يبق إلا استدعاء المناولة، وأعمال الأبدان. و زبر الحديد قطع الحديد. وأصل الكلمة الاجتماع، ومنه زبرة الأسد لما اجتمع من الشعر على كاهله. وزبرت الكتاب أي كتبته وجمعت حروفه. وقرأ أبو بكر والمفضل "ردما ايتوني" من الإتيان الذي هو المجيء؛ أي جيئوني بزبر الحديد. وقرأ الجمهور زبر بفتح الباء وقرأ الحسن بضمها؛ وكل ذلك جمع زبرة وهي القطعة العظيمة منه.

قوله تعالى: حتى إذا ساوى يعني البناء فحذف لقوة الكلام عليه. بين الصدفين قال أبو عبيدة: هما جانبا الجبل، وسميا بذلك لتصادفهما أي لتلاقيهما. وقاله الزهري وابن عباس؛ (كأنه يعرض عن الآخر) من الصدوف.

ويقال للبناء المرتفع صدف تشبيه بجانب الجبل. قال أبو عبيد: الصدف والهدف كل بناء عظيم مرتفع. ابن عطية: الصدفان الجبلان المتناوحان ولا يقال للواحد صدف، وإنما يقال صدفان للاثنين؛ لأن أحدهما يصادف الآخر.

قوله تعالى: قال انفخوا إلى آخر الآية أي على زبر الحديد بالأكيار، وذلك أنه كان يأمر بوضع طاقة من الزبر والحجارة، ثم يوقد عليها الحطب والفحم بالمنافخ حتى تحمى، والحديد إذا أوقد عليه صار كالنار.

ومعنى آتوني أفرغ عليه قطرا أي أعطوني قطرا أفرغ عليه، على التقديم والتأخير. ومن قرأ " ائتوني " فالمعنى عنده تعالوا أفرغ عليه نحاسا. والقطر عند أكثر المفسرين النحاس المذاب، وأصله من القطر؛ لأنه إذا أذيب قطر كما يقطر الماء وقالت فرقة: القطر الحديد المذاب. وقالت فرقة منهم ابن الأنباري: الرصاص المذاب. وهو مشتق من قطر يقطر قطرا. ومنه وأسلنا له عين القطر.

فذلك قوله تعالى: حتى إذا جعله نارا ثم يؤتى بالنحاس المذاب أو بالرصاص أو بالحديد بحسب الخلاف في القطر، فيفرغه على تلك الطاقة المنضدة، فإذا التأم واشتد ولصق البعض بالبعض استأنف وضع طاقة أخرى، إلى أن استوى العمل فصار جبلا صلدا. قال قتادة: هو كالبرد المحبر(٣٣)، طريقة سوداء، وطريقة حمراء.

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: جاءه رجل فقال: يا رسول الله إني رأيت سد يأجوج ومأجوج، قال: كيف رأيته قال: رأيته كالبُرد المحبر، طريقة صفراء، وطريقة حمراء، وطريقة سوداء، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قد رأيته(٣٤).

---

(٣٣) مُحَبَّر: (اسم) ، مفعول مِن حَبَّرَ ، ثَوْبٌ مُحَبَّرٌ : مُخَطَّطٌ . تعريف ومعنى محبر في معجم المعاني الجامع.
(٣٤) ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢)، فتح الباري لابن حجر ٦/٤٤٥

عنْ قتادةَ، عنْ رجلٍ منْ أهلِ المدينةِ، أنَّه قالَ للنبيِّ صلى الله عليهِ وسلمَ: يا رسولَ الله قدْ رأيتُ السدَّ الذي بينَ يأجوجَ ومأجوجَ، قال: كيفَ رأيتَه ؟ قال: مثلُ البُرْدِ المُحَبَّرِ، طَرِيقَةٌ حَمرَاءُ، وطَرِيقَةٌ سَودَاءُ، قال: قدْ رَأيتَه. وقد مر ذكره.

تفسير ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾[الكهف – ٩٧] .

قوله تعالى: فما اسطاعوا أن يظهروه أي ما استطاع يأجوج ومأجوج أن يعلوه ويصعدوا فيه؛ لأنه أملس مستو مع الجبل والجبل عال لا يرام.

وما استطاعوا له نقبا لبعد عرضه وقوته. وروي في الصحيح عن أبي هريرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد وهب بن منبه بيده تسعين[٣٥] وفي رواية – وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها. . . وذكر الحديث. وذكر يحيى بن سلام عن سعد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: إن يأجوج ومأجوج يخرقون السد كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا فيعيده الله كأشد ما كان حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه إن شاء الله فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه فيخرقونه ويخرجون على الناس . . . الحديث وقد تقدم.

---

[٣٥] وعقد التسعين: أن يجعل طرف السبابة اليمنى في أصلها ويضمها ضما محكما بحيث تنطوي عقدتاها حتى تصير مثل الحية المطوقة. ونقل ابن التين عن الداودي أن صورته: أن يجعل السبابة في وسط الإبهام، رده ابن التين بما تقدم فإنه المعروف. (الصورة التوضيحية لها في اخر البحث ص ١٨٤)، (انتقل للصورة التوضيحية بالضغط على مفتاح الفارة الايسرعلى الكلمة).

في تأويل قوله تعالى : ﴿ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾[الكهف – ٩٨] .

قوله تعالى: قال هذا رحمة من ربي القائل ذو القرنين، وأشار بهذا إلى الردم، والقوة عليه، والانتفاع به في دفع ضرر يأجوج ومأجوج. وقرأ ابن أبي عبلة هذه رحمة من ربي.

قوله تعالى: فإذا جاء وعد ربي أي يوم القيامة. وقيل: وقت خروجهم .

جعله دكاء أي مستويا بالأرض؛ ومنه قوله – تعالى: إذا دكت الأرض قال ابن عرفة : أي جعلت مستوية لا أكمة فيها ، ومنه قوله تعالى: جعله دكا قال.

اليزيدي: أي مستويا؛ يقال: ناقة دكاء إذا ذهب سنامها. وقال القتبي: أي جعله مدكوكا ملصقا بالأرض. وقال الكلبي: قطعا متكسرا .

" في تأويل قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾[الكهف – ٩٤] .

قال ابن جريج عن عطاء، عن ابن عباس: أجرا عظيما، يعني أنهم أرادوا أن يجمعوا له من بينهم مالا يعطونه إياه، حتى يجعل بينهم وبينهم سدا.

في تأويل قوله تعالى : ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ [الكهف – ٩٥] .

فقال ذو القرنين بعفة وديانة وصلاح وقصد للخير: (ما مكني فيه ربي خير) أي: إن الذي أعطاني الله من الملك والتمكين خير لي من الذي تجمعونه، كما قال سليمان عليه السلام: ﴿ أتمدون بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون ﴾[النمل : ٣٦] وهكذا قال ذو القرنين: الذي أنا فيه خير من الذي تبذلونه، ولكن ساعدوني (بقوة) أي: بعملكم وآلات البناء".

(وانا اخالفه الراي في تشبيه قول ذي القرنين بقول نبي الله سليمان عليه السلام لان الثاني من مال قوم كافرين يدفعوه كجزية واشبه برشوة ان لم تكن الجزية موجودة في شرعهم لكي يبقوا على دين الكفر – وتفصيلها يطول. اما ذو القرنين كان المال لدفع ضرر عن الناس وحاجته لعون الرجال اكثر).

" في تأويل قوله تعالى: ﴿ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾[الكهف – ٩٦] .

(أجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد) والزبر: جمع زبرة، وهي القطعة منه؛ قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة. وهي كاللبنة، يقال: كل لبنة [زنة] قنطار بالدمشقي[٣٦]، أو تزيد عليه.

(حتى إذا ساوى بين الصدفين) أي: وضع بعضه على بعض من الأساس حتى إذا حاذى به رؤوس الجبلين طولا وعرضا . واختلفوا في مساحة عرضه وطوله على أقوال. (قال انفخوا) أي: أجج عليه النار حتى صار كله نارا، (قال آتوني أفرغ عليه قطرا) قال ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك، وقتادة، والسدي: هو النحاس. وزاد بعضهم: المذاب. ويستشهد بقوله تعالى: (وأسلنا له عين القطر) [سبإ : ١٢] ولهذا يشبه بالبرد المحبر.

قال ابن جرير: حدثنا بشر، حدثنا يزيد، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: ذكر لنا أن رجلا قال: يا رسول الله، قد رأيت سد يأجوج ومأجوج، قال: "انعته لي" قال: كالبرد المحبر، طريقة سوداء. وطريقة حمراء. قال : " قد رأيته " . هذا حديث مرسل.

وقد بعث الخليفة الواثق[٣٧] في دولته بعض أمراءه، ووجه معه جيشا سرية، لينظروا إلى السد ويعاينوه وينعتوه له إذا رجعوا. فتوصلوا من بلاد إلى بلاد، ومن ملك إلى ملك، حتى وصلوا إليه، ورأوا بناءه من الحديد ومن النحاس، وذكروا أنهم رأوا فيه بابا عظيما، وعليه أقفال عظيمة، ورأوا بقية اللبن والعمل في برج هناك. وأن عنده حرسا

---

[٣٦] القنطار بالدمشقي = ٢٥٦ كغم .

[٣٧] هو هارون الثاني الواثق بالله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد هو تاسع خلفاء العباسيين في العراق. ولد في بغداد سنة (٢٠٠هـ-٨١٥ م) وتوفي في (٢٣٢هـ-٨٤٦ م) مدة حكمه (٢٢٧ – ٢٣٢ هـ) .

من الملوك المتاخمة له، وأنه منيف عال، شاهق، لا يستطاع ولا ما حوله من الجبال.

ثم رجعوا إلى بلادهم، وكانت غيبتهم أكثر من سنتين، وشاهدوا أهوالا وعجائب.

في تأويل: ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾[الكهف-٩٧].

يقول تعالى مخبرا عن يأجوج ومأجوج أنهم ما قدروا على أن يصعدوا فوق هذا السد ولا قدروا على نقبه من أسفله. ولما كان الظهور عليه أسهل من نقبه قابل كلا بما يناسبه فقال: (فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا) وهذا دليل على أنهم لم يقدروا على نقبه، ولا على شيء منه.

فأما الحديث الذي رواه الإمام أحمد:

عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس ... وساق الحديث".

ورواه أحمد أيضا عن حسن – هو ابن موسى الأشيب – عن سفيان، عن قتادة، به. وكذا رواه ابن ماجه، عن أزهر بن مروان، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قال: حدث رافع. وأخرجه الترمذي، من حديث أبي عوانة، عن قتادة. ثم قال: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

ويؤكد ما قلناه – من أنهم لم يتمكنوا من نقبه ولا نقب شيء منه، ومن نكارة هذا المرفوع – قول الإمام أحمد:

حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن [زينب بنت أبي سلمة، عن حبيبة بنت أم حبيبة بنت أبي سفيان، عن أمها أم حبيبة، عن] زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم – قال سفيان أربع نسوة – قالت: استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من نومه. وهو محمر وجهه، وهو يقول: " لا إله إلا الله! ويل للعرب من شر قد اقترب ! فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا ". وحلق. قلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال: " نعم إذا كثر الخبث ".

هذا حديث صحيح ، اتفق البخاري ومسلم على إخراجه ، من حديث الزهري ، ولكن سقط في رواية البخاري ذكر حبيبة، وأثبتها مسلم. وفيه أشياء عزيزة نادرة قليلة الوقوع في صناعة الإسنا ، منها رواية الزهري عن عروة، وهما تابعيان ومنها اجتماع أربع نسوة في سنده، كلهن يروي بعضهن عن بعض. ثم كل منهن صحابية، ثم ثنتان ربيبتان وثنتان زوجتان، رضي الله عنهن.

وقد روي نحو هذا عن أبي هريرة أيضا، فقال البزار: حدثنا محمد بن مرزوق، حدثنا مؤمل بن إسماعيل، حدثنا وهيب، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا " وعقد التسعين . وأخرجه البخاري ومسلم من حديث وهيب، به.

(وتعقيبا على ماسبق: رأيي في قولهم (غدا إن شاء الله) في هذا دليل على معرفتهم بالله وقد وصلتهم رسالات الانبياء، ولكن هم قوم مفسدون في جبلتهم ومردوا على الكفر. واحب ان ابين هنا بعدم وجود اي تعارض بين قوله تعالى (وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) والحديث (فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا) لان هذا الفتح الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم شبهه بالتسعين ويعود السد كما كان في اليوم الثاني وكانه لم يفتح، اما النقب فالمقصود به اختراق السد والخروج منه كما جاء في معجم المعاني وبالتاكيد يعرف المفسرون هذا المعنى لفصاحتهم لكن استنكروا ان يفتح ولو بقدر خرم المخيط ولم يرد هذا الاستنكار الا عند ابن كثير. والله اعلم).

وقوله : ﴿ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾[الكهف-٩٨] .

(قال هذا رحمة من ربي) أي : لما بناه ذو القرنين (قال هذا رحمة من ربي) أي : بالناس حيث جعل بينهم وبين يأجوج ومأجوج حائلا يمنعهم من العيث في الأرض والفساد. (فإذا جاء وعد ربي) أي: إذا اقترب الوعد الحق (جعله دكاء) أي: ساواه بالأرض. تقول العرب: ناقة دكاء: إذا كان ظهرها مستويا لا سنام لها. وقال تعالى: ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا﴾[الأعراف:١٤٣] أي: مساويا للأرض .

وقال عكرمة في قوله : (فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء) قال: طريقا كما كان (وكان وعد ربي حقا) أي: كائنا لا محالة.

في تأويل قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾[الكهف – ٩٤] .

(قالوا يا ذا القرنين) فإن قيل: كيف قالوا ذلك وهم لا يفقهون؟

قيل: كلم عنهم مترجم، دليله: قراءة ابن مسعود: لا يكادون يفقهون قولا قال الذين من دونهم يا ذا القرنين.

قال الضحاك: هم جيل من الترك. قال السدي: الترك سرية من يأجوج ومأجوج، خرجت فضرب ذو القرنين السد فبقيت خارجه، فجميع الترك منهم. وعن قتادة: أنهم اثنان وعشرون قبيلة، بنى ذو القرنين السد على إحدى وعشرين قبيلة فبقيت قبيلة واحدة فهم الترك سموا الترك لأنهم تركوا خارجين.

قال أهل التواريخ : أولاد نوح ثلاثة سام وحام ويافث، فسام أبو العرب والعجم والروم، وحام أبو الحبشة والزنج والنوبة، ويافث أبو الترك والخزر والصقالبة ويأجوج ومأجوج.

قوله تعالى: (قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض) قال الكلبي : فسادهم أنهم كانوا يخرجون أيام الربيع إلى أرضهم، فلا يدعون فيها شيئا أخضر إلا أكلوه، ولا شيئا يابسا إلا احتملوا وأدخلوه أرضهم وقد لقوا منهم أذى شديدا وقتلا. وقيل: فسادهم أنهم كانوا يأكلون الناس.

وقيل: معناه أنهم سيفسدون في الأرض عند خروجهم .

(فهل نجعل لك خرجا) قرأ حمزة والكسائي " خراجا " بالألف وقرأ الآخرون (خرجا) بغير ألف وهما لغتان بمعنى واحد أي جعلا وأجرا من أموالنا .(على أن تجعل بيننا وبينهم سدا) أي حاجزا فلا يصلون إلينا.

في تأويل قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾[الكهف – ٩٥] .

(قال) لهم ذو القرنين: (ما مكني فيه ربي خير) ، أي: ما قواني عليه (ربي خير) من جعلكم (فأعينوني بقوة) معناه: إني لا أريد المال بل أعينوني بأبدانكم وقوتكم (أجعل بينكم وبينهم ردما) أي: سدا، قالوا وما تلك القوة ؟ قال: فعلة وصناع يحسنون البناء والعمل، والآلة، قالوا: وما تلك الآلة ؟ قال: التكملة في الاية التي تليها.

﴿ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾[الكهف - ٩٦] .

قال: (آتوني) أعطوني وقرأ أبو بكر: " ائتوني " أي جيئوني (زبر الحديد) أي قطع الحديد واحدتها زبرة، فآتوه بها وبالحطب وجعل بعضها على بعض ، فلم يزل يجعل الحديد على الحطب والحطب على الحديد (حتى إذا ساوى بين الصدفين) قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب: بضم الصاد والدال وجزم أبو بكر الدال وقرأ الآخرون بفتحها ، وهما الجبلان ساوى: أي سوى بين طرفي الجبلين .

(قال انفخوا) وفي القصة: أنه جعل الفحم والحطب في خلال زبر الحديد، ثم قال: انفخوا، يعني: في النار.

(حتى إذا جعله نارا) أي صار الحديد نارا، (قال آتوني) قرأ حمزة وأبو بكر وصلا وقرأ الآخرون بقطع الألف. (أفرغ عليه قطرا) أي: [آتوني قطرا أفرغ عليه، و "الإفراغ " : الصب، و " القطر ": هو النحاس المذاب فجعلت النار تأكل الحطب ويصير النحاس] مكان الحطب حتى لزم الحديد النحاس.

قال قتادة: هو كالبُرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء. وفي القصة : أن عرضه كان خمسين ذراعا وارتفاعه مائتي ذراع، وطوله فرسخ.

(ملاحظة: جميع المقاييس والمكاييل لم يرد بها نص من حديث او اية وانما من اخبار الأمم السابقة. وقد وردت قياسات اخر للسد لكنها مبالغ بها اما ما ذكره البغوي في تفسيره من القياسات اقرب الى الواقع من غيرها. والذراع = ٤٨ سم. اي يكون عرضه ٢٤م تقريبا وارتفاعه ٩٦م تقريبا وطوله فرسخ ويعادل مابين ٥ كم الى ٥,٨ كم).

وفي قوله تعالى:﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾[الكهف٩٧].

(فما اسطاعوا أن يظهروه) أن يعلوه من فوقه لطوله وملاسته (وما استطاعوا له نقبا) من أسفله لشدته ولصلابته.

تفسير السعدي

ساكتفي من تفسير السعدي بما جاء في تفسيره للاية (٩٨) ونسبته الفضل والمنة الى الله عزوجل.

وقوله : ﴿ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾[الكهف-٩٨] .

فلما فعل هذا الفعل الجميل والأثر الجليل، أضاف النعمة إلى موليها وقال: ﴿ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي ۚ ﴾ أي: من فضله وإحسانه عليَّ، وهذه حال الخلفاء الصالحين، إذا من الله عليهم بالنعم الجليلة، ازداد شكرهم وإقرارهم، واعترافهم بنعمة الله كما قال سليمان عليه السلام، لما حضر عنده عرش ملكة سبأ مع البعد العظيم، قال:

﴿ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ ﴾ بخلاف أهل التجبر والتكبر والعلو في الأرض فإن النعم الكبار، تزيدهم أشرا وبطرا.

كما قال قارون – لما آتاه الله من الكنوز، ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة – قال: ﴿ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي ﴾.

وقوله: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي ۚ ﴾ أي: لخروج يأجوج ومأجوج ﴿ جَعَلَهُ ۚ ﴾ أي: ذلك السد المحكم المتقن ﴿ دَكَّاءَ ۚ ﴾ أي: دكه فانهدم، واستوى هو والأرض ﴿ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ۚ ﴾.

تفسسير الشعراوي: جاء مشابها لما سبقه من المفسرين.

تفسير الوسيط – للطنطاوي: ايضا جاء مشابها لما سبقه من المفسرين.

وهذه التفاسير كلها يشهد بعضها الى بعض في توضيح وتقوية المعنى المراد من الموضوع.

من الاحاديث الصحيحة الواردة في ياجوج وماجوج.

ومنها ما ثبت في "الصحيحين" عن أم حبيبة بنت أبي سفيان عن زينب بنت جحش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يومًا فزعًا يقول : " لا إله إلا الله، ويلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب، فُتِح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه (وحلق بأصبعيه الإبهام والتي تليها) قالت زينب بنت جحش : فقلت : يا رسول الله ! أفنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم؛ إذا كَثُرَ الخَبَثُ " (صحيح البخاري ومسلم).

٣١٦٩ حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين.

٤٩٨٧ عن ابن عباس قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعيره وكان كلما أتى على الركن أشار إليه وكبر وقالت زينب قال النبي صلى الله عليه وسلم فتح من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد تسعين.

٢٩٠١ عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة قال إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم .... صحيح مسلم.

نَفْيِ انْقِطَاعِ الْحَجِّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ .

١٥٩٣عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيُحَجَّنَّ البَيْتُ وَلَيُعْتَمَرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ» البخاري

<u>الفرق بين السد والردم</u>

استعمال القرآن والحديث لفظين يتصلان بذلك الموضوع اتّصالًا شديدًا، وهذان اللّفظان هما: الرّدم والسّدّ. وسنبين باختصار الفرق بينهما كما جاء بدراسة الدكتور خليل محمّد أيّوب ونقتبس منها ما يبين الموضوع .

[الرّدم والسّدّ في القرآن الكريم والحديث النّبويّ:

ورد في القرآن الكريم لفظا الرّدم والسّدِّ في سورة الكهف، في قول الله تعالى:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (٩٣) قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا [الكهف٩٣-٩٥] ﴾ .

وفي الحديث النّبويّ ورد لفظا الرَّدم والسَّدِّ في ثلاثة أحاديثَ.

<u>أوّلُهما</u>: عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنّ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ. وَعَقَدَ وُهَيْبٌ بِيَدِهِ تِسْعِينَ .

<u>وثانيهما</u>: عن زَيْنَبَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله. وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ. وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا... .

وورد اللّفظ الثّاني: في حديثٍ واحدٍ، فعن أبي هريرةَ، أنّ رَسُولِ الله – صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لَيَحْفِرُونَ السَّدَّ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ ... .

واوضحٌ أنَّ القرآن الكريم استعمل لفظ السّدّ في ثلاثة معانٍ تدور حول معنى الحجز بين الشّيئين:

الأوّل: الجبلان، وهو المراد من السّدّين في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ...﴾ يقول الطّبري: ((والسَّد والسُّد جميعًا: الحاجز بين الشيئين، وهما ها هنا – فيما ذُكِر – جبلان سُدَّ ما بينهما، فردمَ ذو القرنين حاجزًا بين يأجوجَ ومأجوجَ، ومن وراءَهم، ليقطعَ مادَّ غوائلِهم وعَيْثِهم عنهم)) .

الثّاني: سدُّ ذي القرنين.

وأمّا الرّدم في القرآن فلم يستعمل إلّا في الدّلالة على سدّ ذي القرنين، وهي الدّلالة التي دار حولها لفظا الرّدم والسّدّ في الأحاديث النّبويّة.

وكلُّ ما سبق يعني أنّ خمسة مواضعَ من سبعةٍ في القرآن والحديث جاء فيها الرّدمُ والسّدُّ بمعنى ردْم ذي القرنين][٣٨].

ويقول دكتور خليل محمّد أيّوب .

[أن نستعرض أقوالَ علماءِ اللغة والتّفسير وشُرَّاح الأحاديث في هذين اللّفظينِ:

---

[٣٨] لفظا الرَّدْمِ والسَّدِّ في القرآنِ والحديثِ– فقهُ دلالتِهما وسياقُ استعمالِهما– د.خليل محمّد أيّوب–شبكة الالوكة.

أقوال المفسّرين وشرّاح الحديث:

فإذا انتقلنا إلى كتب التّفسير التي عرضت للكلام على لفظي الرّدم والسّدّ وجدناها تذهب في ذلك الأمر مذهبين:

أوّلهما: أنّ الرّدم أمكنُ من السّد وأمنعُ، يقول الطّبري في تفسير قوله تعالى: ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾: ((أجعل بينكم وبين يأجوجَ ومأجوجَ رَدْمًا. والرّدْم: حاجز الحائط والسّدّ، إلّا أنّه أمنعُ منه وأشدُّ، يقال منه: قد رَدَمَ فلانٌ موضع كذا يَردِمه رَدْمًا ورُدَاما، ويقال أيضًا: رَدَّم ثوبَه يردمه، وهو ثوبٌ مُرَدّم: إذا كان كثير الرّقَاع...)) واحتجّ الطّبري لهذا القول بما أخرجه محمّد بن سعد عن ابن عباس رضيَ الله تعالى عنهما أنّه قال: ((هو كأشدِّ الحجاب.))

وقال بمثل هذا القول الزّجاج، إذ قال رحمه الله: ((والرّدمُ في اللغة أكثرُ مِنَ السّدِّ، لأنَّ الردمَ ما جُعِلَ بعضُه على بعْضٍ. يقال: ثوبٌ مُرَدَّمٌ، إذا كان قد رُقِعَ رُقعة فوق رُقعَة)). وتابع الطّبريَّ والزجّاجَ على هذا القولِ الزّمخشريُّ وابنُ عطيّة والرّازي والبيضاوي وبرهانُ الدّين البقاعي والألوسي .

ووَفْقَ هذا التّفريق الذي قال به كلّ أولئك النّفرِ الكريمِ يكون ذو القرنين قد وعدَ القومَ ((بالإسعاف بمرامهم فوقَ ما يرجونه، وهو اللّائقُ بشأن الملوك.))] اهـ .

ثانيًا: تضعيف للقول الاول . ويشير الى ان كلاهما واحد .

ويقول دكتور خليل محمّد أيّوب .

[فإذا رجعنا إلى التّوظيف القرآني والنّبوي لهذين اللفظين (يقصد السد والردم) في قصّة يأجوجَ ومأجوجَ ننظر في سياقهما، ومع من استعملا – وقد تمّ لنا تحقيق القول

فيما بينهما من فروقٍ– فإنّا نرى تواطؤًا واتفاقًا يقوّي ما كشفت عنه الدّراسة، يهدي إلى ذلك أنّ القرآن الكريم جاء مع ذي القرنين في آيتي الكهف بلفظ الرّدم لا السّدّ، وأنّه أعقبَ آية لفظ الرّدم بمعانٍ تدور حول طريقة البناء ومكوناته: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ فذكر ما بُنيَ منه السّدّ: (زُبَرُ الحديد، النحاسُ المذابُ)، وذكر طريقة البناء: (المساواةُ بين الصّدفين، صهرُ الحديد بالنّار). ولا تفسير لهذا التّوظيف والتّعقيب إلا أنَّ ذا القرنين كان مهمومًا في إحكام الإغلاق، ومستغرِقًا في الطّريقة التي تمكّن من ذلك، فانتهى إلى أنَّ الرّدم سيكون على طبقاتٍ، ويتشكّل من كذا وكذا، فكان من المناسب لكلّ ذلك إيثارُ الرّدم على السّدِّ.

فإذا انتقلنا إلى التّوظيف النّبويِّ للفظي الرّدم والسّدّ لحظنا أنّ لفظ السّدّ جاء في سياق الإخبار عن عمل يأجوجَ ومأجوجَ المستمرِّ لفتح السَّدِّ، يقول النّبيُّ صلّى الله عليه وسلّم: ((إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لَيَحْفِرُونَ السَّدَّ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسَتَحْفِرُونَهُ غَدًا. فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ كَأَشَدِّ مَا كَانَ ...)) ولحظنا أنّ الرّدم جاء في سياق الإخبار عن الشّر الذي اقترب من العرب. يقول النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: ((فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ.)) ويقول: ((لَا إِلَهَ إِلَّا الله. وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ.))

كشفَ التّحليلُ البيانيُّ لاستعمال القرآن والحديث لفظي الرّدم والسَّدِّ أنَّ إيثار أحد اللفظين على الآخر مرجعُه إلى ما يقتضيه كلُّ سياقٍ من معنى، وبيَّنَ أنَّ القرآنَ والحديثَ كانا ناظرَين في تعبيرِهما إلى الفرق الذي كشفتْ عنه الدِّراسةُ] .

وبهذا ينتهي بيان الفرق بين الردم والسد كما جاء في التفاسير والتوضيح بالدراسة التي قام بها الدكتور خليل محمّد أيّوب.

ملخص ما جاء في التفاسير السابقة

بعد ان استعرضنا بتصيل التفاسير والاحاديث الواردة بذي القرنين وبناء السد نلخصها بما يلي ..

١. جاء في وصف ذو القرنين انه عبد صالح أعطاه الله ملكا عظيما متمكنا، و قوة وقدرة لنشر رسالة التوحيد في مغارب الارض ومشارقها ودانت له الملوك والبلاد، وحكم بالعدل بين العباد، وخدمته الأمم من العرب والعجم؛ ولهذا سمي ذو القرنين لأنه بلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها.

٢. ولم يخبرنا الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم عن اسمه وبلده وزمانه لان لا فائدة منها والاسلام ليس كتاب تاريخ وقصص وانما مواعظ وعبر، لكن من الثابت انه ليس الاسكندر المقدوني الروماني الذي بنى الاسكندرية ويسبقه بزمن طويل وقيل في زمن ابراهيم عليه السلام وقيل جد تبع. وذو القرنين هو لقبه على الارجح وهي تسمية عربية يكثر استخدامها في اهل اليمن.

٣. (وآتيناه من كل شيء سببا) فمكنه الله من الاسباب كلها ومن العلم ما يمكنه من بلوغ مقاصده والقيام بما امره الله به.

٤. عند مشارق الارض وبلوغه بين السدين وجد ناس لا يكادون يفقهون قولا وهنا وصف الله عز وجل الجبلين بالسدين لانهما يسدان مكان خروج ياجوج وماجوج وعندما عرض عليه الخراج ليبني سد يدرأ عنهم الفساد رفض الخراج ، واشترط عليهم العون لكي يبني ردما والردم اقوى وامنع من السد ولم يشرك جيشه في البناء كما سنبين سبب ذلك لاحقا.

٥. يكون خروجهم ليلا كما سنبين ذلك في شرح الحديث.

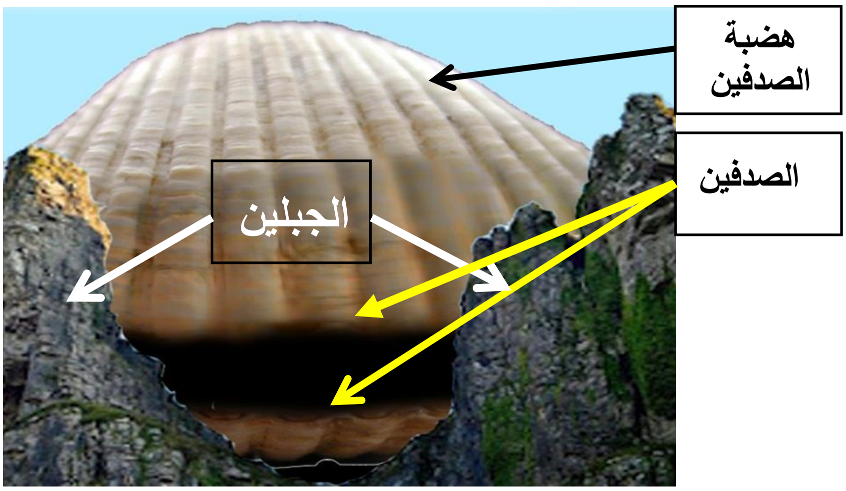
شرح وتفصيل الايات السابقة برؤية معاصرة

تعقيبا على ما بينه علماء التفسير سابقا احب ان ابين الامور التالية .

وقوله تعالى ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ...﴾ [الكهف –٩٣] جاء في وصف الجبلان بالسدين لانهما يسدان فتحة خروج ياجوج وماجوج من الصدفين ؟

قوله تعالى ﴿ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾[الكهف –٩٦] .

وقوله ساوى بين الصدفين، والصدفين هنا جبلان غير السدين المذكوران في اية (٩٣) كما يتضح من التفاسير السابقة ان الصدفين المتقابلان كأصداف البحر (القوقعة)، بان يكون صدفة جبل الى الاعلى والاخرى جبل اسفل منه كالكهف العظيم، ويتمثل ذلك بهضبة او مجموعة هضاب عملاقة متصلة ببعضها كما سنبين تفصيل ذلك لاحقا، وهذا لا يتعارض مع وجود الجبلين الذين وصفهما بالسدين وان الجبلين يسدان فتحة خروجهم من الصدفين باعتبارها كاصداف البحر. فينطبق الوصف على الموصوف في كل الاحوال .



صورة توضيحية

معنى الصدفين في معجم المعاني:

" الصَّدَفَةُ في بعض الحيوانات المائية كالقواقع : مَحَارَتُها .

الصَّدَفُ: كلُ شيءٍ مرتفع عظيم كالهدَفِ والحائط والجَبَل. فالهضاب العظيمة يمكن ان تكون اصداف ويطلق عليها الصدف، وهذا ما اشير اليه وسنبينه."

وقوله تعالى ﴿ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥)﴾ فالردم هنا انسب من ان يكون سد عادي وابلغ قوة، لعدم صلاحية السد لغلق تجويف بين صدفتين كالقوقعة ووجود سدين (جبلين) على جانبيها.

قوله تعالى ﴿ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾[الكهف -٩٦].

كما جاء في التفاسير السابقة، انه استخدم الحديد والنحاس والرصاص في بناء السد ليكون سبيكة او مجموعة سبائك تشد بعضها بعضا لعلمٍ علمه الله له ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾[الكهف-٨٤] و(سببا) معناها العلم والشاهد على ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم السابق (جاءه رجل فقال: يا رسول الله إني رأيت سد يأجوج ومأجوج قال: كيف رأيته قال: رأيته كالبرد المحبر، طريقة صفراء، وطريقة حمراء، وطريقة سوداء، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قد رأيته).

واستخدم ذو القرنين السبائك في بناء السد لكي لا يصدأ او يتآكل عبر القرون. فلون النحاس النقي هو الاحمر، اما اللون الاصفر فلسبائك النحاس والاسود للحديد والبرونز، وهذا ما يفسر الالوان المختلفة للسد فقد عرف الانسان السبائك منذ القدم ففي اسيا

عرف البرونز بين (٤٠٠٠الى٣٠٠٠) سنة ق.م، واستخدم الانسان الحديد[٣٩] سنة ٤٠٠٠ قبل الميلاد تقريبا. واستخرجه من النيازك واستخدم في سومر ومصر لأغراض الزينة وكرؤوس للحراب، من الفترة ٣٠٠٠ الى ٢٠٠٠ قبل الميلاد، عثر في بلاد ما بين النهرين والاناضول ومصر على حديد مستخرج صناعيا من النيازك (يتم التعرف على حديد النيازك عبر غياب النيكل). يعد أقدم اكتشاف للصلب على هيئة قطع من المشغولات الحديدية في أحد المواقع الأثرية في الأناضول عمرها نحو ٤٠٠٠ سنة.

والسد يتكون من طبقات متراكمة من السبائك فوق بعضها فصار ردما، ومن المعروف ان الردم من اقوى انواع السدود لتراكبه فوق بعض والتصاق طبقاته[٤٠].

---

(٣٩) المصدر : Ironware piece unearthed from Turkey found to be oldest steel .
رابط المصدر : https://historynewsnetwork.org/article/71594

(٤٠) ومن سبائك النحاس: سبيكة البرونز وهي من أهم السبائك حيث يضاف للنحاس نسبة من الزنك تتراوح ما بين (٤٠-٥%) ويتميز البرونز بالشدة والصلابة والمقاومة العالية للاحتكاك والاحتفاظ بجودته لمدة طويلة وكان الكنعانيون أول من خلط النحاس لإنتاج البرونز الذي استخدموه في صناعة الأسلحة مثل السيوف والرماح ذات الرؤوس الحادة، وعندما يضاف إلى السبيكة نسبة من الرصاص تتراوح ما بين (٥%-٣) تزيد جودة البرونز وتزيد أغراض استعماله.
سبيكة البرونز والسليكون: حيث يضاف إلى سبيكة البرونز عنصر السليكون بالإضافة إلى معادن أخرى مثل الرصاص والقصدير والزنك والمنجنيز والحديد والنيكل. وتتميز هذه السبيكة بقوة مثل الفولاذ ومقاومة شديدة للاحتكاك ويستخدم في إنتاج المعدات اللازمة للمنشآت الكيميائية التي تتعرض إلى محاليل تساعد على سرعة تآكل المعادن.
تستخدم سبيكة من الرصاص و القصدير: في أعمال اللحام للمعادن مع بعضها فهي سهلة في الانصهار لانخفاض نقطة انصهارها، ويلاحظ أن السبيكة (لأي معادن) تكون درجة انصهارها منخفضة عن درجة انصهار المعادن الداخلة في تكوينها .
سبيكة البرونز والسليكون والحديد بالإضافة إلى معادن أخرى مثل الرصاص والقصدير والزنك والمنجنيز والنيكل. وتتميز هذه السبيكة بقوة مثل الفولاذ ومقاومة شديدة للاحتكاك ويستخدم في إنتاج المعدات اللازمة للمنشآت الكيميائية التي تتعرض إلى محاليل تساعد على سرعة تآكل المعادن.

اسباب رفض ذو القرنين الخراج.

وهنا لدينا وقفة اخرى عند قوله تعالى: ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾ رفض ذو القرنين الخراج وطلب العون بالرجال وبقوة الأبدان للاسباب التالية:

١. لم يشرك جيشه في بناء السد ليكون متفرغا للحراسة ومستعد لقتال ياجوج وماجوج في حالة خروجهم .

٢. وقوله اعينوني بقوة دلالة على انه وجد بهم من قوة الابدان وتحمل المشاق ما يسهل ويسرع في انجاز العمل .

٣. طلبه لزبر الحديد والنحاس وغيرها من المعادن فيها امور ثلاث .

الاول . انه في ارض تكثر فيها هذه المعادن . ولنا عودة وتفصيل لها.

الثاني . انهم ادرى باماكن تواجد هذه المعادن من غيرهم مما يسرع انجاز العمل.

الثالث. كونهم في ارض تكثر بها المعادن يحتمل علمهم بصناعة السبائك ويحسنون التعامل معها، فيسهل على ذو القرنين التعامل معهم و توجيههم حسب ما يقتضي الامر.

قال البغوي: قالوا وما تلك القوة ؟ قال: فعلة وصناع يحسنون البناء والعمل.

٤. ويعتبر ما جاء في النقاط السابقة اسبابا اخرى لعدم اشراك جيشه في البناء لافتقارهم الدراية بالامور السابقة بالاضافة للسبب الرئيسي وهو استعدادهم للقتال.

٥. ويجدر الاشارة هنا على ان ياجوج وماجوج قد علموا ببناء السد، لان بنائه يستغرق زمنا ولكنهم اثروا عدم الخروج وقتال ذو القرنين لان اخبار ذو القرنين وقوته وقهره

للجبابرة والطغاة قد سبقته، لذلك تجنب ياجوج وماجوج قتاله والخروج عليه لانهم في حينها دون قوته ولا قدرة لهم على قتاله.

٦. ان قرار ذو القرنين بحجز ياجوج وماجوج خلف السد دليل على وجود الموارد الطبيعية والضرورية للحياة والتكاثر وما كان ليتسبب في موتهم، والادلة واضحة من الكتاب والسنة لا حاجة لتكرارها والدليل بقائهم وتكاثرهم وخروجهم اخر الزمان.

ما قمنا بتفصيله وشرحه للايات يوافق ما جاء به كبار العلماء من المفسرين ويتممه بتفسير معاصر وليس فيه ما يخالفهم.

وهنا يتضح ان ياجوج وماجوج محتجزين داخل كهف عملاق كصدفتي القوقعة وسنبين ذلك في باب مكان وجودهم بالتفصيل لاحقا .

﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧) ﴾

لم يتمكنوا من ارتقاء السد لانه يسد مابين الصدفين، فالتصق الردم بالجبل من فوقهم الصدفة العليا وبالارض الصخرية الصماء من تحتهم كما في اصداف البحر وجانبي الردم بالجبلين الذين وصفها الله بالسدين، فأحكم غلق فتحة الكهف بالاضافة الى ماذكره المفسرون من ارتفاعه وملاسته وسماكته وصلابته لبنائه من المعادن.

وهذا يبين سبب عدم قدرتهم على الالتفاف والخروج من مكان اخر او محاولة ارتقاء جبال اخرى. وسنبينه ان شاء الله بالتفصيل في الصفحات القادمة.

اما نقبه بات اشبه بالمستحيل لصلابته بالرغم من محاولاتهم، وسنبين اسباب فشلهم بالاحاديث النبوية التي توضح ذلك.

قال رسول الله : إنَّ يأجوجَ ومأجوجَ يحفُرونَ كلَّ يومٍ حتَّى إذا كادوا يَرونَ شُعاعَ الشَّمسِ قالَ الَّذي عليهم ارجِعوا فسنَحفرُهُ غدًا فيعيدُهُ الله أشدَّ ما كانَ حتَّى إذا بلَغت مُدَّتُهم وأرادَ الله أن يبعثَهُم علَى النَّاسِ حفروا حتَّى إذا كادوا يَرونَ شعاعَ الشَّمسِ قالَ الَّذي عليهِم ارجِعوا فستحفُرونَهُ غدًا إن شاءَ الله تعالى واستَثنَوا فيعودونَ إليهِ وَهوَ كَهَيئتِهِ حينَ ترَكوهُ فيحفُرونَهُ ويخرجونَ علَى النَّاسِ فيُنشِفونَ الماءَ ويتحصَّنُ النَّاسُ منهم في حصونِهِم فيرمونَ بسِهامِهِم إلى السَّماءِ فترجِعُ عليها الدَّمُ الَّذي اجفَظَّ[٤١] فيقولونَ قَهَرنا أهْلَ الأرضِ وعلَونا أهْلَ السَّماءِ فيبعثُ الله نَغَفًا في أقفائِهِم فيقتلُهُم بِها قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليهِ وسلَّمَ والَّذي نفسي بيدِهِ إنَّ دوابَّ الأرضِ لتَسمنُ وتَشكَرُ شَكَرًا من لحومِهِم [٤٢].

والمقصود بيحفرونه كل يوم، اي استمرار الحفر يوميا وربما يدوم الحفر الى زمن طويل الله اعلم به، حتى يكادوا يروا شعاع الشمس، وفي رواية (حتَّى إذا كادوا يَخرِقونه) فيروا شعاع الشمس فيتوقفون عن الحفر.

شرح وتفصيل الحديث .

وقال الذي عليهم عند رؤية شعاع الشمس ارجعوا فستخرقونه غدا، ولا يكملون الخرق من وجهة نظري يكون للاسباب التالية:

[٤١] اجفظ : أي ملأها يعني ترجع السهام عليهم حال كون الدم ممتلئا عليها .

[٤٢] الراوي : أبو هريرة – المحدث : الألباني – المصدر : صحيح ابن ماجه – الصفحة أو الرقم: ٣٣١٤ – خلاصة حكم المحدث : صحيح – الدرر السنية

١. كراهيتهم لضوء الشمس لانهم من اصحاب الكهوف وهذا ما ارجحه.

٢. واما لسخونته فلا يطيقون الوقوف عنده لكونه من الحديد والنحاس والسبائك.

٣. او يكون للسببين الذين ذكرناهما معا.

اما سبب عودة السد اشد ماكان ، فقدرة الله فوق كل شيء، لقوله صلى الله عليه وسلم [فيعيدُهُ الله (اي بقدرته) أشدَّ ما كانَ]

الدليل الاخر انه يعود اشد ما كان بقدرة الله، انهم عندما استثنوا وقالوا ان شاء الله تمكنوا من خرقه وكل في ميقاته.

واما اذا اردنا تاويله بالاسباب الدنيوية، ان سبب عودته كما كان قبل الحفر هو بناء السد بطريقة هندسية تغلقه اذا ما حاولوا خرقه وهذه من التدابير التي اتخذها ذو القرنين بالحسبان عند بنائه، لحمايته من الخرق من باب الاخذ بالاسباب، اما الكيفية فالله اعلم بها وذلك من العلم الذي علمه الله له ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُل شَيْء سَبَبًا﴾. والله اعلم.

ويتضح من هذ الحديث امور عديدة.

١. ان لهم نظام وقادة يأتمرون بامرهم لان الذي عليهم يامرهم بالتوقف فيتوقفون .

٢. الدليل على انهم من اصحاب الكهوف لقوله (حتَّى إذا كادوا يَرونَ شُعاعَ الشَّمسِ) فلو كانوا في البرية لما قالوا هذا. وقد تم حجزهم من جميع الجهات فلا يرون شعاع الشمس إلا إذا فتحوه وهذا لا يمنع دخول ضوء الشمس الى كهفهم في اماكن اخرى من خلال الصدوع والشقوق في اعالي الجبال وسقف الكهف، فهذه دلالة على أنهم محجوزين حجزا كامل عن العالم الخارجي المحيط بهم، ويتضح من الآيات

والأحاديث السابقة أن المنفذ الوحيد بينهم وبين العالم الخارجي هو الردم ولا سبيل للخروج الا بخرقه.

٣. ان خروجهم سيكون " ليلا " لكراهيتهم الخروج في النهار كما بينا سابقا ولان اتمام الحفر سيكون في الليل.

٤. فيه دليل معرفتهم بالله لقول الذي عليهم (فستحفُرونَهُ غدًا إن شاءَ الله تعالى) ودليل كفرهم (فيرمونَ بسِهامِهِم إلى السَّماءِ فترجِعُ عليها الدَّمُ الَّذي اجفَظَّ فيقولونَ قَهَرنا أهْلَ الأرضِ وعلَونا أهْلَ السَّماءِ).

٥. دليل فسادهم بقتلهم الناس وتدمير الارض وتطاولهم على الله. وقد بينا هذا سابقا

٦. قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليهِ وسلَّمَ والَّذي نفسي بيدِهِ إنَّ دوابَّ الأرضِ لتَسمنُ وتَشكَرُ شَكَرًا من لحومِهِم. فيها ثلاث فوائد:

الاولى . عدم مرض الدواب والمقصود بهم الطير والسباع بالرغم من اكلهم من جثثهم المصابة، والنغف غير معدي وانما ينتقل عن طريق الذباب.

ثانيا . يكون اكل الدواب لهم قبل ان تظهر جيفتهم، لان نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه يرغب إلى الله بالدعاء فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة .

ثالثا . يكون موتهم شتاء لقوله صلى الله عليه وسلم (إنَّ دوابَّ الأرضِ لتَسمنُ وتَشكَرُ شَكَرًا من لحومِهِم) فلو كان موتهم صيفا لجافت جثثهم بسرعة قبل ان يتحقق مضمون الحديث.

وتكملة للفوائد: يكون خروج ياجوج وماجوج صيفا لانهم يشربون مياه الانهار والبحيرات حتى تجف ويلعقون ارضها بالسنتهم ويقولون كان هنا مرة ماء . كما جاء في حديث النواس بن سمعان في السابق.

وقد يكون سبب عطشهم طول مسيرتهم و سرعة نسلهم من الهضاب وكثرة افسادهم من قتل وتدمير وغير ذلك لا علاقة له بالصيف. والله اعلم.

بـاب

مكان سـد ياجوج وماجوج

تباينت الآراء حول موقع سد ذي القرنين، فلا أحد يجزم بموقعه ولا توجد أدلة قاطعة تعين موقع الردم الذي يحجز يأجوج ومأجوج، فكلها اراء وتكهنات مبنية على مرويات غير دقيقة، ولم يخبرنا الله تعالى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن مكانه وانما ورد به كلمات موجزة ذات مضمون شامل ودلالات عميقة من البلاغة و جوامع الكلم. كما بيناها وسنبينها بالتفصيل بالادلة العلمية لاحقا.

وسنذكر ما جاء في بيان موقع السد بالمصادر التاريخية والباحثين والمستكشفين والمصادر العلمية.

من المصادر التاريخية رحلة سلام الترجمان[٤٣] ..

والتي اشير اليها في تفسير ابن كثير وهي قصة مشهورة و تعتبر من المصادر التاريخية المهمة، وتبدأ عندما رأى الخليفة العباسي الواثق بالله (٢٣٢-٢٢٧هـ) في المنام حلماً تراءى له فيه أن السد الذي بناه ذو القرنين قد انفتح، فـأفـزعه ذلك، فكلف سـلام الترجمان بالقيام برحـلة ليستكشف له مكان سد ذي القرنين.

[٤٣] أبو محمد عبد الله بن عبد الله الترجمان الميورقي، ولد في ميورقة في كان قسا نصرانيا اسمه إنسلم تورميدا،أسلم وألف كتاب تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب،كان وزيرا في تونس.وتوفي فيها سنة.

((ويروي لنا ابن خرداذبه[٤٤] في كتابه (المسالك والممالك)[٤٥] قصة هذه الرحلة على النحو التالي:

" فحدّثني سلّام التّرجمان ان الواثق بالله لمّا رأى فى منامه كأنّ السدّ الذي بناه ذو القرنين بيننا وبين ياجوج وماجوج قد انفتح فطلب رجلا يخرجه الى الموضع فيستخبر خبره فقال أشناس ما هاهنا احد يصلح الّا سلّام الترجمان وكان يتكلّم بثلاثين لسانا، قال فدعى بي الواثق وقال اريد ان تخرج الى السدّ حتّى تعاينه وتجيئني بخبره وضمّ اليّ خمسين رجلا شباب اقوياء ووصلني بخمسة آلاف دينار واعطاني ديتي عشرة آلاف درهم وامر فأعطى كلّ رجل من الخمسين (الف درهم) ورزق سنة وامر ان يهيّأ للرجال اللبابيد[٤٦] وتغشى بالاديم[٤٧] واستعمل لهم الكستبانات بالفراء (اغطية مكسوة بالفراء)، واعطاني مائتي بغل لحمل الزاد والماء فشخصنا من سرّ من رأى بكتاب من الواثق بالله الى اسحاق بن اسماعيل صاحب ارمينية وهو بتفليس في انفاذنا وكتب لنا اسحاق الى صاحب السّرير وكتب لنا صاحب السرير الى ملك اللّان وكتب لنا ملك اللان الى فيلان شاه وكتب لنا فيلان شاه الى طرخان ملك الخزر فاقمنا عند ملك الخزر يوما وليلة حتّى وجّه معنا خمسة ادلّاء فسرنا من عنده ستّة وعشرين يوما فانتهينا الى ارض سوداء منتنة الرائحة وكنّا قد تزوّدنا قبل دخولها خلّا نشمّه من الرائحة المنكرة فسرنا فيها عشرة ايّام، ثم صرنا الى مدن خراب فسرنا فيها عشرين يوما فسألنا عن حال تلك المدن فاخبّرنا انها المدن التى كان ياجوج وماجوج يتطرّقونها فخرّبوها، ثم صرنا الى حصون بالقرب من الجبل الذي فى شعبة منه السدّ ، وبين كلّ

---

[٤٤] ابن خرداذبه: هو أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة.
[٤٥] الناشر: دار صادر أفست ليدن، بيروت .
[٤٦] اللُّبَّادَةُ : مِعْطَفٌ مِنْ جِلْدٍ أَوْ مُشَمَّعٍ وَنَحْوِهِ يُلْبَسُ لِلْوِقَايَةِ مِنَ الْمَطَرِ أَوِ الْبَرْدِ .
[٤٧] الجِلْدٌ مدبوغ .

حصن من تلك الحصون الى الحصن الآخر فرسخ[٤٨] الى فرسخين اقلّ واكثر، ثم صرنا الى مدينة يقال لها ايكّة تربيعها عشرة فراسخ ولها ابواب حديد يرسل الابواب من فوقها وفيها مزارع وارحاء داخل المدينة وهي التي كان ينزلها ذو القرنين بعسكره بينها وبين السدّ مسيرة ثلاثة ايّام وبينها وبين السدّ حصون وقرى حتّى تصير الى السدّ في اليوم الثالث، وهو جبل مستدير ذكروا ان ياجوج وماجوج فيه وهما صنفان ذكروا ان ياجوج اطول من ماجوج ويكون طول احدهم ما بين ذراع الى ذراع ونصف واقلّ واكثر، ثم صرنا الى جبل عال عليه حصن والسدّ الذي بناه ذو القرنين هو فجّ بين جبلين عرضه مائتا ذراع (تساوي ٩٦م تقريبا)، وهو الطريق الذي يخرجون منه فيتفرّقون في الارض فحفر اساسه ثلاثين ذراعا (تساوي ١٤،٤م تقريبا) الى اسفل وبناه بالحديد والنحاس حتّى ساقه الى وجه الارض ثم رفع عضادتين مما يلي الجبل من جنبتي الفجّ عرض كلّ عضادة خمس وعشرون ذراعا (تساوي ١٢م تقريبا) في سمك خمسين ذراعا (تساوي ٢٤م تقريبا) الظاهر من تحتهما عشر اذرع خارج الباب؟ وكلّه بناء بلبن من حديد مغيّب في نحاس تكون اللبنة ذراعا ونصفا في ذراع ونصف في سمك اربع اصابع ودروند(باب المخزن – ترجمة في قاموس عربي تركي) حديد طرفاه على العضادتين طوله مائة وعشرون ذراعا (٥٧،٦م تقريبا)، قد ركّب على العضادتين على كلّ واحدة بمقدار عشر اذرع في عرض خمس اذرع وفوق الدروند بناء بذلك اللبن الحديد في النحاس الى رأس الجبل وارتفاعه مدّ البصر يكون البناء فوق الدروند نحوا من ستّين ذراعا (٢٨،٨م تقريبا) وفوق ذلك شرف حديد في طرف كلّ شرفة قرنتان تنثني كلّ واحدة منهما على الاخرى طول كلّ شرفة خمس اذرع في عرض اربع اذرع (تساوي ٢،٤م في ١،٩٢م تقريبا) ، وعليه سبع وثلاثون شرفة واذا باب حديد مصراعين

---

[٤٨] جاء في القاموس المحيط: المِيلُ: الميل أربعة آلاف ذراع، والذراع ٢٤ إصبعا، وإذا اعتبرنا عرض الإصبع المتوسط سنتيمتران اثنان، فيكون الذراع ٤٨ سنتيمترا والميل ١٦٢٠ مترا، والفرسخ ٥,٨ كيلومتراً. وهذا التحديد هو الموافق للأصل عند الشك، وفيه اقوال كثيرة.

معلقين عرض كلّ مصراع خمسون ذراعا (٢٤م تقريبا) في ارتفاع خمس وسبعين ذراعا (٣٦م تقريبا) في ثخن خمس اذرع (٢،٤م تقريبا)، وقائمتاهما في دوّارة على قدر الدروند لا يدخل من الباب ولا من الجبل ريح كانه خلق خلقة وعلى الباب قفل طوله سبع اذرع (٣،٣٦م تقريبا) في غلظ باع (تساوي ٢٥سم الى ٣٠سم تقريبا) في الاستدارة والقفل لا يحتضنه رجلان وارتفاع القفل من الارض خمس وعشرون ذراعا (١٢م تقريبا) ، وفوق القفل بقدر خمس اذرع (٢،٤م تقريبا) غلق طوله اكثر من طول القفل وقفيزاه كلّ واحد منهما ذراعان (١م تقريبا) وعلى الغلق مفتاح معلّق طوله ذراع ونصف وله اثنتا عشرة دندانكة (١٢سناً من الأسنان) كلّ دندانكة في صفة دستج[٤٩] الهواوين[٥٠] واستدارة المفتاح اربعة اشبار معلّق في سلسلة ملحومة بالباب طولها ثماني اذرع في استدارة اربعة اشبار والحلقة التي فيها السلسلة مثل حلقة المنجنيق وعتبة الباب عرضها عشر اذرع (٤،٨م تقريبا) في بسط مائة ذراع (٤٨م تقريبا)، سوى ما تحت العضادتين والظاهر منها خمس اذرع وهذه الذراع كلّها بالذراع السوداء، ومع الباب حصنان يكون كلّ واحد منهما مائتي ذراع (٩٦م تقريبا) في مائتي ذراع وعلى باب هذين الحصنين شجرتان وبين الحصنين عين عذبة وفي احد الحصنين آلة البناء التي بنى بها السدّ من القدور الحديد والمغارف الحديد على كلّ ديكدان (دكة) اربع قدور مثل قدور الصابون وهناك بقيّة من اللبن الحديد قد التزق بعضه ببعض من الصدأ، ورئيس تلك الحصون يركب في كلّ يوم اثنين وخميس وهم يتوارثون ذلك الباب كما يتوارث الخلفاء الخلافة يجيء راكبا ومعه ثلاثة رجال على عنق كلّ رجل مرزبّة[٥١] ومع الباب درجة فيصعد على اعلى الدرجة فيضرب القفل ضربة فى اوّل النهار فيسمع لهم جلبة مثل كور الزنابير ثم يخمدون فاذا كان عند الظهر ضربه ضربة اخرى ويصغى بأذنه الى

---

(٤٩) الدَّسْتَجَةُ: إناءٌ كبيرٌ يحوّل باليد ويُنقل. حُزْمة تجمع اثنى عشر فردًا من كل نوع (وهي كلمة معرَّبة)المعجم الوسيط.

(٥٠) هَوَاوِينُ– هون : "تَدُقُّ الْحُبُوبَ فِي الْهَاوُنِ": وِعَاءٌ مِنْ خَشَبٍ أَوْ نُحَاسٍ يُدَقُّ فِيهِ مَا يَنْبَغِي أَنْ يُدَقَّ.

(٥١) الإِرْزَبَّةُ – المِرْزَبَةُ – إرزبة : عصًا ومطرقة كبيرة تُكسَّر بها الحجارةُ. معجم المعاني الجامع.

الباب فتكون جلبتهم في الثانية اشدّ من الاوّلى ثم يخمدون فاذا كان وقت العصر ضرب ضربة اخرى فيضجّون مثل ذلك ثم يقعد الى مغيب الشمس ثم ينصرف الغرض في قرع القفل ان يسمع من وراء الباب فيعلموا ان هناك حفظة ويعلم هؤلاء ان هاولئك لم يحدثوا في الباب حدثا، وبالقرب من هذا الموضع حصن كبير يكون عشرة فراسخ في عشرة فراسخ تكميره مائة فرسخ، قال سلّام فقلت لمن كان بالحضرة من اهل الحصون هل عاب من هذا الباب شيء قطّ قالوا ما فيه الّا هذا الشقّ والشقّ كان بالعرض مثل الخيط دقيق فقلت تخشون عليه شيئا فقالوا لا ان هذا الباب ثخنه خمس اذرع بذراع الاسكندر يكون ذراعا ونصفا بالأسود (٣،٦م بذراع الاسكندر) كلّ ذراع واحدة من ذراع الاسكندر قال فدنوت واخرجت من خفّي سكّينا فحككت موضع الشقّ فاخرج منه مقدار نصف درهم واشدّه فى منديل لأريه الواثق بالله، وعلى فرد مصراع الباب الايمن في اعلاه مكتوب بالحديد باللسان الاوّل ﴿فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً﴾ وننظر الى البناية واكثره مخطّط ساف اصفر من نحاس وساف اسود من حديد، وفي الجبل محفور الموضع الذي صبّ فيه الابواب وموضع القدور التي كان يخلط فيها النحاس والموضع الذي كان يغلي فيه الرصاص والنحاس وقدور شبيهة بالصفر لكلّ قدر ثلاث عرى فيها السلاسل والكلاليب التي كان يمدّ بها النحاس الى فوق السور، وسألنا من هناك هل رأيتم من ياجوج وماجوج احدا فذكروا انهم رأوا مرّة عددا فوق الجبل فهبّت ريح سوداء فألقتهم الى جانبهم وكان مقدار الرجل في رأى العين شبرا ونصفا، والجبل من خارج ليس له متن ولا سفح ولا عليه نبات ولا حشيش ولا شجرة ولا غير ذلك وهو جبل مسلنطح[٥٢] (عريض) قائم املس ابيض فلمّا انصرفنا اخذ الادلّاء بنا الى ناحية خراسان ... ومات من الرجال الذين كانوا معنا ومن مرض منهم في الذهاب اثنان وعشرون رجلا من مات منهم دفن في ثيابه ومن مرض خلّفناه

---

[٥٢] قال الأزهري : الأَصل السَّلاطح ، والنون زائدة ، والسُّلاطِحُ : العريض . قاموس المعجم الوسيط .

مريضا في بعض القرى، ومات في المرجع اربعة عشر رجلا فوردنا نيسابور ونحن اربعة عشر رجلا وكان اصحاب الحصون زوّدونا ما كفانا، ولم يسلم من البغال التي كانت معنا الاّ ثلاثة وعشرون بغلا، ووردنا سرّ من رأى فدخلت على الواثق فأخبرته بالقصّة واريته الحديد الذي كنت حككته من الباب فحمد الله وامر بصدقة يتصدّق بها واعطى الرجال كلّ رجل الف دينار، وكان وصولنا الى السدّ في ستّة عشر شهرا ورجعنا في اثني عشر شهرا وايّام فحدثني سلّام الترجمان بجملة هذا الخبر ثم املاه علي من كتاب كان كتبه للواثق بالله .

وقد ذكر اكثر من مؤرخ رحلة سلام الترجمان، فقد كتب عنها البكري في (المسالك والممالك) والادريسي (في نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) وذكره ياقوت الحموي في (معجم البلدان)، وتشابهت كتاباتهم مع بعض الاختلافات والاضافات لنقلهم من نفس المصدر عن ابن خرداذبة من كتابه (المسالك والممالك) الذي ذكرناه.

روى البكري في كتابه (المسالك والممالك)[٥٣].

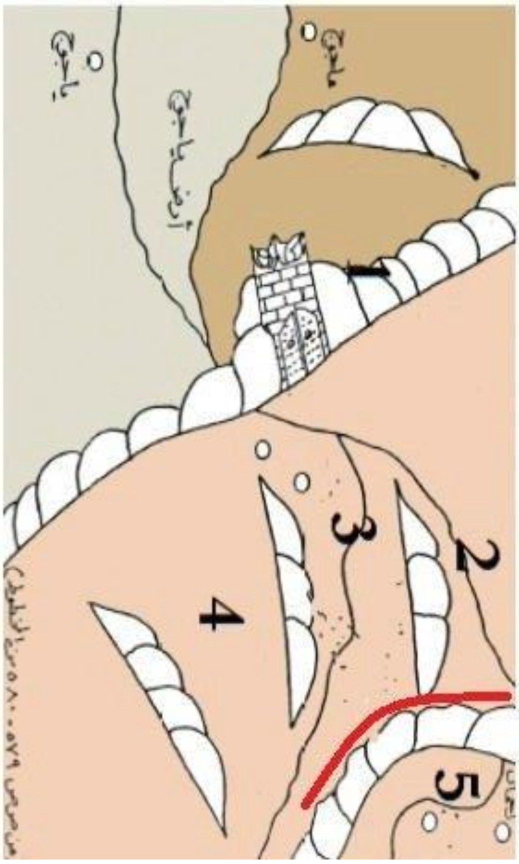
(وذكر ابن عفير) أنّ معاوية بن أبي سفيان أرسل خمسة وعشرين رجلا إلى سدّ ياجوج وماجوج ينظرون كيف هو وكتب إلى ملك الخزر أن يجوّزهم إلى من خلفه وأهدى إليهم هدايا، ففعل حتّى انتهوا إلى الجبلين فرأوا بينهما مثل البصيص وهو بريق الصفر في الحديد وسمعوا جلبة من داخل السدّ ورأوا أدراجا يرقى إلى أعلاه، فصعد فيه رجل منهم، فلمّا بلغ وسطه تحيّر فسقط ومات، فانصرفوا بقطعة مسحاة وجدوها عند السدّ. فأرسل معاوية إلى رجل خبير عالم فسأله فقال: يرسل ملك جنده إلى السدّ فيهلك واحد منهم ويأتون بحديدة فيجمعهم على مائدة فيها طعام، فوافى العالم وهم على تلك المائدة

---

[٥٣] تشابه في اسماء الكتابين لكن لمؤلفين مختلفين .

قد جمعهم عليها معاوية وخلطهم بغيرهم، فقال العالم: هؤلاء هم، فعجب معاوية من ذلك.

خريطة الادريسي





خريطة الادريسي جعل الجنوب الى الاعلى لكي يكون العالم الاسلامي أعلى الخريطة



خريطة الادريسي تبين مكان ياجوج وماجوج



قلبت خريطة الادريسي لتصحيح الاتجاهات

اراء المستشرقين والمؤرخين والجغرافيين في رحلة سلام الترجمان ..

"سلام الترجمان" الذي اشتهرت رحلته إلى الأصقاع الشمالية من قارة آسيا بحثاً عن سد ذي القرنين، فقد اعتبر المستشرق "دي خويه" رحلته واقعة تاريخية لاشك فيها وأنها جديرة بالاهتمام، وأيده في هذا الرأي خبير ثقة في الجغرافيا التاريخية هو "توماشك"، وفي الآونة الأخيرة يرى عالم البيزنطيات "فاسيلييف" أن سلاماً نقل ما شاهده في رحلته للخليفة العباسي الذي أوفده لهذه المهمة، وبعد أن نقل المستشرق الروسي "كراتشكوفسكي" هذه الآراء مع آراء المشككين في الرحلة، قال: ويلوح لي أن رأي – فاسيلييف – هذا لا يخلو من وجاهة رغماً من أن وصف الرحلة لا يمكن اعتباره رسالة جغرافية، بل مصنف أدبي يحفل بعناصر نقلية من جهة وانطباعات شخصية صيغت في قالب أدبي من جهة أخرى[٥٤] .

ولعل كتاب (تاريخ الأدب الجغرافي) لكراتشكوفسكي ، كان أهمها اذ قام بدراسة الرحلة واخذ أراء المستشرقين المهمة عن الرحلة وكان كتاب (الرحالة المسلمون في العصور الوسطى) للأستاذ زكي محمد حسن، وكتاب (أدب الرحلات في المشرق) للأستاذ علي محسن مال الله أهمية في اغناء البحث بالمعلومات المهمة عن سير الرحلة وأسبابها ونذكر بعض الآراء المتناقضة للمستشرقين في صحة حدوثها او بطلانها لنكون على بينة منها: ففي راي اشبرنجر sperver عام ١٢٨١ ان الرحلة مجرد اسطورة ويوافقه في ذلك غريغورييف Grivorev ومينورسكي، غير ان دي خويه عام ١٨٨٨م يرى انها رحلة حقيقية لاريب فيها وقد ناصره في هذا الراي توماشك Tomashek وهو خبير في الجغرافية التاريخية وفي الوقت الحاضر، ويرى فاسييلييف

---

[٥٤] تاريخ الادب الجغرافى العربى (كراتشكوفسكى).

vaslliev انه ليس من المستبعد ان يكون سلام قد اخبر الخليفة بالحكايات المحلية التي سمعها في تلك الاماكن التي ذهب اليها، ويذهب هذا المذهب كراتشكوفسكي فيذكر ان راي فاسيلييف اقرب إلى الصحة وبالرغم من ان وصف الرحالة يحتوي على ملاحظات ومشاهدات شخصية من جهة، وعناصر نقلية من جهة اخرى صيغت باسلوب ادبي فانها لا تعد رحلة جغرافية. واخيراً فان هذه القصة قد وصلت بطريقة توحي بالثقة لان ابن خرداذبة (٣٠٠هـ/٩١٢م) يرويها بالفاظ سلام الترجمان نفسه، ويؤكد في اخر روايته انه سمعها في بداية الامر منه، ثم امليت عليه من التقرير الذي قدمه سلام إلى الخليفة ومما يدعم صحة هذه الرواية قول المقدسي (٣٧٥ هـ/٩٨٥) عن ابن خرداذبة بصدد قوله (لانه كان وزير الخليفة واقدر على ودائع علوم خزانة امير المؤمنين) وقد لاقت الرحلة انتشاراً واسعاً في ادب الرحلات والاسفار ورواها المتخصصون في الجغرافية، المتقدمون منهم والمتاخرون مع اختلاف في التفاصيل مثل ابن رستة (٢٩٠هـ/٩٠٢م) والمقدسي (٣٧٥هـ/٩٨٥م) والادريسي (٥٦٠هـ/١١٦٤م) وابو حامد الغرناطي (٥٦٥هـ/١١٦٩م) وياقوت الحموي (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) والقزويني (٦٨٢هـ/١٢٨٣).

وقد ذكر المستشرق الفرنسي كرادي فو Carrde Vaux ان موقع السد بالقرب من جبال القوقاز وعلى مقربة من دربند او (باب الابواب) في اقليم داغستان غربي بحر قزوين.

ذكر د. نوفل محمد نوري[٥٥].

" ولم تثبت صحة نقولات ابن خرداذبة تلك في ما نقله عما سمعه أو شاهده سلام من قبل رحالة أو جغرافيين آخرين سوى اعتماده حكايات شعبية لأهل تلك الأماكن، وقد نقل رواية سلام الترجمان عن ابن خرداذبة كل من ابن الجوزي وياقوت الحموي وابن الوردي والحميري، أما ابن الجوزي فقد بدا مترسلا في نقل القصة دون تعليق وهو يتحدث عن رحلة الاسكندر الكبير إذ استعان ابن الجوزي بنصوص وردت في الأحاديث الشريفة عن علامات ظهور يأجوج ومأجوج ثم قام بربطها بخبر مشاهدات وسماع سلام الترجمان. في الوقت الذي بدا ياقوت الحموي وهو ينقل لنا رحلة سلام الترجمان عن ابن خرداذبة انه غير مصدق للقصة فيقول بعد حديثه عن السد وقصة سلام (قد كتبت من خبر السد ما وجدته في الكتب ولست اقطع بصحة ما أوردته لاختلاف الروايات فيه والله اعلم بصحته)، أما ابن بطوطة فينكر ان أحدًا قد رأى السد أو سمع من احد قد رآه بقوله: ولم أر بتلك البلاد من رأى السد، ولا من رأى من رآه ".

[٥٥] الأسطورة والحكاية الشعبية وأثرها في ثقافة الرحالة المسلمين – د. نوفل محمد نوري، قسم التاريخ / كلية التربية / جامعة الموصل .

مصداقية سلام الترجمان .

قبل ان نبدأ بتحليل الرحلة ونتائجها احب ان ابين موثوقية سلام الترجمان، فهو عندي من الثقات للاسباب التالية.

١. كان قسيسا ويتنقل بين المدن يبحث عن العلم واصبح بموقع مرموق ومشهور بين النصارى، كما كان سيدنا سلمان الفارسي يفعل فمثله لا يؤخذ عليه الكذب.

٢. عندما علم بحقيقة الاسلام ترك وراءه كل شيء واعلن اسلامه فمثله يكون امينا صادقا باحثا عن الحق.

٣. صحبه في رحلته مجموعة من الرجال وعند عودتهم كانوا اربعة عشر رجلا وهم شهود على الرحلة. كما لا يوجد سبب او مبرر ليكذب ويختلق القصة.

تحليل رحلة سلام الترجمان.

١. قبل ان يصل السد مر بارض خراب قطعها بعشرين يوما ما يعادل (٩٦٠ كم تقريبا)[٥٦] وهي مسافة كبيرة جدا تعادل المسافة من اقصى شمال العراق الى جنوبه او دولة مصر تقريبا، وعندما سأل عنها اخبروه انها من المدن التي خربها ياجوج وماجوج قبل بناء السد. وهذا غير صحيح لان بين بناء السد ورحلة سلام الترجمان (٣٥٨٣ سنة تقريبا)[٥٧] وهذ زمن طويل لتبقى الارض خرابا الا اذا كان هناك

---

[٥٦] معدل مسير القوافل ٤٨ كم يوميا قياسا بالمسافة بين مكة والمدينة عشر مراحل تقطع في عشرة ايام وتعدل ٤٨٠ كم. راجع المسافة بين مكة والمدينة. و كذلك هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

[٥٧] المدة بين ابراهيم وموسى ١٠٠٠ سنة وبين موسى وعيسى ١٧٠٠ سنة وبينه وبين نبينا ٦٠٠ سنة صلى الله عليهم جميعا، وبعث رسول الله في سن ٤٠ ومكث في مكة ١٣ سنة يضاف لها سنة تولي الواثق للحكم ٢٢٧هـ ونضيف لها سنتين، يكون المجموع (٣٥٨٣) سنة. المصدر إسلام ويب، الفتوى: ٧٦٢١٦

اسبابا اخرى لخرابها وعدم اعادة إعمارها. وهذا يعني اما جهل من الناس ومن الخرافات او كذبوا عليه.

٢. وحين وصولهم الى السد وهو جبل مستدير ذكروا ان ياجوج وماجوج فيه وهما صنفان، ياجوج اطول من ماجوج ويكون طول احدهم ما بين ذراع الى ذراع ونصف. وهذا ايضا من الخرافات والاساطير فلم يشاهد احد منهم ياجوج وماجوج كما انه مخالف لما جاء بصفتهم في الاحاديث النبوية وقد بينا هذا سابقا.

٣. ثم جاء وصف السد بالباب وله مصراعين وقفل ومفتاح وله شرف من حديد وغير ذلك من الوصف وهذا كله مخالف تماما لما جاء وصفه بالقران الكريم بالردم والردم هو كما بينا سابقا تراكم لطبقات فوق بعضها كما نقوم بردم الحفرة، وان السدود عادة تكون كالجدار ولم يعهد بها على شكل ابواب لانها تكون واهنة.

٤. جاء في الحديث الشريف للصحابي الذي شاهد السد انه كالبرد المحبر ولم يصفه بالباب ولم يذكر الحراس ولا شيء من ذلك.

٥. جاء وصف اللبنة ذراعا ونصفا فى ذراع ونصف فى سمك اربع اصابع وهذا صحيح في ما يخص الباب ولا علاقة له بالردم.

٦. وذكر ان رئيس الحرس يضربه بمرزبّة وردم ياجوج وماجوج من المستحيل ان يكون لها تاثير يذكر من رنين او جلبٍ لسمكه وصلادته وكونه مصمتاً لا يسمع من الجهة الاخرى ولا يسمع من جهتهم شيء.

٧. وعند سؤاله عن الشق في الباب اخبروه ان سمك الباب خمس اذرع. وهنا سؤال مهم كيف علموا ثخانته وهو لم يفتح قط ؟ ومن اخبرهم به ؟.

٨. ثخن الباب (وتسميته باب اصح من كلمة سد) خمس اذرع ما يعادل (٢،٤٠م تقريبا) وحتى لو كانت اثخن من ذلك بذراع الاسكندر يساوي سبعة اذرع ونصف وتساوي(٣،٦٠م تقريبا)حسب قولهم فهل تكفي لمنع ياجوج وماجوج من الخروج ؟

٩. قال فدنوت واخرجت من خفّي سكّينا فحككت موضع الشقّ فاخرج منه مقدار نصف درهم ! كيف يكون منيعا وقد تمكن منه بسكين ؟.

١٠. وعند سؤاله هل رأيتم من ياجوج وماجوج احدا فذكروا انهم رأوا مرّة عددا فوق الجبل فهبّت ريح سوداء فألقتهم الى جانبهم وكان مقدار الرجل في رأى العين شبرا ونصفا. وهذا محال لانه مخالف لصريح القران ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ والذي يستطيع ان يرتقيه مرة يستطيع ان يرتقيه اخرى.

١١. وقولهم مقدار الرجل في رأى العين شبرا ونصفا ؟ فهذا محال كما ذكرنا سابقا وكذب صريح من قبل الحرس.

١٢. كما ان وجود الاية القرانية على الباب دليل انها اكتبت فيما بعد لان القران لم ينزل في زمن ذي القرنين وان الباب اصلا بني بعد الاسلام وهذا هو الراجح.

يتبين مما تقدم ان الباب الذي وجده سلام الترجمان لا علاقة له بسد ياجوج وماجوج كما ان وصف الباب بالقياسات التذكرت يبدو مستحيلا والراجح انها مبالغ فيها.

اذا ماذا شاهد سلام ؟

<u>الاستنتاجات من الرحلة.</u>

١. انه باب بني بعد الردم زيادة في الامان، وهذا الاحتمال مستبعد لانهم يسمعون اصواتا عند الطرق عليه. كما انهم لو اخترقوا الردم لن يعيقهم الباب.

٢. انه باب لسجن في الجبل بناه حاكم مدينة ايكّة او من هو اعلى منه يضع فيه عتاة المجرمين وخصومه ومعارضيه. كسجن (قارا) الغامض فى المغرب[٥٨].

٣. هو احد ابواب المدينة بني ليحول بينهم وبين الترك من الجهة الاخرى وما يسمعونه من صوت عند طرق الباب بالمرزبّة هو صوت الحرس من الجانب الاخر لاستفزازهم لهم.

٤. والراجح الاحتمال الثالث فقد ذكر الادريسي في نزهة المشتاق ان الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك بنى بابا على مدخل للترك إلى القارة فأغلق، وجعل عليه من يحرسه ثم تداولت الملوك حراسته[٥٩].

اذن فكل ما شاهده سلام الترجمان وجاء وصفه يخص الباب هو باب عظيم بلاشك من الحديد والنحاس والرصاص كما ذكره ولا علاقة له بسد ياجوج وماجوج. وقد ذكر سلام الترجمان عند دخوله الى مدينة ايكّة ان لها ابواب من حديد تبعد عن السد مسيرة ثلاث ايام ربما يكون هذا الباب احدها وتبعا لها. واخبار الحرس له بانه سد ياجوج وماجوج، اما جهلا بواقع الحال او كذبا متعمدا.

وهنا نطرح تساؤلا مهما ما هو مصير الباب بعد ذلك واين ذهب الحرس الذين يتوارثون حراسته ؟

الراجح انه قد دمر عند اجتياح الغزو المغولي للبلدان. اودفنت معالمه. والله اعلم.

---

[٥٨] سجن (قارا) الغامض فى المغرب يستحيل الخروج منه، سجن بلا أبواب، وهو سجن تحت الأرض في مدينة مكناس المغربية ومساحته مجهولة، والذي يدخله لا يخرج منه أبدا، بناه السلطان المغربي "المولى إسماعيل"، السجن على هيئة دهاليز ومتاهات معقدة جدا، حيث يلقى المساجين من ثقوب في السقف، وهو مجهول بالكلية. ومن المحاولات الحديثة لكشف اسراره قام فريق من المستكشفين الفرنسيين في التسعينات بتجهيز كل الأدوات اللازمة والمعدات الحديثة لسبر أغوار سجن "قارا"، فكانت النتيجة إختفاء الفريق ولم يخرج منهم احد.

[٥٩] في مدينة القلعة وهي مدينة عامرة منيعة في آخر الراشت مما يلي الأتراك على جبل عال وهم من الأتراك متحذرون، والراشت أقصى خراسان من ذلك الوجه وهي مدينة بين جبلين كان منها مدخل للترك إلى القارة. نزهة المشتاق (صفحة ٤٩٠- ٤٩١).

مكان الســـد وفق المصادر المعاصرة ..

قبل ان نبدأ احب ان ابين ان اي تحليل للدراسات لا تمثل اي نقد او انتقاص من السادة الباحثين او من بحوثهم فقد بحثوا واجتهدوا جزاهم الله خيرا، وانما تمثل دراسة بحثية بحتة.

وتمثل وجهة نظري وقناعاتي من الناحية العلمية والتاريخية والدينية، وفقنا الله لما يحب ويرضى.

مكان السد وفق الباحث الاردني عبد الله شربجي.

في كتابه رحلة ذو القرنين إلى المشرق تاريخ النشر: ٢٠١١/٠١/٠١

لم اتمكن من الحصول على الكتاب فنقلت ما كتب عنها في المواقع على الانترنت.

"" في دراسة قام بها الباحث الأردني عبد الله شربجي في كتابه رحلة ذو القرنين إلى المشرق، قد اشار أن بحيرة إيسيك كول الموجودة شرق قيرغيزستان على انها العين الحمئة، وقد اشار الى انها تشبه شكل العين وتصب بها الانهار وتتغذى على الينابيع الساخنة وبها طين، ويعني اسمها بالتركية القيرغستانية (البحيرة الحارة او الدافئة)، حيث لا تتجمد طوال السنة، ويصب في هذه البحيرة بحسب ما ذكره الباحث حوالي ١١٨ نهرا و جدولا اكبرها Djyrgalan و Tyup كما ان البحيرة تتغذى على الينابيع الحارة.

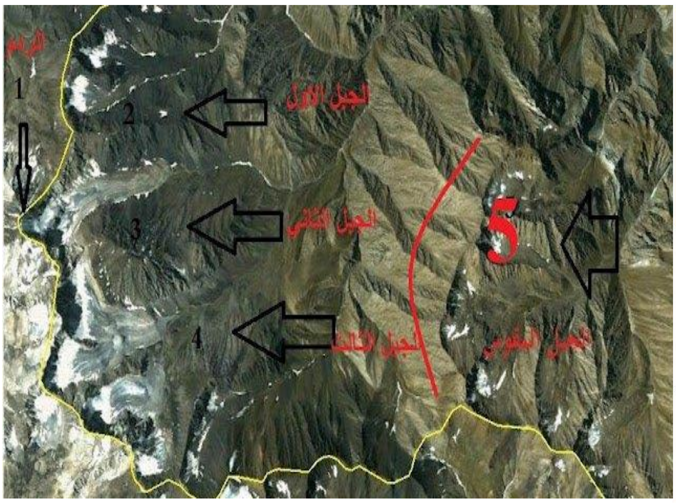
ناسا تشهد: لنشاهد شكل العين الحمئة وماذا كتبت ناسا عنها في هذا السياق!! وهذه الصورة مضافة بعد طباعة الكتاب – هذا ما كتب في المقالات "".

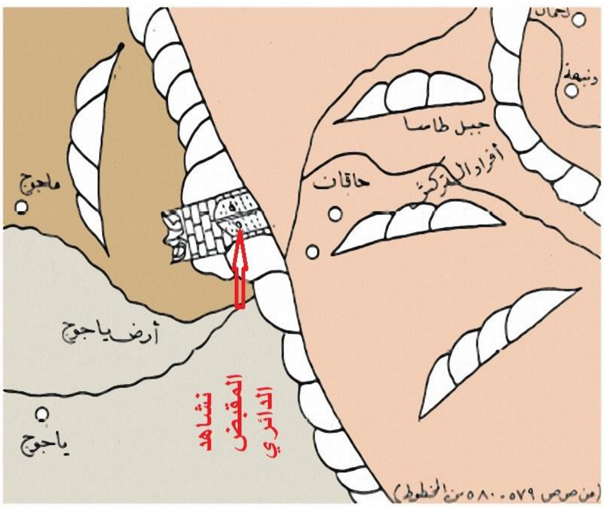


الصورة قد تم التلاعب بها عن طريق الحاسوب باحد برامج المونتاج

"" ونلاحظ انها تشبه "العين" العملاقة. ويحد البحيرة Issyk kul سلسلتي جبال، الجنوبية وتدعى Terskei-Alatau وتعني turned away from the sun، يعني المبتعدة عن الشمس، والسلسلة الشمالية وتدعى Kungy-Alatau وتعني facing the sun، او المواجهة للشمس، او ما تعرف بمنطقة مطلع الشمس.

وهنا نشاهد موقع الجبلين (بين السدين) ويقع غرب قيرغستان وبجانب هذين الجبلين خزان ماء اسمه Kirovskaya Reservoir ""





منطقة جبل السد في بلاد يأجوج ومأجوج

رحلة الباحث المصري طارق عبده إسماعيل[٦٠] رحمه الله.

تاريخ الرحلة ١٤٣٦هـ – ٢٠١٤م .

قام برحلة للبحث عن السد في عدة دول وكان بحثه مشابها لحد كبير الى ما قام به الباحث الاردني عبد الله شربجي وحصل على نفس الاستنتاجات والنتائج.

وقد بين الدول التي بحث فيها: قال طارق عبده إسماعيل " وأهم الدول التي بحثنا فيها هي الصين، ومنغوليا، وقيرغيزستان، مرورًا بتركيا .. وتابع: السلاسل الجبلية كانت في عهد ذي القرنين تمثل حاجزًا بين قوم يأجوج ومأجوج من جهة قرغيزستان، ومملكة ذي القرنين من جهة أخرى، إلا موضع ممر جبلي يقع بين جبلين متقابلين كان يعبر منه هؤلاء القوم ليفسدوا في مملكة ذي القرنين من جهة حدود أوزباكستان الحالية.

واستطرد: ولقد كان معنا جهاز كشف المعادن وأظهر أن الردم مصنوع من النحاس، والحديد، والردم فعلًا كان بين صدفين وهما جبلين ". انتهت.

---

[٦٠] داعية إسلامي ومعالج بالطب النبوي ، مقيم في المملكة العربية السعودية – توفى فى ١٩ يناير ٢٠١٦ .

تحليل رحلتي الباحثين عبد الله شربجي و طارق عبده إسماعيل

بغض النظر عن مدى صحة او خطأ المعلومات التي وردت في البحثين حول شخصية ذو القرنين او مكان تواجد قوم ياجوج وماجوج او المعلومات الاخرى، ما يهمنا في هذا الباب المواقع الجغرافية وموقع سـد ياجوج وماجوج.

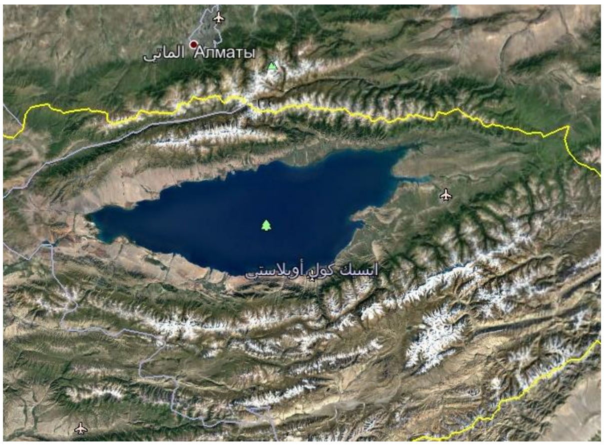
واحب ان ابين ان البحثين اشتركا بالكثير من النقاط منها العين الحمئة وموقع السد وصوره. وذكرا ان بحيرة (ايسيك كول أوبلاستي) هي العين الحمئة لانها تشبه العين، وهذا خطا واضح.

فبحيرة (ايسيك كول أوبلاستي) تقع في الشرق والقران الكريم يذكرها في الغرب ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ...(٨٦)﴾. وقالا انهم وجدوا الشمس تغرب بها، وهذا خطأ واضح فاذا نظرنا من الجانب الشرقي من البحيرة باتجاه الغرب سنجد الشمس تغرب بها واذا وقفنا من الجهة الاخرى للبحيرة سنجدها تشرق منها، وهذا ينطبق على اي بحيرة او بقعة من الارض.

وقد تم التلاعب بالصورة بشكل واضح عن طريق برامج الحاسوب ويمكن اكتشافها من قبل اي مبتدأ، واقتطعوها بشكل فني. وهذه صورة جوجل ايرث بجانبها تبين التلاعب بالصورة المنشورة على الانترنت، كما ان الكثير من البحيرات تشبه العين مثل بحيرة طبريا مثلا. اذا نظرنا اليها من الشمال او قمنا باستدارتها ٩٠ درجة وعالجناها بالفوتوشوب ستظهر كشكل العين تماما. وهذا لا يعني ان الباحث من تلاعب بالصورة، فقد اضيفت الى مقالات الانترنت بعد طباعة الكتاب كما مذكور فوق الصورة. والله اعلم.



الصورة المنشورة وقد تم التلاعب بها



الصورة الاصلية من جوجل ايرث



بحيرة طبريا بعد التلاعب بها



الصورة الاصلية

اذا نظرنا اليها من الشمال او اذا قمنا باستدارتها ٩٠ درجة وعالجناها بالفوتوشوب ستظهر كشكل العين تماما .

اما العين الحمئة فقد بينها المهندس عبد الدائم الكحيل[٦١] انها جزر هاواي التي تقع في اقصى الغرب. وانا اتفق معه على ما توصل اليه من نتائج لما فيها من ادلة علمية واضحة وتتفق مع العقل والمنطق واعتمد في بحثه على عدة مصادر علمية موثقة.

[٦١] باحث في مجال الإعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية ولهُ العديد من الأعمال المنشورة.

اما كيف تمكن ذو القرنين من اجتياز المحيطات وهذا يتنافى مع امكانيات السفن في ذلك الزمان فالجواب من القران الكريم بقوله (اتيناه من كل شيء سببا) وقد سبقه نبي الله نوح عليه السلام عندما بنى اقوى واعظم سفينة في تاريخ البشرية، بالاضافة الى نوع حمولتها صمدت بحفظ الله امام اعتى طوفان واعصار على وجه الارض.

ومن الجدير بالاهتمام في البحثين هو الموقع والصور والافلام التي التقطوها للسد وساناقشها في هذه الدراسة.

اعتمد الباحث الاردني عبد الله شربجي للوصول للسد على الخرائط التاريخية وعلى وصف سلام الترجمان للموقع خلال رحلته، وهذا ما يبدو من خلال ما نشر على مواقع الانترنت، وكذلك الحال مع الباحث المصري طارق عبده إسماعيل من بعده.

واحب ان ابين اني لا انكر النتائج ولا اقرها . و نستنتج ما يلي.

١. اذا كان ما وجدوه السد الذي تحدث عنه سلام الترجمان ، فلا علاقة له بسد ياجوج وماجوج كما بينا سابقا.

٢. ويحتمل وجدوا الباب الذي بناه الفضل بن يحيى البرمكي.

٣. اذا كان موقع اخر فيحتمل ان يكونوا قد توصلوا للمكان الصحيح للردم.

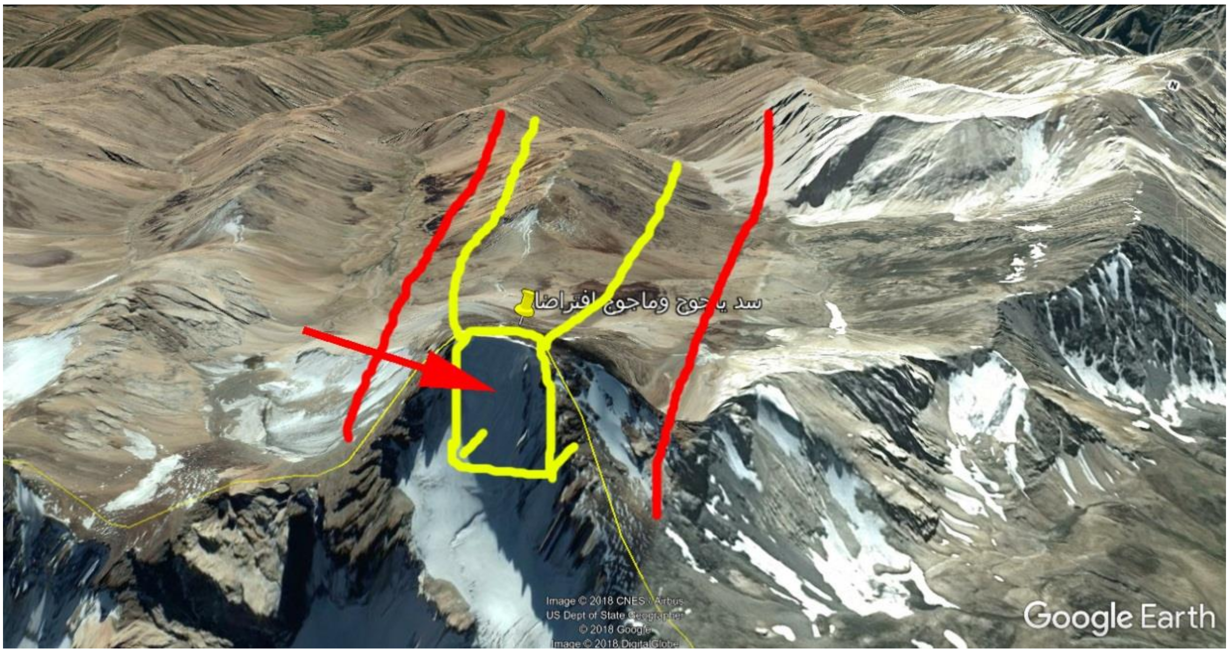
٤. او مجرد قطع في جبل لا قيمة له، بشكل معين يوحي بانه سد، واذا كانت الصخور تحتوي على معدن الحديد فسيكتشفها جهاز كشف المعادن الذي استخدمه الباحث المصري.

فالادلة العلمية لأماكن تواجد عناصر بناء السد تشير الى وجودها في الصين كما سنبينها بالبحث خاصة عنصر النحاس.

استعراض صور موقع السد و مناقشتها. اذا افترضنا صحتها.

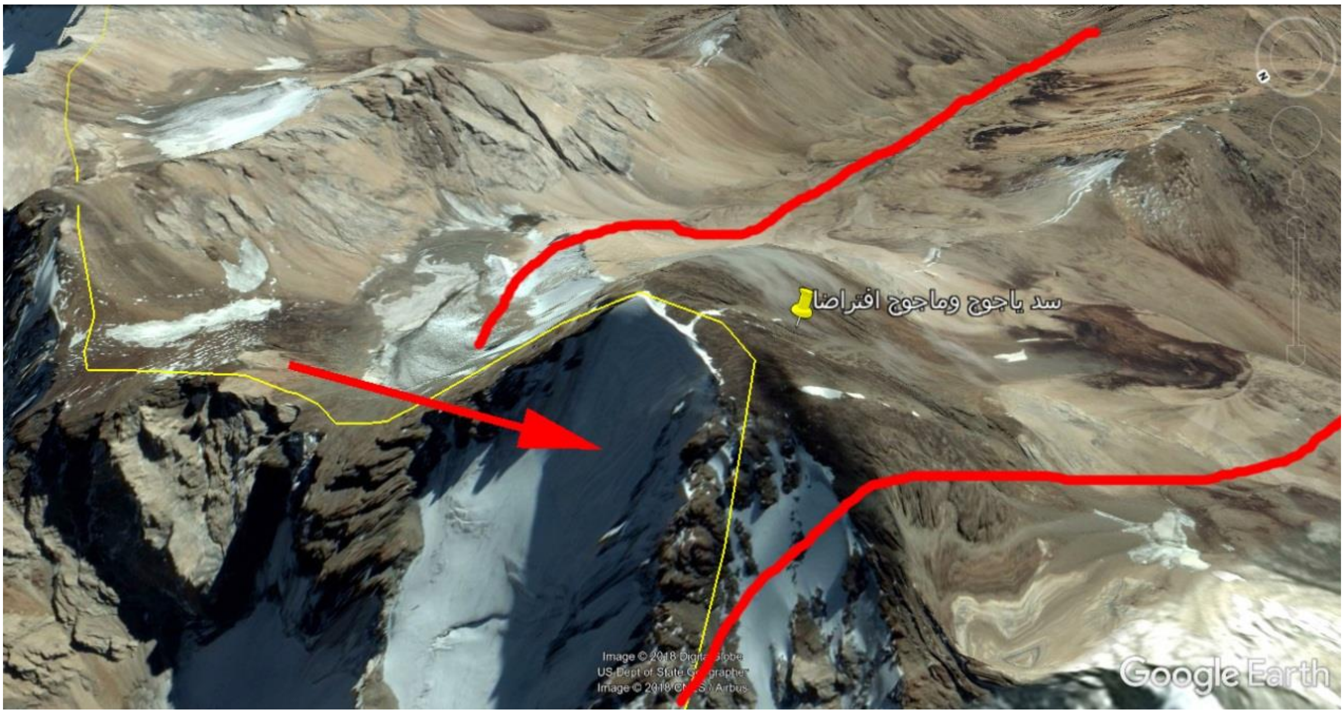


صورة ١: اذا امعنا النظر الى الصور نجدها تمثل مدخلا لكهف يمتد تحت الارض



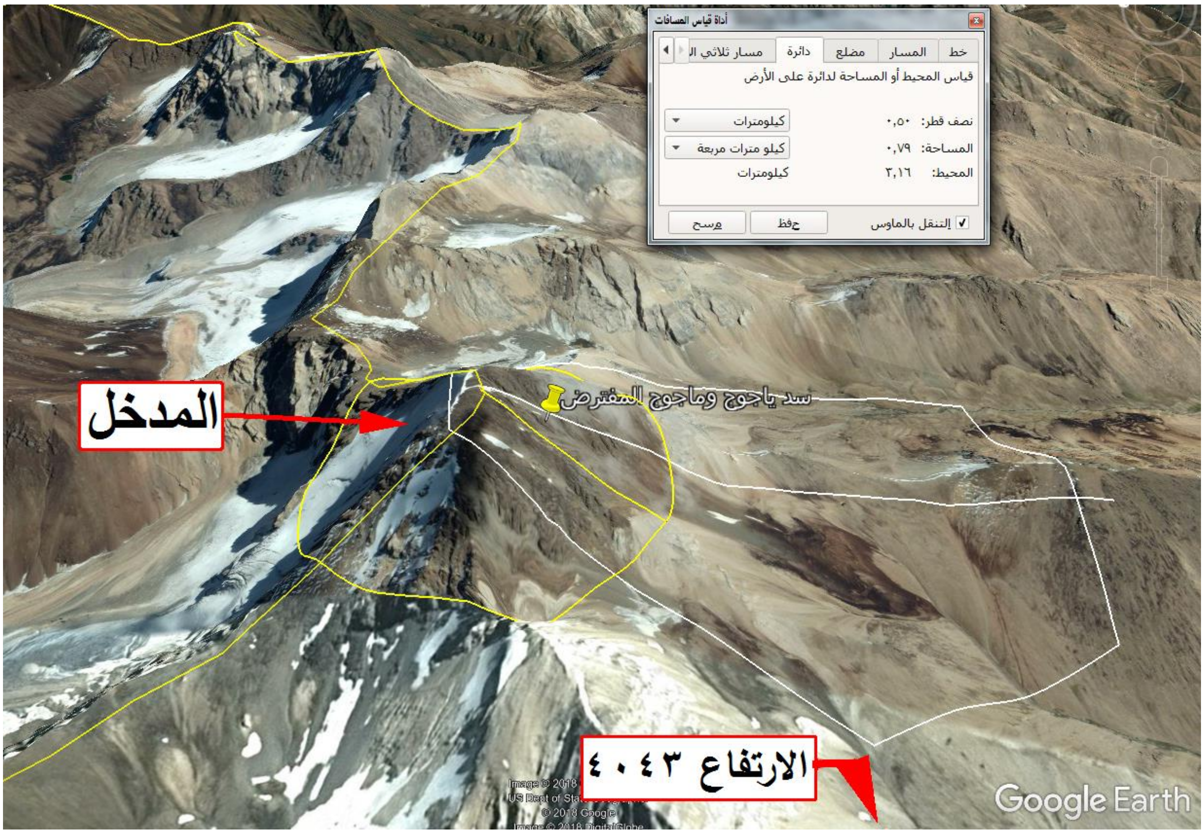
صورة ٢: هذه الخطوط تبين شكل الكهف الى باطن الارض





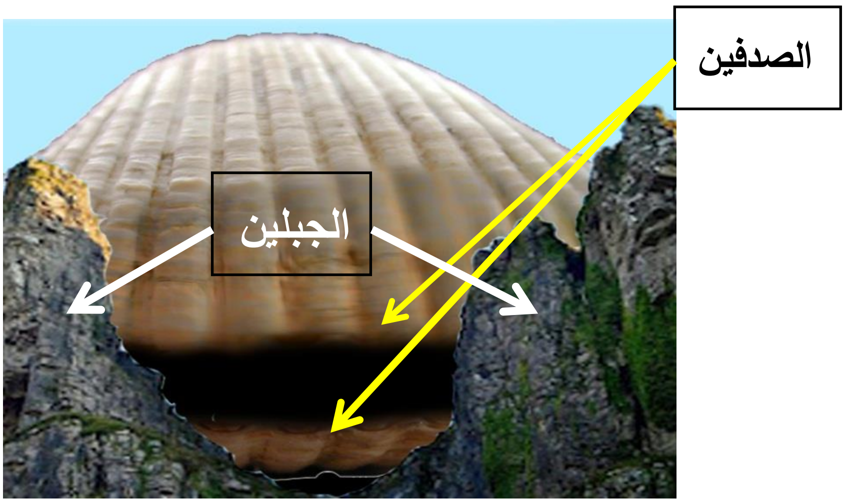
صورة ٣و٤: تبين بوضوح كانه مدخل لكهف

هل فعلا وجدوا المدخل الى الكهف وبتعبير اصح الى الصدفين وظنوا خطا ان ياجوج وماجوج متفرقين بالدول المجاورة كالصين ومنغوليا وتركستان ؟ ام مجرد قطع في جبل ؟ او هو الباب الذي وجده سلام الترجمان ؟ . الله اعلم .



صورة توضيحية : ٥

الصور للسد من(٥-١) اخذت من قبل مؤلف الكتاب الباحث سنان زاهد الحسيني



<u>الصورة لتوضيح الفكرة</u>

<ins>يتضح مما سبق من المصادر التاريخية وابحاث المعاصرين مايلي:</ins>

تباينت الآراء حول موقع سد ذي القرنين، فلا أحد يجزم بموقع هذا السد و لا توجد أدلة قاطعة تعين موقع الردم الذي يحجز يأجوج ومأجوج، أورد بعض المفسرين أمثال القرطبي والطبري عن ابن عباس أنَّه قال: (سد ذو القرنين في بلاد الترك ويقع بجوار أرمينيا وأذربيجان)، قال الادريسي في (نزهة المشتاق) في الجزء التاسع من الإقليم السادس قطعة من أرض خفشاخ وأرض التركش وسد ياجوج وماجوج. فأما بلاد التركش فهي بلاد تتاخم الردم. وجاء في تفسير التحرير والتنوير للعلامة الطاهر بن عاشور: وبناء على أن السدين بين إرمينيا وأذربيجان فإن موضع السد هو الشمال الغربي لصحراء قوبي الفاصلة بين الصين وبلاد المغول شمال الصين وجنوب مغوليا، كما جاء في تفاسير اخرى ومصادر تاريخية وتحليل باحثين معاصرين ان بلادهم والسد يقع في قرغيزيا او قرغزستان واوزبكستان ومنهم من قال في طاجكستان وجبال القوقاز ومنهم من قال في منغوليا ومنهم من قال وراء الصين ويذكر بعضهم أنه في جورجيا في جبال القوقاز قرب أذربيجان وأرمينيا ويدل له أثر مروي عن ابن عباس وقيل إنه في أواخر شمال الأرض.

كما جاء في التفاسير. بلادهم يقال لها: تركستان: وهي ما بين مشارف خراسان إلى مغارب الصين وشمال الهند إلى أقصى المعمور. ومنهم من قال غير ذلك.

ويتبين مما سبق لايمكن تعيين مكان السد بدقة.

فقد اخفى الله السد لحكمته، ومن عبث بني البشر عبر كل هذه السنين خاصة في ايامنا هذه التي تتسم بالجهل والسفه، وسنجد من سيطالب بفتح السد لانقاذ البشر خلفه بحجة حقوق الانسان، ومن الملحدين من سيطالب بهدمه ليثبت خطا الاديان، ومنهم من سياخذ صورة عند السد ويطالب بقطعة تذكارية منه والكلام يطول... .

اذا نظرنا الى الموضوع وحللناه بشكل علمي لوجدنا ان العامل المشترك بين كل هذه المصادر انه يقع ضمن مجموعة سلاسل جبلية شاهقة متصلة مع بعضها على شكل بيضاوي، تحيط بمجموعة هضاب عملاقة ذات مساحات شاسعة وشاهقة الارتفاع متصلة مع بعضها وتشكل سقف العالم تصل ارتفاعاتها في بعض الاماكن الى (٥٠٠٠) م اي خمسة كيلومترات فوق مستوى سطح البحر.

تشكل بمجموعها قوقعة او بتعبير اخر صدفتين عملاقتين كما جاء وصفها في القران في سورة الكهف اية (٩٦) بالصدفين، وعلى جانبي فتحتها السدين وهما جبلان صم يسدان ويحددان مدخلها كما جاء في الاية (٩٣) من سورة الكهف كما بيناه بالتفاسير سابقا. وقول الطبري: عن ابن عباس: "حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ قال: هو سدّ كان بين صَدَفين". كما مر ذكره.

وهذا يجعل الالتفاف على السد او ارتقائه او اختراق الجبال والخروج من مكان اخر امرا مستحيلا. فقد حبسوا بالداخل.

وهذا ما بينته الاية الكريمة ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧)﴾ فكان رحمة من الله ﴿ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ... (٩٨)﴾.

فهم ركزوا على السد لعدم امكانية الخروج من مكان اخر وكذلك لم يتمكنوا من ارتقاءه لألتصاقه بالصدفة من الاعلى.

وهذا يفسر قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الانبياء-٩٦] لانهم سيسرعون بالنزول من الهضاب بكل الاتجاهات سعيا للافساد.

كما ان وجود ياجوج وماجوج في داخل الكهف جاء ذكرهم منسجما في سورة الكهف مع قصة الفتية اصحاب الكهف ولبثهم ثلاث مائة سنين، فجاء ذكرهم متناسقا مع سياق السورة وجوها العام.

وهذه النظرية تفسر كل التساؤلات بخصوص الموضوع التي اثارها العلمانيين والمشككين بالقران والسنة او المنكرين لوجودهم من بعض الباحثين والمفكرين واعطائهم تفسيرات تتنافى مع الايمان بما انزل الله من الغيبيات التي يجب ان نؤمن بها بشكل مطلق حتى اذا لم نجد لها تفسير، لان علم البشر ناقص وعقله محدود فقد قال الله جل جلاله في سورة البقرة: ﴿ ... يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾[اية الكرس ٢٥٥].

ولكي تتضح الصورة يجب التعرف على طبيعة الارض والهضاب وتفاصيلها في قارة اسيا قبل ان نقوم بالخوض في التفاصيل.

بــاب

مكان الصدفين ومكان ياجوج ماجوج

مكان الصدفين و ياجوج وماجوج

هضاب الصين

"" الهضاب التى تختلف في ارتفاعاتها والخواص الطبيعية تشكل ربع مساحة الصين وتنتشر في الاجزاء الغربية والوسطى او الدرجتين الاولى والثانية من السلم الطوبوغرافي: والهضاب الاربع الرئيسية هي هضاب تشينغهاي – التبت ومنغوليا الداخلية و اللوس و يوننان (قويتشو).

هضبة تشيتغهاي – التبت : تقع في غرب وجنوب غرب الصين وهي اعلى الهضاب في العالم وتغطي كل التبت وغرب سيتشوان وجنوب غرب قانسو . . ومساحتها ٢,٣ مليون كم مربع بارتفاع (٤٠٠٠ م – ٥٠٠٠ م) وهي تعرف باسم "سقف العالم" وتشكل الدرجة الاولى من السلم الطوبوغرافي بالصين.

يطلق الجغرافيون على هضبة (تشينغهاي – التبت) التي تتكون من سلسلة جبال شامخة "الهضبة الجبلية": وتحيط بها السلاسل الجبلية الضخمة من كافة الاطراف. الهيملايا الى الجنوب، وكونلون وتشيليان الى الشمال وهنغدوان الى الشرق وقراكونلون الى الغرب. وتتجاوز كثير من قممها ٦٠٠٠ م فوق سطح البحر وتزيد بعض القمم لجبل هيمالايا عن ٨٠٠٠ م فوق سطح البحر، وتوجد في داخل الهضبة جبال كثيرة مثل قانغديس وليانتشينغتانغقولا وتانغقولا وبايانكالا.

ويمكن تقسيم هضبة تشينغهاي – التبت حسب اختلاف الطوبوغرافيا الى هضبة التبت الشمالية واودية التبت الجنوبية وهضبة حوض تسايدام (٤٠٠٠م) عن سطح البحر ومنطقة جبال تشيليان وهضبة تشينغهاي ووادي سيتشوان – التبت . ""[٦٢]

"" هضبة منغوليا الداخلية: تمتد في شمال الصين من سلسلة شينغآن الكبرى وسلسلة سوكشيلو في الشرق الى جبال ماتسونغ في شمالي قانسو في الغرب، وهي من السور العظيم في الجنوب الى جمهورية منغوليا الشعبية في الشمال. وهي ثانية الهضاب الكبرى في الصين، ومساحتها تزيد على مليون كم مربع ٢٠٠٠ كم طولا من الغرب إلى الشرق و ٥٠٠ كم عرضا من الشمال الى الجنوب وتبلغ مساحتها (١،٠٠٠،٠٠٠) مليون كم مربع ومتوسط ارتفاع هضبة منغوليا الداخلية ١٠٠٠–٢٠٠٠ م فوق سطح البحر، وجزء منها سلسلة شينغان الكبرى في الشرق وسلسلة ينشان في الوسط على ارتفاع ١٥٠٠م.""

تنبيه: ويستوجب التنويه عليه ان هناك اختلاف بين دولة منغوليا وهضبة منغوليا و منغوليا الداخلية.

اما دولة منغوليا فتقع شمال الصين .

وهضبة منغوليا جزءًا من هضبة آسيا الوسطى التي تُعتبر أكبر حجمًا، وتبلغ مساحتها ٢،٦٠٠،٠٠٠ كيلو متر مربع تقريبًا. وتمتد ما بين منغوليا والصين .

---

[٦٢] من كتاب : جغرافيا الصين – دار النشر باللغات الاجنبية بكين – تاليف شيوي قوانغ – الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية –الطبعة الاولى ١٩٨٧– ترجمة : محمد ابو جراد .

اما هضبة منغوليا الداخلية الصينية هي جزء من هضبة منغوليا يسكنها الشعب المنغولي، تبلغ مساحتها (١,١٨٣) مليون كيلومتر مربع، اي ما يعادل ١٧% من مساحة الصين، وتعيش بها (٤٩) قومية أشهرها قوميتي المغول والهان وهما من الترك، فيما يصل تعداد شعبها الى نحو (٢٤) مليون نسمة .

ودراستنا تخص الهضاب التي نعتقد ضمن فرضيتنا تسكن داخلها اقوام ياجوج ماجوج ولا تخص الصين تحديدا لذا المساحة تشمل كل الهضبة والبالغة ٢،٦٠٠،٠٠٠ كيلو متر مربع تقريبًا.

وكما يتضح ان هذه المناطق هي التي سكنها الترك بشكل عام عندما بنى ذو القرنين السد.

"" هضبة اللوس: جاء هذا الاسم من التربة الصفراء التى تغطي المنطقة وهي اكبر هضبة لوسي فى العالم. وتحدها جبال شينلينغ من الجنوب، وجبال تايهانغ من الشرق، وجبال ووتشياو من الغرب وتشمل مقاطعات عديدة من الصين. و تبلغ مساحتها ٤٠٠،٠٠٠ كم مربع وفي مصادر اخرى[٦٣] ٥٠٠،٠٠٠ كم مربع، وترتفع من ٨٠٠ الى ٢٠٠٠ متر فوق سطح البحر وبعض القمم يتجاوز ٢٥٠٠ م، وهي ثالث الهضاب الكبرى بالصين. ويمكن تقسيم هضبة اللوس، حسب الاختلافات الطوبوغرافية، الى هضبة قانسو الوسطى وهضبة شمال شنشي وهضبة شانشي ومرتفعات غربي خنان

(٦٣) مقال عن China Internet Information Center E-mail: webmaster@china.org.cn

(راجع خريطة الصين الادارية)، وتغطيها طبقة من اللوس[٦٤] بشكل عام لكل الهضبة."" [٦٥]

وقد يكسو اللوس اجزاء من قاع كهف ياجوج وماجوج (الصدفة) لنعومته وتسربه الى الكهف من خلال الصدوع والشقوق والممرات الهوائية الموجودة في الجبال مما يجعلها صالحة للزراعة.

"" هضبة يوننان– قويتشو: ويقال لها يونان ايضا تقع في جنوب غرب الصين، وتغطي شرق مقاطعة يوننان (شرق جبال آيلاو) وتشغل مساحتها العديد من مقاطعات الصين. وينخفض ارتفاعها من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي، وهي على ارتفاع ٢٠٠٠ م في يوننان و ١٠٠٠ م في قويتشو وتبلغ مساحتها ٤٩٣٠٠٠ كم مربع. وتتميز الهضبة بالخصائص الطبيعية التالية.

كثرة الجبال، تمتد الجبال في يوننان بشكل عام من الشمال الى الجنوب واهمها سلاسل ديانتسانغ و وومنغ. اما الجبال في قويتشو فأغلبها تمتد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ولاسيما سلاسل دالو و وولينغ، حيث تلتقي هذه السلاسل الجبلية التي تمتد في اتجاهين مختلفين. وتتدفق الانهار من خلالها وتقلع هذه الانهار المناطق الجبلية الى

---

[٦٤] التربة الصفراء اللوس: قد قدمت تفسيرات عديدة لوجود التربة الصفراء، آخرها من العلماء الصينين في السنوات الاخيرة يقول ان رواسب اللوس قد تراكمت عبر مئات الالاف من السنين بفعل الرياح الشمالية من هضبة منغوليا الداخلية ومناطق منغوليا الشعبية. ويتكون اللوس من رمال طفالية غنية بالنتروجين والفسفور والبوتاسيوم وهي صالحة للزراعة. وهي غبار خفيف ودقيق تحمله الرياح. كتاب : جغرافيا الصين.

[٦٥] من كتاب: جغرافيا الصين – المصدر السابق.

عديد من الاودية المرتفعة والسحيقة بين القمم الشاهقة مما يجعل سطح الهضبة وعرا وغير مستو. ويعتبر وادي هوتياوجيان السحيق بمقدار ٣٠٠٠م على طول نهر جينشا من اعمق الاودية في العالم: ويتراوح عمق وادي ووجيانغ من ٣٠٠ الى ٥٠٠ متر. كما يقطع هذه السلاسل العديد من الفوالق والصدوع التي تحدد في كثير من الأحيان امتداد السلاسل الجبلية، وتشكل جبال القسم الغربي من الإقليم استمراراً لهضبة التبت، وتتميز بطبقتها الجيرية التي اكسبت شكلا للغابات الحجرية والقمم العالية والكهوف والقنوات تحت الأرض و الجسور المعلقة فوق الوديان: وتشتهر الغابة الحجرية في لونان، يوننان، والحديقة تحت الارض في قويبانغ، قويتشو، بمناظرهما الفاتنة. ان هضبة يوننان – ويتشو أصغر من هضبتي شينغها التبت ومنغوليا الداخلية وهضبة اللوس: تقع في المنطقة شبه الاستوائية فيبلغ متوسط درجة حرارتها ١٥ درجة سنويا . وفي بعض المناطق، الجو رطب والربيع يسود طول العام حيث ينمو النبات، ويجنى المحصول مرتين او ثلاثة في السنة. وتشتهر مدينة كونمينغ حاضرة يوننان بأنها مدينة الربيع "" (٦٦)

وقد ينعكس هذا على المناخ الداخلي لصدفة ياجوج وماجوج كما هو الحال في كهوف تشيجين.

"" جبال وهضبة بامير(٦٧): وتقع في أواسط القارة الآسيوية، محاطة بمجموعة من سلاسلها الجبلية الشاهقة المتمثلة بجبال هندوكوش وَكوين لون وَجيسار آلاي وجبال تيان شان. تقع هضبة بامير تحديداً في أقصى جنوب شرقي جمهورية كازاخستان،

---

(٦٦) من كتاب : جغرافيا الصين – المصدر السابق

(٦٧) البحوث | الموسوعة العربية نسخة محفوظة ٠٤ مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.

وتتقاسمها جمهوريتا طاجكستان وقيرغيزستان، وتدفع باستطالات مهمة بإتجاه الشمال الغربي لجمهورية الصين الشعبية وباتجاه أقصى شمال شرقي أفغانستان، ويحيط بها شمالاً وادي فرغانه، وجنوباً كل من بحيرة زوركول ووادي وخَّان الأعلى الأفغاني وشرقاً واديا كشغر وغرباً سمرقند، وتتخذ الهضبة مظهراً متطاولاً يمتد من الشرق إلى الغرب على مسافة تصل إلى نحو (٤٠٠) كم مقابل(٢٢٥) كم لأقصى اتساع لها من الشمال إلى الجنوب، وتبلغ مساحتها الإجمالية نحو(٨٤٠٠) كم مربع، ومتوسط ارتفاعها بين (٤٠٠٠ و ٥٠٠٠) م فوق مستوى سطح البحر.

يمكن تقسيم تضاريس بامير بين:

أ . قطاع شرقي: منبسط نسبياً، تنتصب فوقه سلسلة من القمم والأعراف المشرفة على السطح من ارتفاع ٧١٢٧ م في قمة لينين، ومن ارتفاع ٧٤٩٥م في قمة ستالين (أو قمة الشيوعية) مقابل ٧٥٤٦ م في قمة موستاغ آتا الواقعة في سلسلة ساريكول، أما اعلى قمم هضبة بامير فهي قمة كشغرتاغ (٧٧١٩م).

ب . قطاع غربي: ينشط فيه الحث المائي بفعل السيول المشكلة لكثير من الأودية ومن الأخاديد العميقة جداً. ""

نسبة توزيع مساحة الصين حسب الارتفاع عن سطح البحر

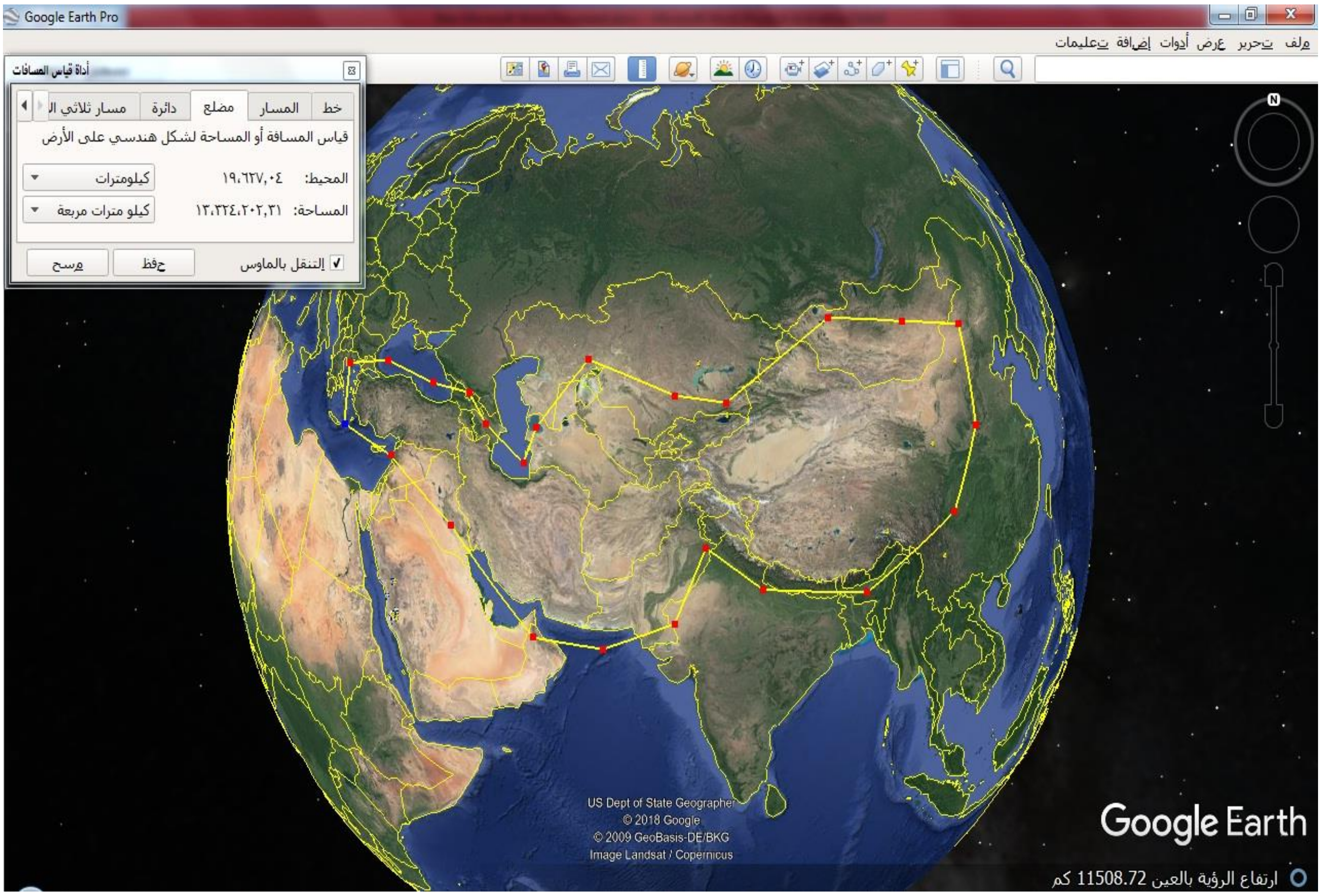
الارتفاع عن سطح البحر بالامتار	تحت ٥٠٠ م	٥٠٠ ١٠٠٠	١٠٠٠ ٢٠٠٠	٢٠٠٠ ٥٠٠٠	فوق ٥٠٠٠ م
نسبة من مجمل مساحة الصين %	١٦	١٩	٢٨	١٨	١٩

ويتضح من الجدول اعلاه ان نسبة المساحة فوق ١٠٠٠ م = ٦٥ % من مساحة الصين البالغة (٩،٦٠٠،٠٠٠) مليون كم مربع وتساوي (٦،٢٤٠،٠٠٠) مليون كم مربع . واذا اضفنا نسبة المساحة من ٥٠٠ م الى ١٠٠٠م تساوي ٨٤ % فتكون النتيجة (٨،٠٦٤،٠٠٠) مليون كم مربع .

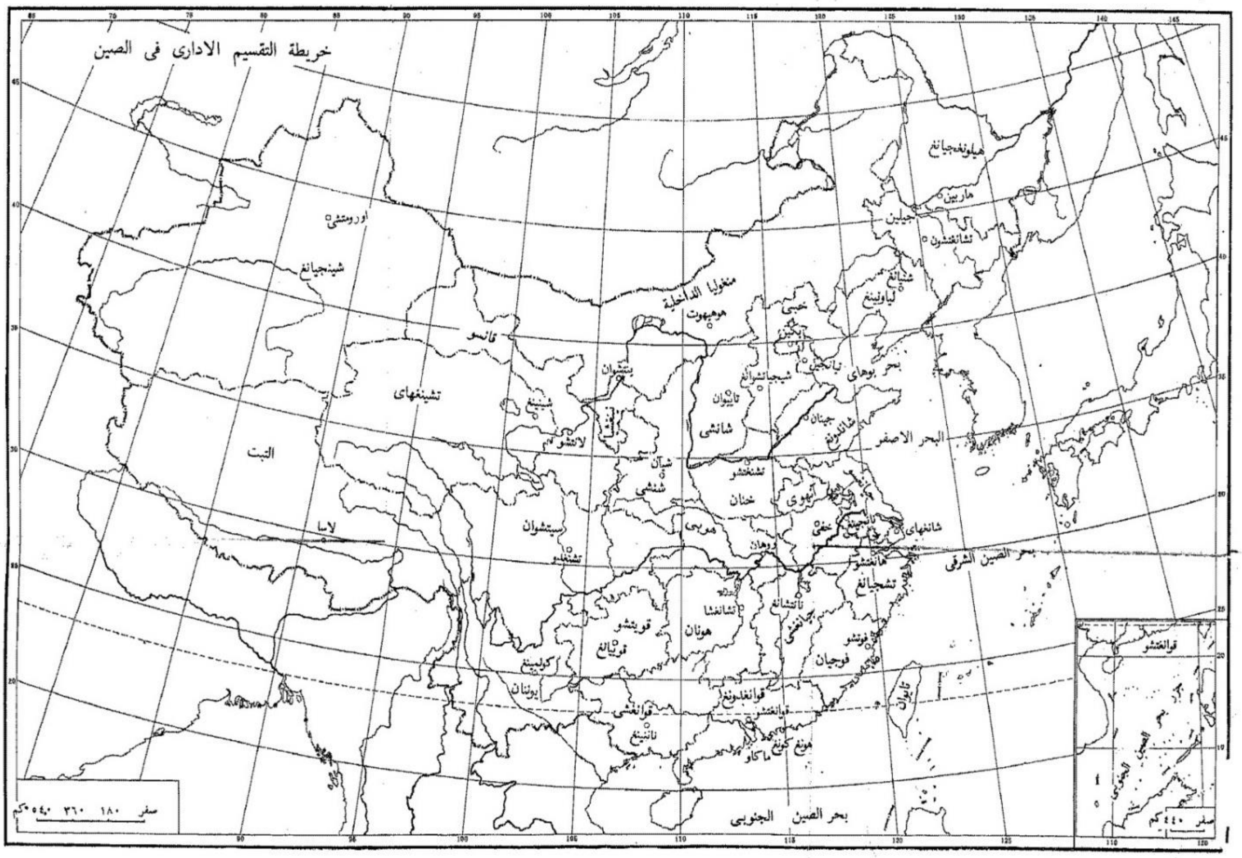
اما مساحة الهضاب الاربعة فتبلغ نظريا (٥،٧٩٣،٠٠٠) مليون كم مربع ، والمساحة الحقيقية تزيد عن (٦،٢٤٠،٠٠٠) مليون كم مربع المتمثلة بالنسبة السابقة ، ويضاف لها مساحات الهضاب المتصلة بها خارج حدود الصين مثل هضبة منغوليا وهضبة بامير وهضاب لم تذكر مساحاتها كهضبة حوض سايديم ومنطقة جبال تشليان وغيرها ، وتمثل ما يزيد عن ثلثي مساحة قارة اوربا البالغة (١٠،١٨٠ مليون كم٢).

ولا اريد المبالغة اذا القينا نظرة على الهضاب في (جوجل ايرث Google Earth) نلاحظ ارتباط الهضاب التي ذكرناها مع هضاب اخرى في اسيا كهضبة ايران وهضبة الانضول في تركيا. وذكرتها من باب العلم فقط.

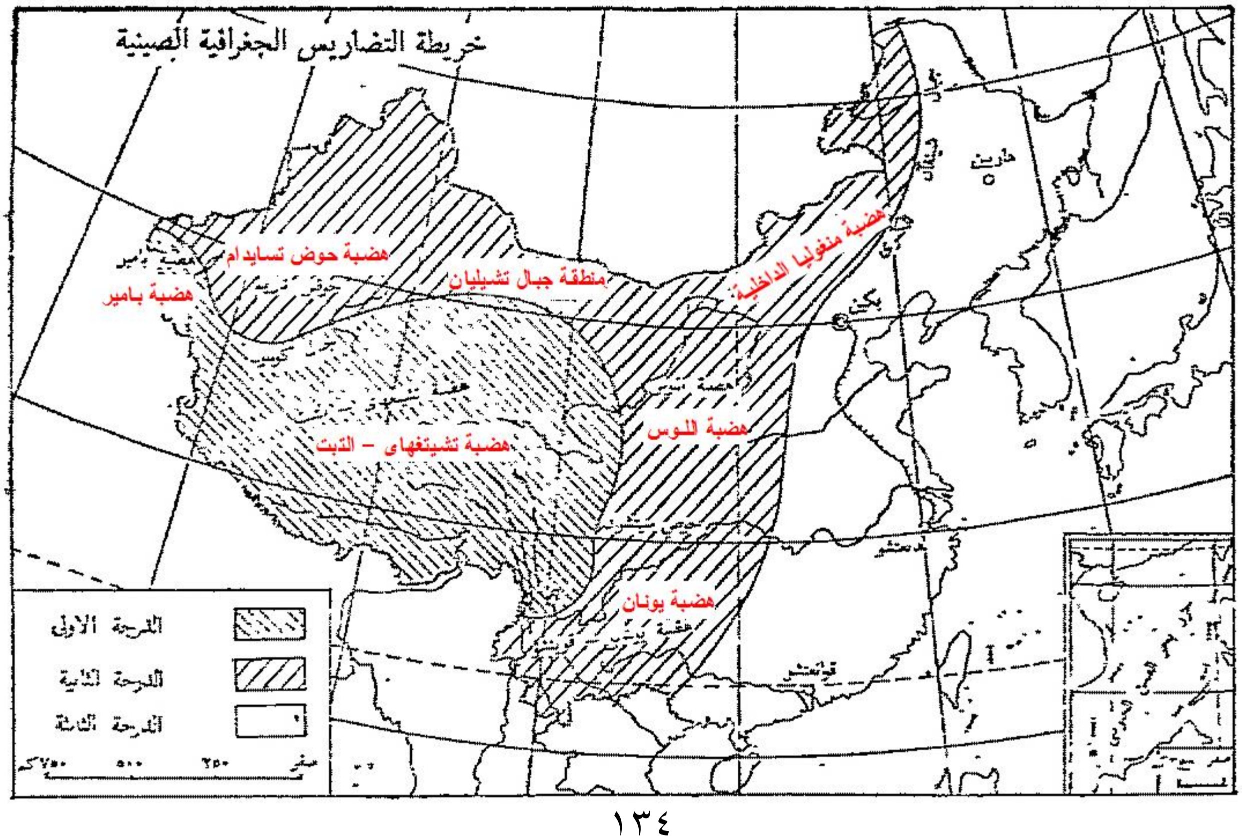
<u>صورة تبين اتصال هضاب قارة اسيا مع بعضها</u>



خارطة الصين الادارية

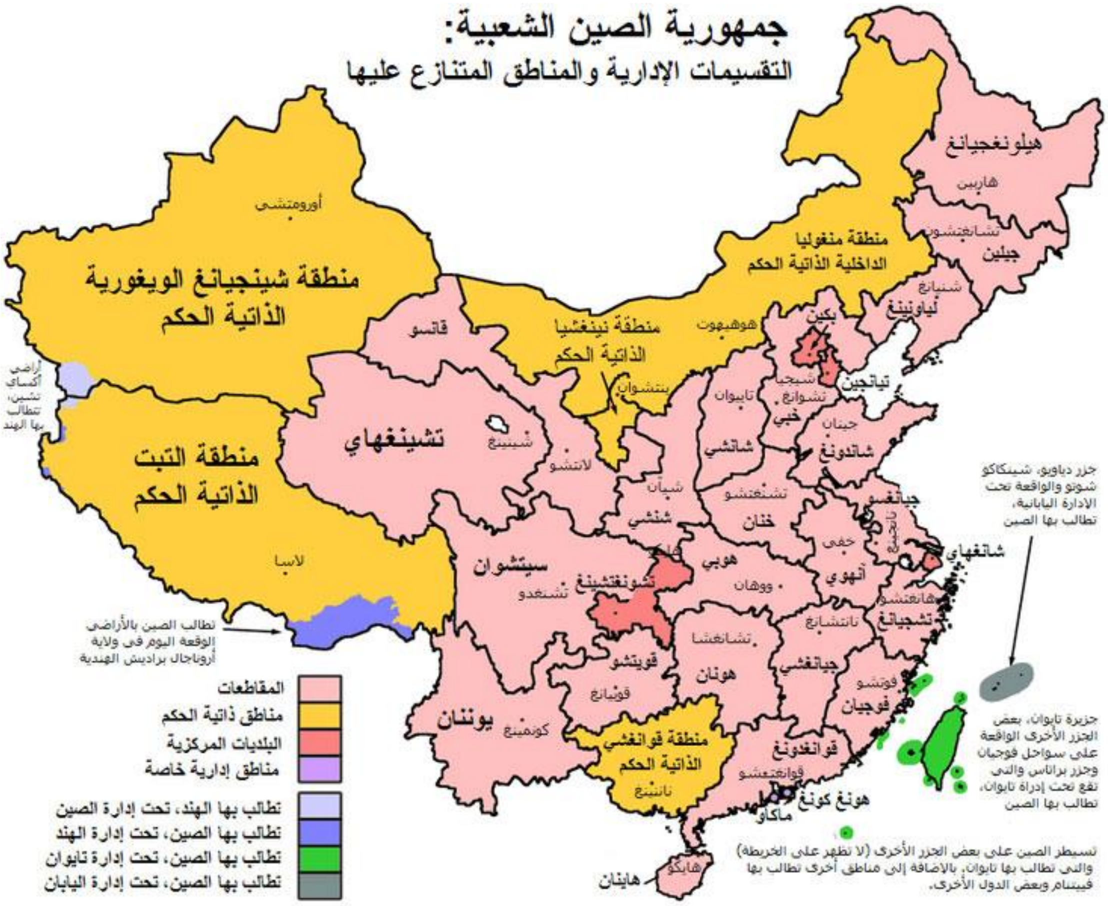


خارطة هضاب الصين



خرائط توضيحية للصين





ادلة اخرى على وجود ياجوج و ماجوج داخل الهضاب

كهوف شيجين.. لغز حير العلماء.

عادة ما تكون الكهوف عبارة عن حفر في الجبال أو على الشواطئ وتكون قليلة الارتفاع وقسم منها معدمة الهواء ولا يمكن للمرء دخولها إلا منحنيا، كما تكون مخيفة ولها رهبة، ولكن ليس هذا حال كهوف شيجين، حيث أنها أشبه بقصور العصور الوسطى من حيث الألوان والطبيعة الساحرة الممتدة فيه وامكانية رؤية البحر والسماء من داخل الكهف. تقع كهوف شيجين على بعد ١٥٢ كم من مدينة قوييانغ في الصين. ويقع على اطراف هضبة يوننان.

نبذة عن كهوف شيجين.

كهوف شيجين هي أكبر مصدر لدراسة انواع الكهوف المختلفة سواء من حيث الحجم أو من حيث الشكل الغريب ، وقد تم اكتشافه حديثا في الصين ويضم عدد لا نهائي من الصواعد الناتئة من الأرضية وستائر حجرية وزجاجات عطرية من الحجارة ويمتد لمسافة ٣٠ الف متر (٣٠) كم – وارتفاعه ١٨٥ متر.

ويمكن رؤية البحيرات والشلالات من خلاله ، بالإضافة لوجود زوائد بلورية حيرت العلماء في سبب وجودها واسباب تلوينها بهذا الشكل الخرافي الرائع، حيث أنها أقرب للمعابد منها لنتوءات طبيعية عادية.

وتوجد غابة رائعة بداخل الكهف و ٤٠ شكل بلوري ملون مختلف الأشكال والأحجام ، وهو معروف باسم ملك الكهوف أو كهف متحف الحجر الجيري ويضم ٨ أقسام و ١٩ قاعة و ٤٩ غرفة مفتوحة للجمهور مع ممرات صغيرة تنتهي بغرفة عملاقة مليئة بالزوائد الكلسية العملاقة الممتدة من الأرض لسقف هائل الارتفاع.

صور من كهوف شيجين















روابط كهوف شيجين

https://www.google.com.eg/imgres?imgurl=http%3A%2F%2Fyallabook.com%2Fguide%2Fuploade%2Ffiles%2F151215_1226_1e8b3.jpg&imgrefurl=http%3A%2F%2Fyallabook.com%2Fguide%2Fshow.php%3Fnid%3D1226%26%25D9%2583%25D9%2587%25D9%2588%25D9%2581-%25D8%25AA%25D8%25B4%25D9%258A%25D8%25AC%25D9%258A%25D9%2586..-%25D9%2584%25D8%25BA%25D8%25B2-%25D8%25AD%25D9%258A%25D8%25B1-%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25B9%25D9%2584%25D9%2585%25D8%25A7%25D8%25A1&docid=Q3k4o2ZL51_7zM&tbnid=W6imMXXC8Ip7AM%3A&vet=10ahUKEwibsbefmdXdAhVOPFAKHYGJAMkQMwg3KAgwCA..i&w=374&h=235&itg=1&bih=668&biw=1280&q=%D9%83%D9%87%D9%81%20%D8%AA%D8%B4%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D9%86&ved=0ahUKEwibsbefmdXdAhVOPFAKHYGJAMkQMwg3KAgwCA&iact=mrc&uact=8#h=235&imgdii=b6_aaucbFC1H8M:&vet=10ahUKEwibsbefmdXdAhVOPFAKHYGJAMkQMwg3KAgwCA..i&w=374

http://www.chinesetimeschool.com/ar-eg/articles/zhijin-cave-most-beautiful-karst-cave-in-/china

/http://www.chinesetimeschool.com/ar-eg/articles/zhijin-cave-scenic-spot

موقع كهف شيجين على جوجل ماب (Google Maps – Zhijin Cave)

https://www.google.com.eg/maps/place/Guizhou+Zhijin+Cave+National+Geopark/@27.799155z/data=!4m5!3m4!1s0x36c0e5b6ec01fbc3:0xb2fbe4b7c93a8ec7!8m2!3d26،107.0182694،81.758469!4d105.930698

سكان الكهوف في الصين

قاطني الكهوف في الصين يرفضون مغادرتها.

تشونجدونج الصين – يطلق على قرية وانج اسم تشونجدونج وتعني باللغة المحلية الكهف الاوسط وقد بنيت القرية نفسها داخل كهف طبيعي ضخم في حجم حظيرة للطائرات منحوتة في الجبل. وتشكل هذا الكهف الضخم عبر آلاف السنين بفعل عوامل التعرية من مياه ورياح وتغيرات زلزالية. وفي مناطق أخرى بالصين يعيش الناس في بيوت نحتت عند سفوح الجبال الا ان الحكومة المحلية ترى ان قرية تشونجدونج هي آخر مكان بالبلاد يعيش داخله الناس طوال العام في كهف طبيعي موحش.

أما سكان الكهوف فهم جميعهم قرويون من عرق مياو الذي يفترض انه ينبثق من انسال عرق همونج بجنوب شرق اسيا والسكان هم احدى جماعات الاقليات العديدة التي تعيش بمنطقة جويتشو. وبلوغ الكهف من أشد الامور وعورة اذ يستغرق الامر ان تسير بالسيارة اربع ساعات تقريبا انطلاقا من عاصمة اقليم جويانج وتمر السيارة خلال الساعة الاخيرة من الرحلة وسط طريق ضيق ملاصق لجانب الجبل يغص بالقاذورات ومحفوف بالمخاطر ويمر نهر اسفل هذا الطريق. الا ان المرحلة الاخيرة من الرحلة الى تشونجدونج عبارة عن مسيرة أكثر من ساعة عبر مسار منحدر ذي صخور ناتئة وعرة.

وقامت الحكومة بتشييد مساكن لهؤلاء القرويين في واد اسفل الكهف الا ان القرويين يتمسكون بكهوفهم ويقولون ان هذه المساكن الجديدة دون المستوى، وان مياه الامطار تتخللها اثناء هطولها بغزارة وهي من السمات المناخية لمنطقة جويتشو الرطبة.

كهوف عملاقة في اسيا

نبين بعض هذه الكهوف كامثلة للدلالة على ما يمكن ان يكون عليه حجم الكهوف داخل الهضاب العملاقة التي وصفها الله عزوجل بالصدفين وكأدلة على انهم يسكنون الكهوف داخل الهضاب.

النهر المخفى داخل كهف في لاوس.

اكس بانج فاي هو نهر يقع داخل كهف في لاوس حيث يحتوى هذا الكهف على ممرات بطول ١٥ كيلومتر مليئة بالمناظر الخلابة والأنهار الجوفية و التكوينات الصخرية داخل الكهف ويطلق على هذا النهر ايضا نهر ثام كهون اكسي ويتميز هذا الكهف بكثرة الرواسب المعدنية وكثرة مساحات المياه الواسعة فإنه في الحقيقة واحد من الكنوز المخفية فى لاوس ويوجد عند مدخل الكهف غابة حيوية ، يمكن استكشاف الغرف المجاورة سيرا على الأقدام ويكون الوصول الى الكهف بأمان أثناء موسم الجفاف من نوفمبر إلى أبريل ويعتبر أكبر كهف نهري فى العالم.

كهف شاندونغ أكبر كهف في العالم.

شاندونغ هو كهف في فيتنام، فلم يعد كهف فونغ نها في فيتنام أو الكهف الماليزي، الكهفان الأكبر في العالم بل جاء هذا الكهف العجيب ليحطم الأرقام التي سبقته وليحتل مرتبة الكهف الأكبر في العالم. ويقع بالقرب من الحدود بين لاوس و فيتنام، وهذا هو حاليا أكبر كهف معروف في العالم، ويتدفق نهر تحت الارض سريع الجريان وغابة

خضراء كبيرة وارفة كثيفة الأشجار، ويفوق بحجمه أكبر الكهوف وذلك بمعدل خمس مرات. وأكبر غرف الكهف تصل الى أكثر من(٥) كيلومترات في الطول، وارتفاع (٢٠٠) متر وعرضه(١٥٠) متر ويبلغ ارتفاع الصواعد داخل الكهف إلى ٧٠ مترا، وتعتبر أطول الصواعد المعروفة في العالم تم العثور على اللآلئ داخل الكهف بحجم كرة البيسبول، حجم كبير بشكل غير طبيعي وعلى الرغم من كبر حجم الكهف الا انه تم اكتشافه فقط في عام ١٩٩١ من قبل رجل محلي، قام فريق من المستكشفين من ناشيونال جيوغرافيك لالتقاط بعض الصور لهذه الأعجوبة الطبيعية التى لم يسبق لها مثيل.

والمعلومات قابلة للتغيير يومياً، لذلك كل يوم نحن على موعد لتغيير أرقام احتلت الصدارة لفترة زمنية.

يتميز الكهف برطوبته العالية التي تسمح بتكثف بخار الماء بكثافة شديدة الأمر الذي يؤدي إلى تشكيل ما يشبه السحب في سماء الكهف، يصل طوله إلى أربعة كيلومترات وعرضه حوالي ١٠٠ متر بينما يبلغ ارتفاعه حوالي ٢٤٠ متراً وتم اكتشافه في حديقة فونك نها – كه بانغ الوطنية في فيتنام، وهي أحد مواقع التراث الإنساني العالمي لمنظمة "اليونيسكو"، وتقع في شمال وسط فيتنام على بعد حوالي ٥٠٠ كلم جنوب العاصمة هانوي. تجدر الإشارة إلى أن هذا الكهف برغم ضخامته إلا أنه لا يُنتبه إليه إلا إذا تم الوقوف أمامها مباشرة.

واحب ان ابين خطأ من يتشدق من الجهلة ويقول ان العلم الحديث قد اكتشف كل بقاع الارض وسبر اغوارها وان برنامج Google Earth الموجود في كل بيت يثبت عدم وجود ياجوج وماجوج ؟!.

كهف فونج نها ... في فيتنام:

يعد هذا الكهف من اروع الكهوف المدرجة في قائمة اليونسكو للثقافة الحضارية و اكبر ثاني كهف بفيتنام، و يشمل هذا الكهف ١٤ كهف من اروع و اجمل الكهوف التي يمكن ان تراها العين، فتجري بالكهف الكثير من الانهار الصغيرة و التي تصب كلها في البحر، يمتد كهف فونج نها ... لمساحة ٧٧٢٩ متر بالاضافة الى ان العلماء وجدوا ان عمقه ٤٤,٥ كيلو متر الا ان السياح مسموح لهم بأن يتجولوا في الكهف لعمق كيلو ونصف.

كروبيرا أعمق كهف على وجه الأرض.

يعتبر أعمق كهف موجود على وجه الأرض، وتحديداً في أبخازيا، لا قاع له، إلا أن باحثين تدبروا أمر رسم خريطة خاصة بالموقع. ويقع الكهف في كتلة أرابيكا الصخرية، على حافة البحر الأسود في أبخازيا، ولقد رسم المستكشفون كل انعطاف وطريق لكهف «كروبيرا» الذي يصل عمقه إلى نحو ٧،٢٠٨ أقدام، أي ما يزيد على كيلومترين. كلما تعمقنا في تلك الفجوة التي لم يسبق زيارتها سابقاً لحساب عمقها بالضبط، فإنها تبدو أكثر مهابة. وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن الرسم النهائي للخريطة قد تم، وهو الهوة الوحيدة والأعمق على وجه الأرض من ٦،٥٦١ أقدام. وفي عام ٢٠٠٧، وسّع غطاس أوكراني نطاق خريطة الكهف ومن ثم تمكن من زيادة عمق الكهف المعروف بنحو ٤٦ متراً، ولنحو ٥٢ متراً في عام ٢٠١٢. وأوضح الغواص، في مقال نشر في مجلة «ناشيونال جيوغرافيك»، أنه نظم في عام ٢٠٠٥ سلسلة من البعثات، وحمل هو وفريقه المكون من ٥٦ شخصاً نحو خمسة أطنان من المعدات إلى هوة الكهف. وتماماً مثل الجولات الاستكشافية للجبال.

كهف سراج الليل ... في نيوزيلندا:

يعد كهف سراج الليل ... من الكهوف التي يبلغ عمرها ٣٠ مليون عاما تقريبا، و المضيئة طبيعيا و هذه الاضاءة توفرها مجموعة من الحشرات التي تتزل من سطح الكهف، ويعد هذا المشهد من اروع وادهش المشاهد التي يمكن ان نشاهدها و يعتبر هذا الكهف من اروع مخلوقات الباري حيث يعد غاية في الابداع.



كهف سراج الليل

نكتفي بهذا القدر من الكهوف كامثلة لان القائمة تطول، وان البشر يكتشفون كل يوم اعجوبة جديدة وهذا دليل على قصور العلم وعدم استكشاف وسبر اغوار الارض كما يدعي بعض الجهلة والمتشدقين بالعلم.

وقد يفسر هذا الانارة الداخلية لياجوج وماجوج ، كما لديهم وسائلهم وطرقهم في الانارة لان هم اصلا من قاطني الكهوف قبل بناء السد.

ديرنكويو مدينة تحت الارض في تركيا

ديرنكويو "Derinkuyu" هي أعمق مدينة تحت الأرض محفورة في محافظة نوشهر في منطقة الأناضول الوسطى في تركيا. كما أنها مليئة بالمساكن الواسعة تحت الارض والممرات والأنفاق السرية التي يستخدمها الناس للاحتماء بها عبر القرون. ومدينة Derinkuyu على عمق أكثر من ٢٥٠ قدما مع قدرة على استيعاب تصل إلى ٢٠،٠٠٠ شخص، هذه المدينة متعددة المستويات احتوت على كل ما يحتاجه السكان من أجل البقاء على قيد الحياة في تاريخ مليء بالغزوات.

اكتشاف المدينة

تم اكتشاف المدينة في عام ١٩٦٣ خلال عملية تجديد منزل. عند هدم احد الجدران ادى الى فتح غرفة تحت الأرض تؤدي إلى ممرات والى مزيد من المتاهة العميقة.

ملامح Derinkuyu

داخل المستويات (الطوابق) الثمانية عشر للمدينة تحت الارض (ثمانية فقط يمكن الوصول إليها)، وجد الباحثون المطابخ، غرف النوم، الحمامات، غرف تخزين الطعام، مكابس الزيت والنبيذ، الآبار، مناطق تخزين الأسلحة، دور عبادة، المدارس، المقابر، واسطبلات الحيوانات. كانت هناك غرف ذات أحجام مختلفة لتلبية الاحتياجات المختلفة. من الواضح انهم كانوا يخططون لتحقيق الاكتفاء الذاتي التام. تم حفر أكثر من خمسين فتحة تهوية لجلب الهواء من الاعلى، في حين أن الآلاف من القنوات الصغيرة وزعت الهواء في جميع أنحاء المدينة بأكملها. يعتقد بعض علماء الآثار أن ممرًا طوله ٨ كيلومتر يربط ديرنكويو بمدينة أخرى تحت الأرض في كايماكلي.

تاريخ بناء Derinkuyu.

عمر ديرنكويو غير مؤكد وكذلك من قام ببنائها. من المعروف أن الحثيين سيطروا على منطقة الأناضول من حوالي ١٦٠٠ ق.م إلى حوالي ١٢٠٠ ق.م. ويعتقد ان الحيثيون من قام ببنائها، وافترض آخرون أن الفريجيين قاموا ببناء المدينة، ما بين ١٢٠٠ ق.م و ٨٠٠ ق.م. وكان لدى الفرس، والمقدونيين (الإسكندر الأكبر)، والإغريق، والأرمن، والسوريين، وغيرهم وجود في مقاطعة كابادوكيا. جاء أقدم ذكر معروف في الكتابة للمدن تحت الأرض في مملكة كابادوكيا من أحد المؤرخين اليونانيين – جندي يدعى زينوفون في عام ٣٧٠ قبل الميلاد يقول: كانت المنازل هنا تحت الأرض، بمدخل مثل البئر، ولكنها واسعة ينزل الناس بواسطة سلم. وفي المنازل كانت الماعز والأغنام والماشية والطيور. وتم تربية جميع الحيوانات وهناك غرف للاعلاف.

تصاميم السلامة

الأشخاص الذين بنوا ديرينكويو صمموها بميزات الأمان، مما يشير إلى أن المساكن الموجودة تحت الأرض كانت بمثابة ملاجئ. تتألف الأبواب من حجر على شكل قرص قابل للدحرجة تغطي المداخل والممرات أثناء الغارات فيها ثقب من المنتصف. ويعتقد أن الثقب يسمح للجنود بإطلاق السهام على من يحاول الدخول، أو لكي يسمح بفتح وإغلاق الباب بسهولة أكبر. وكانت الأبواب تفتح وتغلق من الداخل فقط ، كان لدى سكان المجمع السيطرة الكاملة على المدينة.

وللمدينة نظام للمياه الذي أخذت السلامة أيضًا في الاعتبار. يبدو أن أحد أعمدة التهوية الرئيسية كان بمثابة بئر كبير. ومع ذلك فإن الآبار الموجودة في المدينة لم

تكن كلها مرتبطة ببعضها البعض، ولا تؤدي كلها إلى السطح. لحماية الابار من تسميم كامل لشبكة المياه من الخارج من قبل الغزاة الذين قد يفكرون بذلك.

كما تقدم المدينة الحماية من الطقس الحار جدا في الصيف والثلوج في الشتاء. وتقلبات الطقس. فتحت الأرض كانت درجة الحرارة مستقرة إلى حد ما طوال العام عند حوالي ٥٥ فهرنهايت = ١٢,٧٨ درجة مئوية، مما جعلها مثالية للحفاظ على الحيوانات، والحفاظ على إمدادات المياه العذبة، والحفاظ على المواد الغذائية الطازجة.

هندسة وطريقة البناء

هندسة مدينة ديرنكويو صعبة ودقيقة ومدهشة فهي مبنية داخل صخور بركانية لينة والتي تتطلب بناء أعمدة أساس تتحمل طبقات الأرض هذا يعني أنها بنيت من مواد بناء دقيقة جداً حيث تم التعامل مع تلك الصخور بعناية فائقة.

يقول المهندسون أن بناء ديرنكويو هو تحدي كبير لأي حضارة وهذا العمل في تلك الأيام الموغلة في القدم يبدو إعجازياً ولا يقل عن أهرامات الجيزة أو "بوما بونكو" لأنه عمل يوصف بأنه في غاية الإتقان. والمثير للدهشة هو عدم وقوع كوارث انسداديه في سراديب أو ممرات ديرنكويو. ويأكد المهندسون المختصون في إعادة بناء الحضارات أن إعادة بناء ديرنكويو الجديدة ، يعتبر مهمة شبة مستحيلة حتى لو استخدمت في بناءها آلات ومعدات العصر الحديث.

وهي إحدى غرائب عالمنا المليء بالأسرار، وهي لغز غامض يضاف إلى سلسلة من الأسرار والغموض الذي يلف أماكن كثيرة حول العالم، وهي تمثل تحدياً قوياً لقدراتنا على البحث والمعرفة – لماذا بنيت ديرنكويو ومن هم الذين قاموا ببنائها وما الغرض منها ؟ لا أحد يعرف حتى الآن.

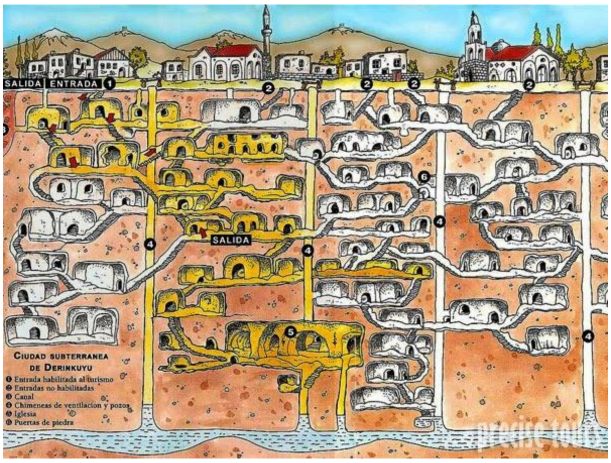
المراجع: بوابة البحوث Argeus

https://www.historicmysteries.com/derinkuyu-underground-city-cappadocia/

The_Study_of_Derinkuyu_Underground_City_in_Cappado.pdf

صور مدينة ديرنكويو Derinkuyu تحت الارض









طعام وشراب ياجوج وماجوج

بعد ان بينا حجم المساحة الهائلة التي تسكنها اقوام ياجوج وماجوج ووجود الموارد الطبيعية داخلها من مياه جوفية، خاصة وان سطح هذه الهضاب يزخر بالينابيع والانهار والبحيرات والثلوج والاودية **السحيقة كما في وادي هوتياوجيان**، ووجود تربة صالحة للزراعة المتمثلة باللوس وكذلك الثروة السمكية ولا يستبعد وجود ثروة حيوانية كما ان التقارير العلمية تشير الى هذه المعطيات في كهوف متفرقة في العالم. كما بينت نوعية هذه الكهوف بالصفحات السابقة.

تحتوي هذه الكهوف على غابات من الاشجار ضخمة والدليل في الحديث السابق عن النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:« سَيُوقِدُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قِسِيِّ يَأْجُوجَ، وَمَأْجُوجَ، وَنُشَّابِهِمْ، وَأَتْرِسَتِهِمْ سَبْعَ سِنِينَ ».

وفي هذا دليل على حجم هذه الغابات التي تكفي لصناعة التروس والنشاب لكل هذه الاقوام من ياجوج وماجوج، وكذلك يوقدون من شجرها بالاضافة الى وجود مناجم الفحم كما سنبينه في الصفحات القادمة وهذا يدل على وجود تهوية مناسبة لعيش كل هذه الاعداد من البشر، ويدل على كثرة هذه الاسلحة ان المسلمين يوقدون منها سبع سنين، ونستنتج من هذا وجود اشجار مثمرة يقتاتون عليها وفي هذا دليل على وصول شعاع الشمس اليهم في اماكن يتم فيها الزراعة وكذلك وجود ثروة حيوانية كما اشرت اليها، تعتمد عليها نوع من الصناعة البدائية كصناعة الملابس من منتجات زراعية وجلود حيوانية وصناعة ما يحتجونه من ادوات.

اما عن طبيعة طعامهم فهم ياكلون كل شيء كما بينا سابقا واكلهم الناس كما جاء في التفاسير، فالراجح انهم ياكلون ميتهم ومريضهم وقتيلهم في نزاعاتهم فلا حاجة لدفن موتاهم خاصة وانهم يعيشون في مكان محدود مهما بلغت مساحته.

كما جاء في تفسير البغوي .. قال الكلبي: فسادهم أنهم كانوا يخرجون أيام الربيع إلى أرضهم، فلا يدعون فيها شيئا أخضر إلا أكلوه، ولا شيئا يابسا إلا احتملوا وأدخلوه أرضهم وقد لقوا منهم أذى شديدا وقتلا. وقيل: فسادهم أنهم كانوا يأكلون الناس. وفي هذا دليل على اكلهم كل شيء .. كما يقال ياكلون الاخضر واليابس.

وفي تفسير البغوي.. قال وهب: إنهم كانوا يأتون البحر فيشربون ماءه (والمقصود بالبحر الانهار) ويأكلون دوابه، ثم يأكلون الخشب والشجر، ومن ظفروا به من الناس.

بـــاب
عناصر بنــاء الســد

اين تتواجد عناصر بناء السد

لقد بني السد من مواد وعناصر مختلفة كالحديد والنحاس والرصاص وغيرها من العناصر واحتاج الى الطاقة لمعالجتها وصهرها ولحامها فاين تتواجد هذه الموارد ؟.

وقد ذكرنا سابقا، لم يخبرنا الله تعالى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن مكان السد وانما وردت به كلمات موجزة ذات مضمون شامل ودلالات عميقة من البلاغة وجوامع الكلم كما بيناها وسنبينها بالتفصيل بالادلة العلمية.

قال رب العزة ﴿ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦)﴾ .

وهنا دلالات كثيرة واعجاز علمي فقوله اتوني زبر الحديد لبناء سد على شكل ردم يتطلب توفره بكميات كبيرة وسهولة الوصول والحصول عليه كذلك النحاس والرصاص والفحم و الحطب الذي اوقده فجعل الحديد نارا واذاب به النحاس والرصاص وبقية المعادن.

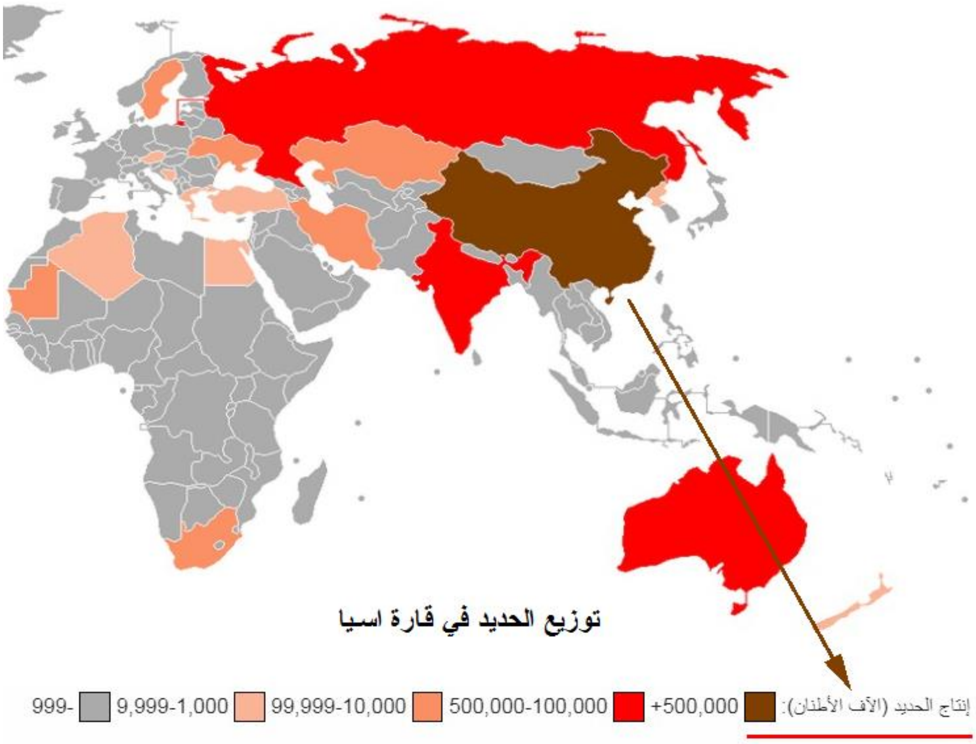
والتي عبر عنها في تفسير القرطبي (طاقة من الزبر والحجارة – صفحة ٦٩).

وفي تفسير البغوي [(قال انفخوا) وفي القصة: أنه جعل الفحم والحطب في خلال زبر الحديد، ثم قال : انفخوا ، يعني : في النار – صفحة ٨٤] .

كما ان هذه المعادن ليست متوفرة في كل بقاع الارض فهناك اراضي تفتقر اليها.

وعند البحث عن اماكن تواجد هذه العناصر في قارة اسيا تبين ان الصين تمتلك النصيب الاكبر من هذه الموارد، بل تفتقر العديد من الدول المجاورة اليها، وسنبين هذا بالجداول والارقام والصور.

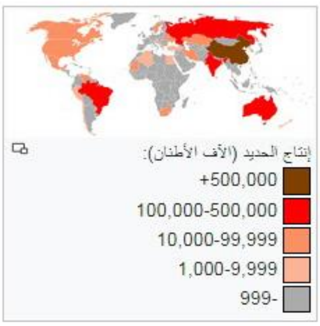
عنصر الحديد: تمتلك الصين المخزون الاكبر في قارة اسيا والعالم، واكبر دولة منتجة للحديد. كما موضح بالصورة والجدول ادناه.



قائمة الدول حسب إنتاج الحديد [عدل]

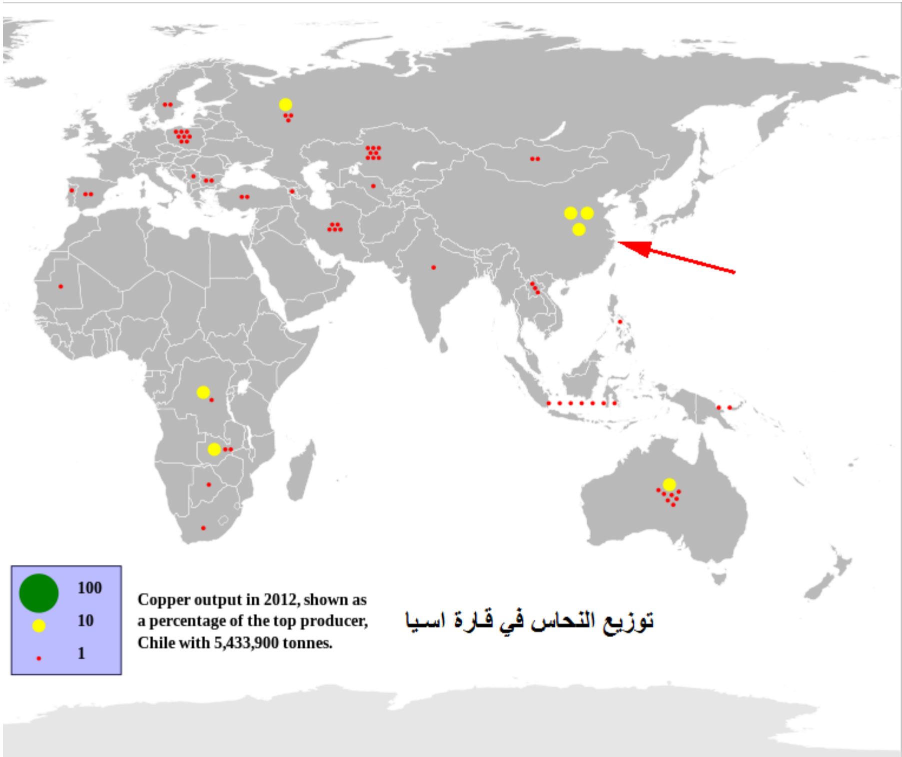
هذه **قائمة الدول حسب إنتاج الحديد** معتمدة على بيانات الماسح الجيولوجي الأمريكي[1]. وتم تقدير تقديرات الإنتاج المنجمي بالنسبة للصين من خلال إحصائيات الخام الغير مصقول (غير صالح للإستعمال) من قبل المكتب الوطني للإحصائيات بالصين، عوضاً عن الخام الصالح للإستخدام كما تم ذكره بالنسبة لباقي البلدان.[2]

اللائحة [عدل]



الترتيب	الدولة	إنتاج الحديد (حسب الألف طن)	العام
	العالم	3,220,000	2014
1	جمهورية الصين الشعبية	1,500,000	2014
2	أستراليا	660,000	2014
3	البرازيل	318,000	2014
4	الهند	150,000	2014
5	روسيا	105,000	2014
6	أوكرانيا	82,000	2014
7	جنوب أفريقيا	78,000	2014
8	الولايات المتحدة الأمريكية	58,000	2014
9	إيران	45,000	2014
10	كندا	41,000	2014
11	فنزويلا	30,000	2013
12	السويد	26,000	2014
13	كازخستان	26,000	2014
14	المكسيك	14,482	2011

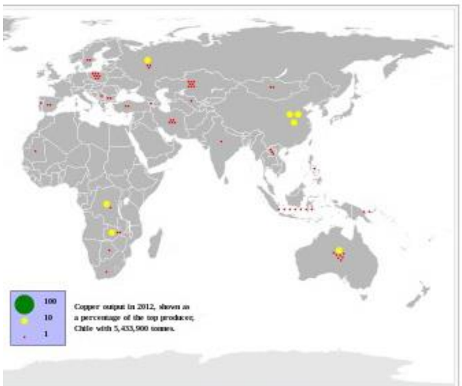
عنصر النحاس: تمتلك الصين ثاني مخزون لعنصر النحاس في العالم بعد دولة تشيلي، والوحيدة في قارة اسيا. ونلاحظ تواجده في جنوب الصين، وتفتقر بقية الدول له، كما موضح بالصورة والجدول ادناه.



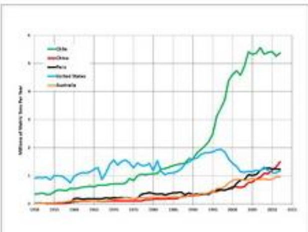
قائمة الدول حسب إنتاج النحاس [عدل]

هذه قائمة الدول المنتجة لمعدن النحاس حسب إنتاجها لعام 2014.[1]

غالباً ما يتم تصدير مركزات النحاس إلى الدول الأخرى ليتم صهرها، ويمكن أن يختلف إنتاج النحاس المصهور اختلافاً كبيراً عن إنتاج المناجم. طالع قائمة الدول حسب إنتاج النحاس المصهور.



الإنتاج العالمي من النحاس عام 2012.



توجّهات الإنتاج في أكبر خمس دول منتجة للنحاس

الرتبة	الدولة\المنطقة	إنتاج النحاس (آلاف الأطنان) 2014
	العالم	18,500
1	تشيلي	5,750
2	الصين	1,760
3	بيرو	1,380
4	الولايات المتحدة	1,360
5	جمهورية الكونغو الديمقراطية	1,030
6	أستراليا	970
7	روسيا	742
8	زامبيا	708
9	كندا	696
10	المكسيك	515
	دول أخرى	3,600

عنصر الرصاص والزنك:

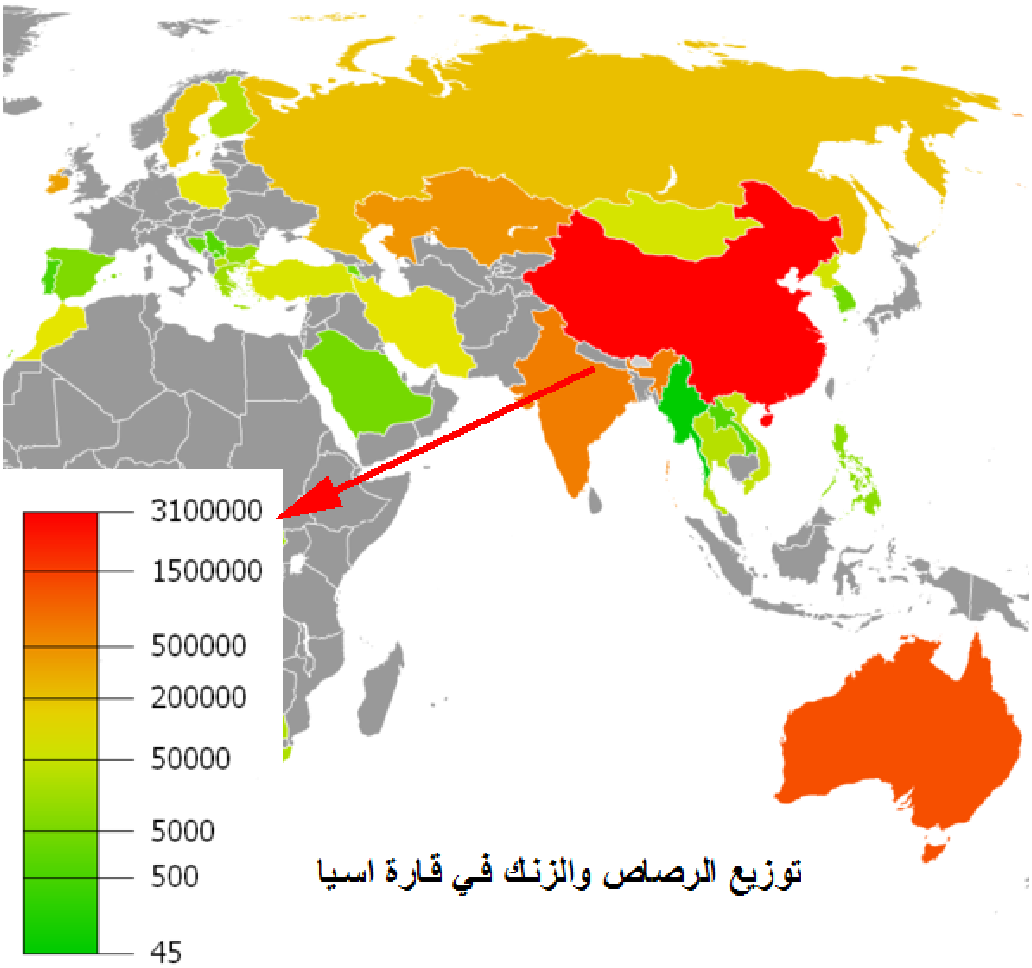
تعتبر الصين اكبر منتج لعنصر الرصاص والزنك في العالم، والاولى عالميا، وتمتلك اكبر مخزون منه، كما موضح بالصورة والجدول المرفقة.

كما أعلنت «وكالة أنباء الصين الجديدة» (شينخوا) اكتشاف أكبر منجم للرصاص والزنك في الصين في منطقة شينغيانغ في أقصى غرب البلاد.

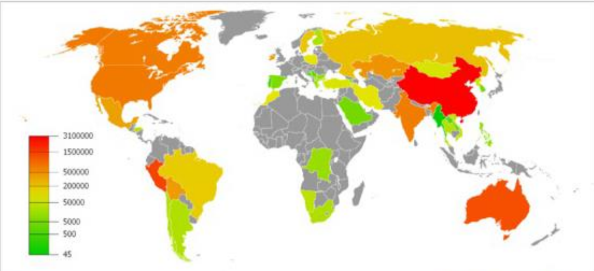
وقالت الوكالة الرسمية نقلاً عن بيان من «مكتب شينغيانغ للجيولوجيا والموارد المعدنية» أن المنجم يقع في هوتان ويحوي احتياطات من الرصاص والزنك بحوالي ١٩ مليون طن. وأضافت ان الرصاص والزنك اكتُشفا في ٢٧ إقليماً ومنطقة في الصين معظمها في إقليم يونان جنوب غربي البلاد وهانغتشو في الشمال الغربي ومنغوليا الداخلية.

انتاج معدن الرصاص والزنك في العالم.

القارة	الف طن
آسيا	٢٨٧٠
الأمريكيتين	٢٠٣٠
أوروبا	٢٠١١
أفريقيا	١٣١
أوقيانوسيا	٤٠



قائمة الدول حسب إنتاج الزنك [عدل]



إنتاج العالم من الزنك في 2009.

هذه **قائمة الدول حسب إنتاج الزنك** في 2006 مأخوذه من أرقام المسح الجيولوجي الأمريكي.[1]

الترتيب	الدولة/المنطقة	إنتاج الزنك (طن)
—	المجموع العالمي	10,000,000
1	الصين	[2]2,600,000
2	أستراليا	1,380,000
3	بيرو	1,201,794
4	الولايات المتحدة الأمريكية	727,000
5	كندا	710,000
6	المكسيك	[2]480,000
7	أيرلندا	425,700
8	الهند	420,800
9	كازاخستان	[2]400,000
10	السويد	192,400
11	روسيا	[2] 190,000
12	البرازيل	[2]176,000
13	بوليفيا	[2]175,000
14	إيران	[3]166,000
15	بولندا	135,600
16	المغرب	[2]73,000
17	ناميبيا	[4][2]68,000
18	كوريا الشمالية	[2]67,000
19	تركيا	[2]50,000

قائمة الدول حسب إنتاج الفحم

هذه **قائمة الدول حسب إنتاج الفحم** في ٢٠٠٧ مأخوذة من المراجعة الإحصائية للطاقة العالمية ٢٠٠٨ المنشورة في ٢٠٠٨ بواسطة (BP) مرتبة الدول المنتجة للفحم بأكثر من (٣) ملايين طن. والتي تم الاشارة اليها في التفاسير السابقة بالفحم والطاقة.

٠١ الصين:

على مدى السنوات الثلاثين الماضية، حافظت الصين على مكانتها باعتبارها أكبر دولة منتجة للفحم في العالم. وتمثل الصين بنحو ٤٧٪ من الإنتاج العالمي. لديها أكبر احتياطيات الفحم في العالم، بما لديها من ١٢٠٠٠ من مناجم إنتاج الفحم التي امتدت عبر ما يقرب من ٢٨ من المحافظات. وتمثل ٨٠٪ من إنتاج الكهرباء في البلاد.

الترتيب	الدولة/المنطقة	إنتاج الفحم (ملايين الأطنان)	الحصة من المجموع(%)
	العالم	395.6،6	100
1	الصين	536.7،2	39.7
2	الولايات المتحدة	039.2،1	16.2
	الإتحاد الأوروبي	590.5	9.2
3	الهند	478.2	7.5
4	أستراليا	393.9	6.2
5	روسيا	314.2	4.9

ومما تقدم دليل على ان السد ضمن هذه السلاسل الجبلية وان ياجوج وماجوج تحت الهضاب العملاقة محتجزين داخلها.

ودليل على وجودهم محتجزين داخل الهضاب ان حضارتهم مازالت بدائية ويستخدمون السهام والدروع الخشبية ومعزولين عن العالم الخارجي. كما جاء في الحديث، عن النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:« سَيُوقِدُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قِسِيِّ يَأْجُوجَ، وَمَأْجُوجَ، وَنُشَّابِهِمْ، وَأَتْرِسَتِهِمْ سَبْعَ سِنِينَ »[٦٨].

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه: (.... فَيَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ فِي السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ مُخَضَّبَةً بِالدِّمَاءِ، فَيَقُولُونَ: قَهَرْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ، وَعَلَوْنَا مَنْ فِي السَّمَاءِ قَسْوَةً وَعُلُوا) كما مر ذكره.

---

[٦٨] رواه ابن ماجة ٤٠٧٦- و(قسي) جمع قوس. (نشابهم) هي السهام.(أترستهم) جمع ترس-حكم الألباني صحيح – انظر السلسلة الصحيحة١٩٤٠ .

بـــاب

خروج ياجوج وماجوج

<u>خروج ياجوج وماجوج</u>

قبل ان نتطرق الى خروج ياجوج وماجوج يجب ان نبين الاحداث التي تسبق خروجهم ونبين الموقف العام للاحداث.

يسبق خروج ياجوج وماجوج حربين عالميتين تفنى بها كل جيوش العالم عدا جيوش المسلمين، وهي الحرب العالمية الثالثة والرابعة.

تكون الحرب العالمية الثالثة نتيجة للصلح الامن بين المسلمين والروم من جهة وعدو مشترك من جهة اخرى وهي من اشراط الساعة[٦٩] .

روى أبو داود، وابن ماجة عَنْ ذِي مِخْبَرٍ، رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (سَتُصَالِحُونَ الرُّومَ صُلْحًا آمِنًا، فَتَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِكُمْ ، فَتُنْصَرُونَ، وَتَغْنَمُونَ، وَتَسْلَمُونَ ...)

وينتصر المسلمون بهذه الحرب نصرا مؤزرا كما جاء بالحديث، وتنتهي كل الجيوش المعادية للمسلمين وحلفائهم من الروم، الذين ندعوهم بالغرب هذه الايام.

---

[٦٩] راجع باب الملاحم والفتن . وكتاب الملاحم والفتن اخر الزمان واحداث نهاية العالم وفق ما جاءت في الكتاب والسنة برؤية معاصرة – السيد سنان زاهد محمد صالح الحسيني .

تليها وعلى اثرها الحرب العالمية الرابعة المتمثلة بالملحمة الكبرى نتيجة فتنة الصليب كما في تتمة الحديث السابق وتنتهي بانتصار المسلمين والقضاء على جيوش الروم، ويسبقها ظهور المهدى، ويتزامن معها خروج الاعور الدجال لعنه الله، وهذه الملحمة تقضي على ما تبقى من جيوش العالم.

كما في تتمة الحديث: (... ثُمَّ تَرْجِعُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ ذِي تُلُولٍ ، فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ الصَّلِيبَ، فَيَقُولُ:غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَدُقُّهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغْدِرُ الرُّومُ، وَتَجْمَعُ لِلْمَلْحَمَةِ، وَيَثُورُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى أَسْلِحَتِهِمْ، فَيَقْتَتِلُونَ، فَيُكْرِمُ الله تِلْكَ الْعِصَابَةَ بِالشَّهَادَةِ) صححه الألباني في " صحيح أبي داود ".

ثم ينزل المسيح ابن مريم عليه السلام وتكون اخر الحروب بين الكفر والايمان، بين الاعور الدجال والمسلمين التي تنتهي بقتل الدجال وجيشه ومن تبعه.

فلا يبقى على وجه الارض جيش غير جيش المسلمين الذي انهك من كثرة الملاحم والفتن.

في هذه الظروف الصعبة يفتح ردم ياجوج وماجوج ويخرجون للافساد في الارض بعد حبس وعزلة دامت الاف السنين.

بعد ان بينا المشهد العام نبين خروج ياجوج وماجوج.

صفة خروج ياجوج وماجوج

ذكرت وصف حال خروجهم بشكل مختصر في بداية البحث وسنبينها كما جاء ذكرها في كتاب الله عزوجل واقول المفسرين باختصار.

وصف خروجهم الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في سورة الكهف.

بسم الله الرحمن الرحيم ۞﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ [الكهف-٩٩] واللانبياء ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء : ٩٦].

من تفسير الطبري

جاء في جامع البيان عن تأويل آيات القرآن للطبري:

في تفسير الاية [وَأَمَّا قَوْلُهُ: {وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ} [الأنبياء: ٩٦] فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ اخْتَلَفُوا فِي الْمَعْنِي بِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِذَلِكَ بَنُو آدَمَ، أَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ كَانُوا دُفِنُوا فِيهِ مِنَ الْأَرْضِ، وَإِنَّمَا عُنِيَ بِذَلِكَ الْحَشْرُ إِلَى مَوْقِفِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... ج١٦ ص٤٠٥

(رأيي القول الثاني الذي يليه ارجح لان الله عز وجل قال : ﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا * لا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلا أَمْتًا ﴾ [طه ١٠٦ – ١٠٧] ، والحدب المرتفع).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ يَأْجُوجُ، وَمَأْجُوجُ، وَقَوْلُهُ: {وَهُمْ} كِنَايَةُ أَسْمَائِهِمْ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: ...عَنْ عَبْدِ الله، أَنَّهُ قَالَ: "يَخْرُجُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ فَيَمْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ، فَيُفْسِدُونَ فِيهَا. ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ الله: {وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ} [الأنبياء: ٩٦].

قَالَ: ثُمَّ يَبْعَثُ الله عَلَيْهِمْ دَابَّةً مِثْلَ النَّغَفِ، فَتَلِجُ فِي أَسْمَاعِهِمْ وَمَنَاخِرِهِمْ، فَيَمُوتُونَ مِنْهَا، فَتَنْتُنُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ، فَيُرْسِلُ الله عَزَّ وَجَلَّ مَاءً، فَيُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْهُمْ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ مَا قَالَهُ الَّذِينَ قَالُوا: عُنِيَ بِذَلِكَ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَأَنَّ قَوْلَهُ: {وَهُمْ} كِنَايَةٌ عَنْ أَسْمَائِهِمْ، لِلْخَبَرِ الَّذِي: حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حدثنا سَلَمَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، ثُمَّ الظَّفَرِيَّ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، أَخِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " يُفْتَحُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، يَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ كَمَا قَالَ الله {مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ} [الأنبياء: ٩٦] فَيَغْشَوْنَ الْأَرْضَ"(ج١٦ ص٤٠٦).

حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: ...عن عبد الله بن مسعود، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَذْكُرُ عَنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَالَ: " قَالَ عِيسَى: عَهِدَ إِلَيَّ رَبِّي أَنَّ الدَّجَّالَ خَارِجٌ، وَأَنَّهُ مُهْبِطِي إِلَيْهِ، فَذَكَرَ أَنَّ مَعَهُ قَضِيبَيْنِ، فَإِذَا رَآنِي أَهْلَكَهُ الله. قَالَ: فَيَذُوبُ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ لَيَقُولُ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا كَافِرٌ فَاقْتُلْهُ، فَيُهْلِكُهُمُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَيَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى بِلَادِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ.

فَيَسْتَقْبِلُهُمْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، لَا يَأْتُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكُوهُ، وَلَا يَمُرُّونَ عَلَى مَاءٍ إِلَّا شَرِبُوهُ "] [٧٠].

---

[٧٠] جامع البيان عن تأويل آيات القرآن– الجزء : ١٦ صفحة : ٤٠٥-٤٠٧ ، المؤلف : محمد بن جرير الطبري تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي– لناشر: دار هجر للطباعة والنشر ط١.

من تفسير القرطبي

۞ ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ [الكهف-٩٩]

قوله تعالى: وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض الضمير في تركنا لله تعالى؛ أي تركنا الجن والإنس يوم القيامة يموج بعضهم في بعض. وقيل: تركنا يأجوج ومأجوج يومئذ أي وقت كمال السد يموج بعضهم في بعض. واستعارة الموج لهم عبارة عن الحيرة وتردد بعضهم في بعض، كالمولهين من همٍ وخوف؛ فشبههم بموج البحر الذي يضطرب بعضه في بعض. وقيل: تركنا يأجوج ومأجوج يوم انفتاح السد يموجون في الدنيا مختلطين لكثرتهم. قلت: فهذه ثلاثة أقوال أظهرها أوسطها، وأبعدها آخرها، وحسن الأول؛ لأنه تقدم ذكر القيامة في تأويل قوله – تعالى: فإذا جاء وعد ربي. والله أعلم.

قوله تعالى: ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا يعني الجن والإنس في عرصات القيامة.

وفي تفسير الاية ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء - ٩٦]. قوله تعالى: حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج تقدم القول فيهم. وفي الكلام حذف، أي حتى إذا فتح سد يأجوج ومأجوج، مثل واسأل القرية. وهم من كل حدب ينسلون قال ابن عباس: من كل شرف يقبلون؛ أي لكثرتهم ينسلون من كل ناحية. والحدب ما ارتفع من الأرض، والجمع الحداب مأخوذ من حدبة الظهر؛ وقال الزجاج: والنسلان مشية الذئب إذا أسرع؛ يقال: نسل فلان في العدو ينسل بالكسر والضم نسلا ونسولا ونسلانا؛ أي أسرع. ثم قيل في الذين ينسلون من كل حدب: إنهم يأجوج ومأجوج، وهو الأظهر؛ وهو قول ابن مسعود وابن عباس. وقيل: جميع الخلق؛ فإنهم يحشرون إلى أرض الموقف، وهم يسرعون من كل صوب.

۞ ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾[الكهف-٩٩]

وقوله: (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض) أي الناس يومئذ أي يوم يدك هذا السد ويخرج هؤلاء فيموجون في الناس ويفسدون على الناس أموالهم ويتلفون أشياءهم، وهكذا قال السدي في قوله: (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض) قال: ذاك حين يخرجون على الناس. وهذا كله قبل يوم القيامة وبعد الدجال، كما سيأتي بيانه عند قوله: (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق) [الأنبياء – ٩٦].

وقال آخرون: بل المراد بقوله: (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض) أي: يوم القيامة يختلط الإنس والجن.

جاء في تفسير ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون﴾[الانبياء-٩٦]

أي: يسرعون في المشي إلى الفساد. والحدب: هو المرتفع من الأرض. بعد قتل الدجال واتباعه يفتح ردم ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون. فيوحي الله الى عيسى ان يحرز المسلمين الى الطور، كما جاء في حديث النواس بن سمعان أن النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم حديثا عن الدجال وقال فيه:" فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور، ويبعث

الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر، آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء " رواه مسلم.

قال الإمام أحمد : ...عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " يفتح يأجوج ومأجوج ، فيخرجون، كما قال الله عز وجل ": (وهم من كل حدب ينسلون)، فيغشون الناس، وينحاز المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم، ويضعون إليهم مواشيهم، ويشربون مياه الأرض، حتى أن بعضهم ليمر بالنهر، فيشربون ما فيه حتى يتركوه يبسا، حتى أن من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول: قد كان هاهنا ماء مرة حتى إذا لم يبق من الناس أحد إلا أحد في حصن أو مدينة قال قائلهم: هؤلاء أهل الأرض، قد فرغنا منهم ،بقي أهل السماء. قال: " ثم يهز أحدهم حربته، ثم يرمي بها إلى السماء، فترجع إليه مختضبة دما للبلاء والفتنة فبينما هم على ذلك إذ بعث الله عز وجل دودا في أعناقهم كنغف الجراد الذي يخرج في أعناقه، فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس، فيقول المسلمون: ألا رجل يشري لنا نفسه، فينظر ما فعل هذا العدو؟ " قال: " فيتجرد رجل منهم محتسبا نفسه، قد أوطنها على أنه مقتول، فينزل فيجدهم موتى، بعضهم على بعض، فينادي: يا معشر المسلمين، ألا أبشروا، إن الله عز وجل قد كفاكم عدوكم، فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم، ....

رواه ابن ماجه ، من حديث يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، به من تفسير ابن كثير.

وقوله تعالى : ﴿ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾[الكهف - ٩٨] .

(قال) يعني ذا القرنين (هذا) أي السد (رحمة) أي : نعمة (من ربي فإذا جاء وعد ربي) قيل: يوم القيامة وقيل: وقت خروجهم (جعله دكاء) قرأ أهل الكوفة (دكاء) بالمد والهمز، أي: أرضا ملساء، وقرأ الآخرون بلا مد، أي: جعله مدكوكا مستويا مع وجه الأرض (وكان وعد ربي حقا) وروى قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة يرفعه: " أن يأجوج ومأجوج يحفرونه كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس ..."، وساق الحديث.(ص٦٥)انتقال.

(ثم ذكر البغوي رحمه الله في تفسيره حال الدنيا بعد خروج ياجوج وماجوج واستشهد بحديث النواس بن سمعان).

عن النواس بن سمعان: " ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل ... ثم يأتي عيسى قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبادا لي، لا يدان لأحد بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقول: لقد كان بهذه مرة ماء. ويحصر نبي الله وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس

واحدة، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ، ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك وردي بركتك. فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة، ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس. فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة "[٧١]. صحيح مسلم.

وبهذا الإسناد حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا علي بن حجر السعدي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر والوليد بن مسلم بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الإسناد نحو ما ذكرنا، وزاد بعد قوله:- لقد كان بهذه مرة ماء- ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس، فيقولون: لقد قتلنا من في الأرض، هلم فلنقتل من في السماء. فيرمون بنشابهم إلى السماء، فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما ".

وقال وهب: إنهم كانوا يأتون البحر فيشربون ماءه ويأكلون دوابه، ثم يأكلون الخشب والشجر، ومن ظفروا به من الناس، ولا يقدرون أن يأتوا مكة ولا المدينة ولا بيت المقدس.

---

[٧١] " قوله: «لا يدان» : أي لا طاقة. «والنغف»: دود. «وفرسى»: جمع فريس، وهو القتيل. و«الزلقة»: بفتح الزاي واللام وبالقاف، الزلقة: المرآة. «والعصابة»: الجماعة. «والرسل» بكسر الراء: اللبن. «واللقحة»: اللبون. «والفئام» بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة: الجماعة. «والفخذ» من الناس: دون القبيلة. قوله: «غير الدجال أخوفني عليكم»: أخوف مخوفاتي عليكم".

أخبرنا ... عن عبد الله بن أبي عتبة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج ".

ويبدا بعدها العد التنازلي ليوم القيامة، وباق من الزمن اقل القليل.

وفي تفسير قوله تعالى ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴾ [الكهف-٩٩].

قوله عز وجل (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض) قيل:هذا عند فتح السد، يقول: تركنا يأجوج ومأجوج يموج، أي: يدخل بعضهم على بعض كموج الماء، ويختلط بعضهم ببعض لكثرتهم.

وقيل: هذا عند قيام الساعة، يدخل الخلق بعضهم في بعض، ويختلط إنسيهم بجنيهم حيارى. (ونفخ في الصور) لأن خروج يأجوج ومأجوج من علامات قرب الساعة (فجمعناهم جمعا) في صعيد واحد.

وفي قوله عزوجل ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الانبياء- ٩٦].

قوله عز وجل: (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج) يريد فتح السد عن يأجوج ومأجوج، (وهم من كل حدب) أي نشز وتل والحدب المكان المرتفع، (ينسلون) يسرعون النزول من الآكام والتلال كنسلان الذئب وهو سرعة مشيه واختلفوا في هذه الكناية فقال قوم عني بهم يأجوج ومأجوج بدليل ما روينا عن النواس بن سمعان عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم أنه قال " ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون " وقال قوم أراد جميع الخلق يعني أنهم يخرجون من قبورهم ويدل عليه قراءة مجاهد وهم من كل جدث بالجيم والثاء كما قال (فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون) (يس–٥١).

النغـــــف

النغف Myiasis، ويُسمى بداء الدودة الحلزونية أو ضربة الذبابة، وهو مُصطلح عام لعدوى يرقات الذبابة الطفيلية التي تتغذى على الأنسجة والأعضاء الحية للجسم، ويُعتبر النغف مُشكلة خطيرة لصناعات الثروة الحيوانية ويُسبب خسائر أقتصادية هائلة في جميع أنحاء العالم، ويُكلف هذا الداء أكثر من ١٧٠ مليون دولار سنوياً من الخسائر في صناعة الأغنام الأسترالية لوحدها فقط، كما أنه يصيب الأنسان نسبياً ولاسيما في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية والمناطق الريفية والرطبة، وقد أكتشفت الدودة في كثير من الحالات في العين والفم والثدي فضلاً عن الأعضاء التناسلية الذكرية والانثوية في جسم الانسان .

يدخل النغف الى الجسم عن طريق الأنف والأذان ويُسبب تسمم الدم وفقدان الشهية والضعف ثم الموت أذا لم يُعالج ، ومن المرجح أن تمر الدودة دون أن يستطيع ملاحظتها أحد في مُعظم الحالات لكونها تطير في مهب الريح.

أسباب إصابة الإنسان بداء النغف.

أهمال الجروح وتلوثها مما يشكل بيئة مناسبة لوضع بيض الذبابة.

تناول الأطعمة المكشوفة والملوثة ببيض الذبابة أو يرقاتها.

أهمال النظافة الشخصية للأذن والأنف.. مما قد يسبب تسلل يرقات الذبابة إلى داخل الجسم.

شرب المياه الملوثة.

عدم الاعتناء بالملابس وكيها، فقد تضع الذبابة بويضاتها على الملابس الغير المغسولة.

وقد جاء فى النشرة الدورية لمنظمة الصحة العالمية بان مرض النغف يعد من الأمراض الخطيرة التي يتسبب الإهمال فيها الى الوفاة وشدد في نشرته على أهمية النظافة وتنظيف الجروح وخاصه عند الأطفال.

أماكن الإصابة .

وأكثر الأماكن التي تظهر فيها علامات المرض هي:

أماكن الجروح. الجهاز الهضمي. الجلد. العين .الأذن .البلعوم. الجهاز البولي. الجهاز التناسلي.

وكل ما سبق من اسباب الاصابة بالمرض موجودة في ياجوج وماجوج .

بـــاب

الرد على من انكر ما ثبت بصريح القـران والسنـة ومنـها ياجوج وماجوج وفسر بهواه

الرد على من انكر ما ثبت بصريح القران والسـنة وفسر بهواه

هناك ثلاث انواع من التكذيب في صحيح القران والسنة النبوية، الاول من قبل الملحدين من العلمانيين وغيرهم وهؤلاء لن نرد عليهم في هذا البحث لانهم ينكرون الامر بالكلية.

اما النوعين الاخرين هم من المحسوبين على ملة الاسلام، والاسلام منهم براء، وهؤلاء من سنرد عليهم باذن الله في هذا الباب.

فالصنف الاول. منكري بعض ما جاء بصريح القران والسنة كالمسيح الدجال ونزول عيسى عليه السلام وياجوج وماجوج وغيرها من المسائل.

والصنف الثاني. الذين اولوا القران باهوائهم من غير علم فكانوا اشبه بالمنكرين له.

الرد على الصنف الاول من انكر بعض القران.

قال الله تعالى : ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ﴾[النساء - اية ١١٥] .

وقال تعالى : ﴿ بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ﴾[يونس - الآية ٣٩].

ارتايت ان اقتبس الرد من اقوال الصحابة والعلماء والشيوخ ليكون ابلغ بالرد.

وفيما يلي بعض اقوالهم .

أقوال العلماء

من اقوال أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري[٧٢]: (ولا يخرج أحد من أهل القبلة من الإسلام حتى يرد آية من كتاب الله عز وجل أو يرد شيئا من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو يذبح لغير الله، أو يصلي لغير الله وإذا فعل شيئا من ذلك؛ فقد وجب عليك أن تخرجه من الإسلام، وإذا لم يفعل شيئا من ذلك فهو مؤمن مسلم بالاسم لا بالحقيقة.

– واعلم رحمك الله أنه ليس بين العبد وبين أن يكون مؤمنا حتى يصير كافرا إلا أن يجحد شيئا مما أنزله الله تعالى أو يزيد في كلام الله أو ينقص أو ينكر شيئا مما قال الله عز وجل أو شيئا مما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فاتق الله رحمك الله وانظر لنفسك، وإياك والغلو في الدين؛ فإنه ليس من طريق الحق في شيء.

– لو أن عبدا آمن بجميع ما قال الله تبارك وتعالى إلا أنه شك في حرف فقد رد جميع ما قال الله تعالى وهو كافر.

– ومن جحد حرفا مما في هذا الكتاب أو شك في حرف منه أو شك أو وقف فهو صاحب هوى.

– ومن جحد أو شك في حرف من القرآن أو في شيء جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الله تعالى مكذبا فاتق الله واحذر وتعاهد إيمانك.

---

[٧٢] وهو الفقيه شيخ الحنابلة القدوة الإمام أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري . والبربهاري نسبة إلى البربهار ، وهي أدوية كانت تجلب من الهند ويقال لجالبها البربهاري، ولعلها ما يسمى اليوم بالبهارات. وهو المتوفي سنة ٣٢٩ هـ . من شرح السنة للبربهاري: ص ٨١ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣٥ (سير أعلام النبلاء–الطبقة الثامنة عشر– البربهاري)

قال أبو زكريَّا يَحْيَى بْنُ شَرَفٍ النَّوَوِيُّ (المتوفي ٦٧٦هـ): (أجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الإطلاق وتنزيهه وصيانته وأجمعوا على أن من جحد منه حرفا مما أجمع عليه أو زاد حرفا لم يقرأ به أحد وهو عالم بذلك فهو كافر.

قال الإمام الحافظ أبو الفضل القاضي عياض رحمه الله: اعلم أن من استخف بالقرآن أو المصحف أو بشيء منه أو سبهما أو جحد حرفا منه أو كذب بشيء مما صرح به فيه من حكم أو خبر أو أثبت ما نفاه أو نفى ما أثبته وهو عالم بذلك أو يشك في شيء من ذلك فهو كافر بإجماع المسلمين، وكذلك إذا جحد التوراة والإنجيل أو كتب الله المنزلة أو كفر بها أو سبها أو استخف بها فهو كافر.

قال عبدُ الله بنُ المبارَكِ: (مَن كَفَرَ بحرفٍ مِن القرآنِ فقد كفَرَ بالقرآنِ، ومَن قال لا أؤمِنُ بهَذَا الكلامِ فقد كَفَرَ).

وقال عليٌّ رضي الله عنه: (مَن كفَرَ بحرفٍ منه فقد كفَرَ بِهِ كُلِّهِ) واتَّفَقَ المسلمونُ على عددِ سُورِ القُرآنِ وآياتِه وكلماتِه وحروفِه، ولا خلافَ بين المسلِمِينَ في أنَّ مَن جحَدَ مِن القرآنِ سورةً أو آيةً أو كلمةً أو حرفاً، مُتَّفَقٌ عليه أنَّه كافرٌ، وفي هَذَا حُجَّةٌ قاطعةٌ على أنَّه حروفٌ. انتهى. [التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية] .

وقد قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: من رد حديث رسول الله فهو على شفا هلكة.

وقال إسحاق بن راهوية : من بلغه عن رسول الله خبر يقر بصحته ثم رده بغير تقية فهو كافر.

وقد روى عبد الرزاق بإسناد حسن، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: إنه سيخرج بعدكم قوم يكذبون بالرجم ويكذبون بالدجال ويكذبون بالحوض ويكذبون بعذاب القبر ويكذبون بقوم يخرجون من النار. وهذا الأثر له حكم المرفوع لأن فيه إخبارا عن أمر غيبي وذلك لا يقال من قبل الرأي، وإنما يقال عن توقيف.

وقد ظهر مصداق ما جاء فيه من التكذيب بالدجال وغيره، فأنكرت طوائف كثيرة من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة خروج الدجال بالكلية، وردوا الأحاديث الواردة فيه، ذكر ذلك ابن كثير في النهاية قال: وخرجوا بذلك عن حيز العلماء لردهم ما تواترت به الأخبار الصحيحة عن رسول الله، وذكر النووي في شرح مسلم أن مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار إثبات خروج الدجال خلافا لمن أنكره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة. انتهى.

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله). وهذا يدل على وجوب الإيمان بكل ما أخبر به رسول الله مما كان في الماضي، وما يكون في المستقبل، ويدل أيضا على أن عصمة الدم والمال إنما تكون لمن آمن بالرسول، وبكل ما جاء به، ومن لم يؤمن به وبما جاء به فليس بمعصوم الدم والمال، وفي هذا أبلغ تشديد على من يرد الأحاديث الثابتة عن النبي، ويعارضها برأيه أو برأي غيره .. وقد تبع الخوارج والجهمية والمعتزلة على إنكار خروج الدجال كثير من المنتسبين إلى العلم في زماننا وقبله بزمان، وأنكر بعضهم كثيرا من أشراط الساعة مما هو ثابت عن النبي، وبعضهم

يتأولها على ما يوافق عقليته الفاسدة، وقد ذكرت بعض أقوالهم في (إتحاف الجماعة) فلتراجع هناك. ولو كان الذين أشرنا إليهم أهل علم على الحقيقة لما ردوا شيئا من الأحاديث الثابتة عن النبي، ولكانوا يقابلونها بالرضا والقبول والتسليم . الشيخ حمود التويجري.

وقد أجمع المسلمون على أن القرآن المتلو في الأقطار المكتوب في الصحف الذي بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان من أول "الحمد الله رب العالمين" إلى آخر "قل أعوذ برب الناس" كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وأن جميع ما فيه حق، وأن من نقص منه حرفا قاصدا لذلك أو بدله بحرف آخر مكانه أو زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع فيه الإجماع وأجمع على أنه ليس بقرآن عامدا لكل هذا فهو كافر، قال أبو عثمان بن الحذاء: (جميع أهل التوحيد متفقون على أن الجحد بحرف من القرآن كفر). [التبيان في آداب حملة القرآن:١٦٤-١٦٥].

ومما تقدم يتبين كفر من انكر ياجوج وماجوج وخروجهم اخر الزمان على صفتهم التي ذكرت بالكتاب والسنة، نكتفي بهذا القدر من الرد لاجماع الامة عليه.

الرد على الصنف الثاني من فسر القران بهواه بغير علم.

قال تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:٣٣].

جاء في تفسير البغوي: في قوله تعالى ﴿ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ هو عام في تحريم القول في الدين من غير يقين.

وجاء في تفسير السعدي: ﴿ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ في أسمائه وصفاته وأفعاله وشرعه، فكل هذه قد حرمها الله، ونهى العباد عن تعاطيها، لما فيها من المفاسد الخاصة والعامة، ولما فيها من الظلم والتجري على الله، والاستطالة على عباد الله، وتغيير دين الله وشرعه.

وجاء في تفسير الوسيط : في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ أي: حرم عليكم أن تقولوا قولا يتعلق بالعبادات أو المحللات أو المحرمات أو غيرها بدون علم منكم بصحة ما تقولون، وبغير بينة على صدق ما تدعون.

قال الرسول صلى الله عليه و سلم: (من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار) رواه الترمذي و حسنه – قال أبو عيسى (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والنسائي وابن جرير.

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إن قلت في آية من كتاب الله برأيي أو بما لا أعلم.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: إن القرآن كلام الله تعالى فمن كذب على القرآن فإنما يكذب على الله عز وجل [أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات].

وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه: لقد أدركت فقهاء المدينة، وأنهم ليعظمون القول في التفسير، منهم سالم بن عبد الله، والقاسم بن محمد، وسعيد بن المسيب، ونافع.

وعن ابن أبي مليكة، أن ابن عباس سئل عن آية (لو سئل عنها بعضكم لقال فيها) فأبى إن يقول فيها.

وقال مَسْروق رحمه الله: انقوا التفسير فإنما هو الرواية عن الله.

وقال مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب، أنه كان إذا سئل عن تفسير آية من القرآن قال: إنا لا نقول في القرآن شيئًا.

وقال ابن شوذب: حدثني يزيد بن أبي يزيد قال: كنا نسأل سعيد بن المسيب عن الحلال والحرام، وكان أعلم الناس، فإذا سألناه عن تفسير آية من القرآن، سكت كأن لم يسمع.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (فمن قال في القرآن برأيه، فقد تكلف ما لا علم له به، وسلك غير ما أُمِر به، فلو أنه أصاب المعنى في نفس الأمر لكان قد

أخطأ، لأنه لم يأتِ الأمر من بابه، كمن حكم بين الناس على جهل فهو في النار، وإن وافق حكمه الصواب) مجموع الفتاوى (١٣/٣٧١)

قال الإمام ابن القيم رحمه الله:

(وقد حرم الله سبحانه القول عليه بغير علم في الفتيا والقضاء وجعله من أعظم المحرمات بل جعله في المرتبة العليا منها، فرتب المحرمات أربع مراتب وبدأ بأسهلها وهو الفواحش ثم ثنى بما هو أشد تحريما منه وهو الإثم والظلم ثم ثلث بما هو أعظم تحريما منهما وهو الشرك به سبحانه ثم ربع بما هو أشد تحريما من ذلك كله وهو القول عليه بلا علم وهذا يعم القول عليه سبحانه بلا علم في أسمائه وصفاته وأفعاله وفي دينه وشرعه. [أعلام الموقعين عن رب العالمين/١:٣٨]

و قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله : وتفسير القرآن بالرأي تارة يفسره الإنسان بحسب مذهبه كما يفعله أهل الأهواء فيقول المراد بكذا وكذا: كذا وكذا. مما ينطبق على مذهبه، وكذلك هؤلاء المتأخرون الذين فسروا القرآن بما وصلوا إليه من الأمور العلمية الفلكية أو الأرضية والقرآن لا يدل عليها فإنهم يكونون قد فسروا القرآن بآرائهم إذا كان القرآن لا يدل عليه لا بمقتضى النص ولا بمقتضى اللغة فهذا هو رأيهم ولا يجوز أن يُفسر القرآن بهذا .... إلخ). [شرح مقدمة التفسير لابن تيمية :١١٦]

هناك من ادعى بفتح سد ياجوج وماجوج وانهم الروس ودول اوروبا وامريكا.

وقد اعجبني الرد من موقع اسلام سؤال وجواب عليهم وهذا مقتبس منه.

"" وهذه الأخبار والآثار والظواهر القرآنية تدل بوضوح على بطلان القول بأن يأجوج ومأجوج قد خرجوا بالفعل سابقا، أو أنهم يتجسدون حاليا بالفساد الذي تنشره الحضارة الغربية في بلادنا وبلاد العالم.

يقول ابن حزم رحمه الله:

"حتى لو خفي مكان يأجوج ومأجوج والسد فلم يعرف في شيء من المعمور مكانه، لما ضر ذلك خبرنا شيئا... من "الفصل في الملل والأهواء والنحل " (١/٩٦)

وأما الاحتجاج بعدم اكتشاف مكان الردم الذي بناه ذو القرنين لغاية اليوم، فليس دليلا قويما لتأويل جميع هذه الظواهر الواردة في الكتاب والسنة؛ فالإنسان مهما ارتفع بعلمه يظل ناقصا وقاصرا بقصوره البشري، ونحن نشهد اليوم هذا القصور حيث تستمر الاكتشافات الأرضية الجديدة، ويتعرف العلماء على ما لم يشهدوه من قبل، بل ويفقدون الطائرات والسفن في البحار والمحيطات ولا يعثرون لها على أثر، رغم بذلهم الجهود المضنية في هذا السبيل، الأمر الذي يؤكد لك العجز البشري مهما بلغ من العلم والفهم.

فقولهم: لو كانوا موجودين وراء السد إلى الآن، لاطلع عليهم الناس: غير صحيح، يمكن أن يكونوا موجودين، والله يخفي مكانهم على عامة الناس، حتى يأتي الوقت المحدد لإخراجهم على الناس. ومما يؤيد إمكان هذا ما ذكره الله تعالى في سورة المائدة من أنه جعل بني إسرائيل يتيهون في الأرض أربعين سنة، وهم في فراسخ قليلة من الأرض، يمشون ليلهم ونهارهم ولم يطلع عليهم الناس حتى انتهى أمد التيه، لأنهم لو اجتمعوا بالناس، لبينوا لهم الطريق.

وأما كون السائحين في الأرض لم يروا يأجوج ومأجوج ولا سد ذي القرنين، فلا يلزم منه عدم وجود السد ويأجوج ومأجوج، فقد يصرف الله السائحين عن رؤيتهم ورؤية السد، وقد يجعل الله فوق السد ثلوجًا متراكمة بحيث لا تمكن رؤية السد معها، أو يجعل الله غير ذلك من الموانع التي تمنع من رؤية يأجوج ومأجوج ورؤية السد.

(وتعقيبا اضيف: دفن السد نتيجة العوامل الطبيعية من الاتربة والحجارة المتراكمة عبر الاف السنين، ويمكن ان تكون اراضيهم وعرة وموحشة مما لا يطرقها الناس والسائحين).

ومن يدعي بوجود ما يخالف ما ذكرنا عند أهل الكتاب، ونحوه من القصص الواردة في القرآن والسنة الصحيحة، زاعمين أنه منزل في التوراة أو غيره من الكتب السماوية باطل يقينا لا يعول عليه لأن الله جل وعلا صرح في هذا القرآن العظيم – الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد – بأنهم بدلوا وحرفوا وغيروا في كتبهم. بخلاف هذا القرآن العظيم، فقد تولى الله جل وعلا حفظه بنفسه، ولم يكله إلى أحد حتى يغير فيه أو يبدل أو يحرف" انتهى باختصار من " أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (١٩٧/٤-٢٠٤)

والواجب على المسلم الإيمان بما أخبر الله به في كتابه عن السد ويأجوج ومأجوج، وما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، ولا يجوز للمسلم أن يتكلف ما لا علم له به، ولا يقول بشيء من أقوال المتكلفين المتخرصين، بل ينبذها وراء ظهره ولا يعبأ بشيء منها. "" . المصدر https://islamqa.info/ar/238769

ومن الاخطاء التي وقع بها الباحثين والمفكرين المعاصرين بالشأن الاسلامي ممن لا علاقة له بالدين ولم يكلف نفسه عناء دراسته او البحث فيه او سؤال اهل العلم، والتي تخالف صريح القران والسنة لقصور نظرتهم وقلة علمهم وفهمهم وضيق حيز ادراكهم

واعتمدوا على عقولهم واهوائهم وما تملي عليهم الشياطين واموال المغرضين واعداء الدين. وانهم سقطوا بنفس ما سقط به الاولون من جهلة العرب بانهم ينكرون كل شيء لايشاهدونه باعينهم او تدركه عقولهم او مطابقته مع علومهم المتدنية وظنهم انهم وصلوا الى قمة العلم، ونسوا قدرة الله.

فمنهم من قال ان ياجوج وماجوج منتشرين في البلدان في الصين ومنغوليا وتركستان وغيرها من الدول وخالف بذلك الايات البينات التي ذكرنا تفسيرها وشرحها سابقا.

ومنهم من قال ان السد قد فتح علي يد الامريكان والاوربيين وخالفوا حديث رسول الله بانه سيفتح اخر الزمان بعد نزول عيسى عليه السلام.

ولم نجد في كتب التاريخ القديم والحديث عن مايؤيد ذلك كما انه سيفتح من الداخل وليس من الخارج.

وهناك من قال انها صفة وتعبير لكل مفسد في الارض، كما انكروا فرعون وقالوا هي صفة لكل طاغية وهذا كفر صريح مخالف لقول الله وتكذيبا له بحجة ان الله لم يذكره باسمه، وما ادراك ايها الجاهل باسمه! واعتمد على مقالات مجلات بائسة في تكذيب القران وكأن القران كتاب تاريخ وتوثيق .

ومن جهلهم تناسوا عمدا واغفلوا صفة و وقت خروج ياجوج وماجوج .

والذي يدلُّ على أن هذا السدَّ موجود لم يندكَّ كونه من أشراط السَّاعة الكبرى– وهو خروج يأجوج ومأجوج في آخر الزمان وبعد ظهور المهدي وخروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام الذي يدعو عليهم، فيهلكهم الله، وهذه الاحداث لم تقع بعد التي دلت عليها الأحاديث الصحيحة.

الخاتمة

تم بحمد الله ومنته وتوفيقه بحثنا المتواضع اسال الله القبول، واحب ان اختم بحثي هذا بانه علينا الايمان والتصديق المطلق بكل ما اخبرنا به الله ورسوله من الغيبيات سواء توصلنا الى مكان ياجوج وماجوج او اخطانا وهذا ينطبق على كل الغيبيات التي اخبرنا الله و رسوله عنها، ما كان من خطأ فمني ومن الشيطان وما كان صوابا فمن توفيق الله ...

صورة توضيحية للارقام قديما عند العرب. عقد العشرة وعقد التسعين وعقد المائة.عودة

(بالضغط على مفتاح الفارة الايسر على كلمة عودة)



قرنا المعمر اليمني صالح الجنيدي. عودة (بالضغط على مفتاح الفارة الايسر على كلمة عودة)



https://www.youtube.com/watch?v=-Wjcbr3PjJU

https://marebpress.net/news_details.php?lng=arabic&sid=2263

https://plus.google.com/113050125432676123331/posts/ZHAdAP9oLLa

قرنا المعمر اليمني من محافظة الجوف علي عنتر.



https://www.youtube.com/watch?v=YbMS-rqUxh8

https://www.moragboonpress.net/news22761.html

https://www.alayam24.com/articles-41970.html

http://iranalyaum.com/%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1-%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B7%D9%86-%D9%8A%D9%85%D9%86%D9%8A-%D8%B0%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86%D9%8A%D9%86/



المصادر

تفسير الطبري .

تفسير القرطبي .

تفسير ابن كثير .

تفسير البغوي .

تفسير السعدي .

تفسير الوسيط .

صحيح بخاري .

صحيح مسلم .

الدرر السنية .

البداية والنهاية – لابن كثير .

المسالك والممالك – لابن خرداذبة .

المسالك والممالك – للبكري .

معجم البلدان – لياقوت الحموي .

نزهة المشتاق في اختراق الآفاق – للإدريسي .

أشراط الساعة _ ليوسف بن عبد الله الوابل – الكلم الطيب .

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، كتاب الفتن ، باب الملاحم .

المقاصد الحسنة فيما اشتهر على الألسنة .

من "فتاوى نور على الدرب" – لابن عثيمين .

" منهاج "إغاثة اللهفان" ، لابن القيم ، وينظر : "مجموع الفتاوى" السنة النبوية "

جامع البيان عن تأويل آي القرآن– الجزء : ١٧ ، المؤلف : محمد بن جرير الطبري ،تقديم : الشيخ خليل الميس ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت – لبنان).

تاريخ الادب الجغرافي العربي لكراتشكوفسكي .

أدب الرحلات في المشرق – للأستاذ علي محسن مال الله .

الأسطورة والحكاية الشعبية وأثرها في ثقافة الرحالة المسلمين – د. نوفل محمد نوري، قسم التاريخ / كلية التربية / جامعة الموصل .

جغرافيا الصين – دار النشر باللغات الاجنبية بكين – تاليف شيوي قوانغ – الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية –الطبعة الاولى ١٩٨٧– ترجمة : محمد ابو جراد .

من مواقع الانترنت ..

لسان العرب .

معجم المعاني الجامع .

القاموس المحيط .

قاموس المعجم الوسيط .

كتاب رحلة ذو القرنين إلى المشرق – للباحث الاردني عبد الله شربجي .

رحلة الباحث المصري طارق عبده إسماعيل.

الشمس تغرب في عين حمئة والرد على الملحدين – عبد الدائم الكحيل.

هضاب الصين : مقال عن المركز الصيني لمعلومات الإنترنت .

China Internet Information Center

E-mail: webmaster@china.org.cn

http://arabic.china.org.cn/china/archive/sssz06/2007-03/06/content_7911917.htm

البحوث | الموسوعة العربية نسخة محفوظة ٠٤ مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين .

كهوف تشيجين chinatouradvisors /attractions/Zhijin-Cave

موقع كهف تشيجين .Chinesetime

http://www.chinesetimeschool.com/ar-eg/articles/zhijin-cave-most-beautiful-karst-cave-in-china/

موقع كهف تشيجين على جوجل ماب (Google Maps - Zhijin Cave)

https://www.google.com.eg/maps/place/Guizhou+Zhijin+Cave+National+Geopark/@27.7991581،107.0182694،5z/data=!4m5!3m4!1s0x36c0e5b6ec01fbc3:0xb2fbe4b7c93a8ec7!8m2!3d26.758469!4d105.930698

مدينة ديرنكويو Derinkuyu تحت الارض المراجع: بوابة البحوث Argeus

https://www.historicmysteries.com/derinkuyu-underground-city-cappadocia/

The_Study_of_Derinkuyu_Underground_City_in_Cappado.pdf

جوجل ارث Google Earth

النغف:

Crawling Through the Millennia: Maggots and Leeches Come Full Circle.

The immunology of myiasis: parasite survival and host defense strategies.

وكيبيديا بعد التحقق من مصادرها .

الحديد

Ironware piece unearthed from Turkey found to be oldest steel

رابط اكتشاف الحديد في تركيا

https://historynewsnetwork.org/article/71594

النحاس . الماسح الجيولوجي الأمريكي:

United States Geological Survey's (USGS)

https://archive.org/stream/EncyclopaediaBritannicaDict.a.s.I.g.i.11thed.chisholm.1910-1911-1922.33vols/07.EncycBrit.11th.1910.v7.CON-DEM.#page/n131/mode/2up

عنصر الرصاص و الزنك .

ZINC By Amy C. Tolcin Domestic survey data and tables were prepared by Barbara J. McNair، statistical assistant، and the world production tables were prepared by Linder Roberts، international data coordinator

المقالات :

الفترة الزمنية بين أولي العزم من الرسل اسلام ويب – رقم الفتوى:٧٦٢١٦

يأجوج ومأجوج ...حقائق وغرائب اسلام ويب – مقالات الأحاديث الضعيفة.

الفرق بين التتار والمغول – ملتقى أهل الحديث.

موقع اسلام انفو ١٥٩٤٩٤ : الكلام على حديث : (اتْرُكُوا التُّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ)

لفظا الرَّدْمِ والسَّدِّ في القرآنِ والحديثِ– فقهُ دلالتِهما وسياقُ استعمالِهما– د.خليل محمّد أيّوب–شبكة الالوكة.

رد موقع اسلام وجواب على من فسر بهواه.

https://islamqa.info/ar/238769

قرنا المعمر اليمني صالح الجنيدي .

https://www.youtube.com/watch?v=-Wjcbr3PjJU

https://marebpress.net/news_details.php?lng=arabic&sid=2263

https://plus.google.com/113050125432676123331/posts/ZHAdAP9oLLa

قرنا المعمر اليمني من محافظة الجوف علي عنتر.

https://www.youtube.com/watch?v=YbMS-rqUxh8

https://www.moragboonpress.net/news22761.html

https://www.alayam24.com/articles-41970.html

http://iranalyaum.com/%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1-%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B7%D9%86-%D9%8A%D9%85%D9%86%D9%8A-%D8%B0%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86%D9%8A%D9%86/

الفهــرس

بـاب ياجوج وماجوج

بـاب اقوال لاتصح في ياجوج وماجوج

باب من هم الترك

باب قتال الترك

باب كفر يأجوج ومأجوج

باب ذو القرنين

باب ذكر ذو القرنين في القران

باب بناء سد ياجوج وماجوج

بـاب مكان سد ياجوج وماجوج

باب الصدفين ومكان ياجوج وماجوج

باب عناصر بناء السد

بــاب خروج ياجوج وماجوج

بــاب الرد على من انكر ما ثبت بصريح القـران والسنة